طبع بأمر من صاحب الجلالة أمير المؤمنين الحسن الثاني نصره الله

المملكة المغربية

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

ترتيب المدارك وتقريب المسالك

لمعرفة أعلام مذهب مالك

تأليف

القاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي

المتوفى سنة 544 هـ

الجزء الثاني

تحقيق:

عبد القادر الصحراوي

الطبعة الثانية

1403 هـ - 1983م

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

وبعد ، فبأمر من حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم امير المؤمنين الحسن الثاني نصره الله ، تقدم وزارة عموم الاوقاف والشؤون الاسلامية الى المطبعة الجزء الثاني من كتاب « **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك** » لمفخرة المغرب واحد رجال تاريخه العلماء الاعلام ، القاضي عياض السبتي ، دفين مراكش ، والمتوفى سنة 544 هجرية ، رحمه الله رحمة واسعة ، وجازاه احسن الجزاء عن هذ االعمل الضخم الجليل ، الذي نرجو — وقد توجهت همة جلالة الملك الحسن الثاني الى اخراجه كاملا ان شاء الله — ان يجعل الله تبارك وتعالى ذلك سبيلا الى تعميم الانتفاع به ، وتيسير الاطلاع عليه والاستفادة منه ، انه سميع مجيب الدعوات .

— * —

وكانت وزارة عموم الاوقاف والشؤون الاسلامية ، قد طبعت فى السنة الماضية الجزء الاول من هذا الكتاب بعد ان عارضه بأصوله وعلق حواشيه وقدم له الاستاذ السيد محمد بن تاويت الطنجي .

ثم عهد الي باخراج الجزء الثاني واعداده للطبع ، على ان تليه بقية الاجزاء الاخرى ان شاء الله .

وها قد تم اعداد الجزء الثاني بعون الله تبارك وتعالى وحسن توفيقه .
فما هي الاصول التي اعتمدنا عليها فى اخراج هذا الجزء ؟

وما هو المنهج الذي اتبعناه فى تحقيقه ومعارضته بأصوله وتعليق حواشيه ؟

— * —

اما الاصول التي اعتمدنا عليها فاربعة :

اولها : النسخة الخطية المحفوظة بالخزانة الملكية العامرة تحت رقم 335 ، وهي نسخة جيدة كما سبق أن وصفها الاستاذ محمد بن تاويت الطنجي فى المقدمة

التي صدر بهـا الجزء الاول من هذا الكتـاب ، ونشيـر الـى هـذه النسخـة فى الهوامش بحـرف : أ

ثانيها : النسخة المصورة المحفوظة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 633 2 د ونشيـر اليها فى الهوامش بحرف : ك .

ثالثهـا ، النسخة المصـورة المحفوظة بالخزانة العامة بالرباط ، تحت رقـم 635 2 د ونشيـر اليهـا فى الهوامش بحرف : ط

رابعها : النسخة المصورة المحفوظة بالخزانـة العامـة بالرباط تحت رقـم 3402 د ونشيـر اليهـا فى الهوامـش بحرف : م .

وتجدر الاشارة هنـا الى ان هذه النسخة الاخيرة ، لـم يتأت للخزانـة العامة تصويرهـا عن نسخـة باحدى خزائـن مدريد الا فى الآونـة الاخيرة ، وهي تقع فى سبعـة أجزاء ، مجموعـة فى ستة مجلدات متوسطـة الحجم ، اذ ان الجزأين الاول والثاني منها يضمهما مجلد واحد ، مع النص فى آخر كل جزء علـى نهايته ، وعلـى الجزء الذي يليـه الى أن تتـم الاجزاء سبعـة كاملة .

— * —

والواقع اننا استفدنـا استفادة كبيرة من نسخـة اخرى خطيـة محفوظـة بالخزانـة الملكية العامرة تحت رقم 243 3 ولكننا لم نشر اليها فى الهوامش ، لاننا اعتبرناها مع النسخة الخطيـة الاخرى المحفوظة بالخزانة الملكية العامرة تحت رقم 335 والتي أشرنـا اليها آنفا ، وذكرنـا اننـا نشيـر اليها فى الهوامش بحرف أ ، اعتبرناهما معا بمثابة نسخـة واحـدة ، فهمـا — فيما يتعلق بالنص — صورتان طبق الاصل من بعضهما ، لا تختلفان فى أي شيء شيء ، سواء كـان اشـارة فى الهامش ، أو بياضا او غير ذلك ، حتى الكلمـة الغير المنقوطة ، أو المشار الـى انهـا مشكوك فيها من طرف الناسخ ، نجدها فيهما معا بنفس الشكل والصورة ، مما يتأكد معه أن واحـدة منهما منقولة عن الاخـرى ، أو أنهمـا معـا منقولتـان عن نسخـة واحـدة .

ونذكـر بهذا الصدد ان نسخـة الخزانـة الملكية العامرة رقم 243 3 التـي لم نشـر اليها فى الهوامش ، تحمل تاريخ الفراغ من نسخهـا الذي هو 27 صفـر سنـة 1247 هجريـة ، واسم ناسخها الذي هو احمد بن محمد الرفاعي الحسني الرباطي رحمة الله عليه ، وهي مكتوبة علـى ورق جيد ، وبخط مغربـي جميل ، ومداد ملون ، ثم انهـا مصونـة ، لم يتطرق اليها البلـى ، ولم تعث فيها الارضة .

— * —

لقد ذكرنا فيمـا سبق أن نسخـة الخزانـة العامـة المصورة عن نسخـة مدريـد تقع فى سبعة أجزاء ، مع النص فى آخر كل جزء على نهايته وعلى الجـزء الذي يليه الى ان تتـم الاجـزاء سبعة كاملـة ، وتتميما للفائدة نسجل فيما يلـى بدايةونهاية كل جزء من أجزاء الكتاب حسب التقسيـم الـوارد فى هذه النسخـة :

1) يبدأ الجزء الاول بخطبة الكتاب ، وينتهي بباب فى اجماع الناس عليه « على الاما مهالك » واقتداء الاكابر به ...الخ

2) ويبدأ الجزء الثاني بباب صفة مجلس مالك للعلم .. وينتهي بذكر أسماء من حملوا الفقه والاثر عن الامام مالك ، مرتبة على حروف المعجم .

3) ويبدأ الجزء الثالث ببداية الطبقات ، وينتهي بترجمة يحيى بن يحيى الليثي .

4) ويبدأ الجزء الرابع بالطبقة الذين انتهى اليهم فقه مالك ، والتزموا مذهبه ممن لم يره ولم يسمع منه ، وينتهي عند ترجمة ابن طالب القاضي : عبد الله ابن طالب بن سفيان بن سالم بن عقال بن خفاجة التميمي ، أبى العباس القيرواني .

5) ويبدأ الجزء الخامس بترجمة عيسى بن مسكين بن جريح بن محمد الافريقي ، وينتهي بترجمة أبي عبد الله الفهري التطيلي .

6) ويبدأ الجزء السادس بترجمة أبي مروان عبد الملك بن محمد بن عبد العزيز بن احمد بن عبد الرحمن المدني ، المعروف بالمرواني ، وينتهي بترجمة محمد بن عيسى بن أبي سعد بن سيد الدار بن يوسف التميمي .

7) ويبدأ الجزء السابع بترجمة أبي القاسم سليمان بن علي بن سليمان الجباني الحجازي ، وينتهي بترجمة أبي عبد الله فتوح بن موسى بن عبد الواحد البنتي. وتلك هي نهاية الكتاب .

— * —

أما المنهج الذي اتبعناه فى تحقيق هذا الجزء الثاني من كتاب « **ترتيب المدارك** » ومعارضته بأصوله وتعليق حواشيه ، فذلك ما نشرحه فيما يلي :

بدأنا من ذلك بالحصول على نسخة كاملة لهذا الجزء وطبق الاصل ، من النسخة الخطية المحفوظة بالخزانة الملكية العامرة تحت رقم 335 وهي التي نشير اليها فى الهوامش بحرف «أ» كما سبقت الاشارة الى ذلك .

وقد اعتبرنا هذه النسخة اصلا اوليا ، لذلك التزمنا الاشارة الى ارقام صفحاتها ، فالارقام التي يجدها القارىء بين قوسين عن يمين المتن ، يشير كل منها الى بداية الصفحة التي تحمل نفس الرقم فى هذه النسخة ، حتى يسهل الرجوع اليها على من اراد ذلك .

ثم عمدنا الى معارضة هذه النسخة التي حصلنا عليها ، بنسخ الخزانة العامة الثلاث التي سبقت الاشارة اليها .

وكانت الغاية من هذه المقابلة — كما هو الشأن دائما فى تحقيق النصوص — معرفة الزيادة او النقص الذي يمكن أن يكون فى نسخة بالنسبة للنسخ الاخرى ، ومعرفة مواطن الخلاف بين النسخ ، والاجتهاد للخروج بنص اقرب ما يمكن ان يكون الى الكمال ، أي اقرب ما يمكن أن يكون الى لفظ المؤلف نفسه ، حسبما توحي به الملابسات ، وما يوحي به المقام ، فى كل موطن من مواطن الخلاف بين النسخ .

ولحسن الحظ ، فان النسخ التي بين ايدينا لا تزيد عن بعضها او تنقص الا فى مواطن قليلة جدا ، نذكر منها سقوط نحو مائة سطر من نسخة ك ، وذلك من قول المؤلف : « قال نعم ، قال ان ابا عبد الله يقول ... » الى قوله : « فقام الرشيد وقمنا معه » وذلك من باب « أخبار مالك رحمه الله مع العلماء ومناظرته معهم » وقد نبهنا على ذلك فى الهامش بطبيعة الحال ، وذكرنا اننا مضطرون من أجل ذلك الى الاقتصار على النسخ الاخرى فى مقابلة نحو المائة سطر هذه الساقطة من نسخة ك .

وفيما عدا ذلك ، فان اختلاف النسخ عن بعضها من حيث الزيادة او النقص ، لا يتعدى فى الغالب كلمة واحدة او كلمتين ، او عددا قليلا من الاعلام فى الثبت الذي سطره القاضي عياض رحمه الله فى نهاية هذا الجزء ، والذي اتى فيه بأسماء الرواة عن مالك للفقه والاثر ، وتاريخ وفاة البعض منهم ، تاركا الترجمة للفقهاء منهم الى الاجزاء الاخرى من الكتاب .

وبما اننا اعتبرنا نسخة الخزانة الملكية التي نرمز اليها بحرف «أ» اصلا أوليا ، فاننا درجنا على أن نثبت بين خطين مائلين وفى صلب المتن نفسه ، كل زيادة فى النسخ الاخرى بالنسبة لهذه النسخة ، مع الاشارة الى ذلك فى الهامش ، أما ما كان ثابتا فى هذه النسخة وساقطا من غيرها ، فاننا نتركه على حاله ، ونشير اليه فى الهامش بين خطين مائلين ، وكل ذلك لا يتعدى كلمة هنا وكلمة هناك ، الا ما كان من نحو المائة سطر السالفة الذكر ، والا ما كان من بعض الاعلام فى القائمة الطويلة التي ختم بها القاضي عياض رحمه الله هذا الجزء ، ذاكرا فيها اسماء الرواة عن مالك للفقه والاثر .

ولزيادة الايضاح نقول : ان كل ما يجده القارىء بين خطين مائلين فى صلب المتن ، فانه ساقط من نسخة «أ» ثابت فى غيرها ، وما يجده بين خطين مائلين فى الهامش ، فهو ثابت فيها ساقط من غيرها ، وكل ذلك تتكفل الهوامش بتوضيحه فى أماكنه .

— * —

هذا ، ومن المعهود دائما فى التحقيق ، أن يجد المحقق نفسه امام اختلافات فى المتن نفسه ، قد تقل وقد تكثر ، بين الاصول الخطية التي يرجع اليها .

والمنهجية تقتضيه أن يقف عند كل موطن من هذا القبيل ، ليجتهد ما وسعه الاجتهاد فى ترجيح احدى الروايات واثباتها فى صلب المتن ، مع الاشارة الى الروايات الاخرى فى الهامش ، الا ان من المحققين من يلتزم ذلك التزاما متزمتا الى حد كبير ، فيثقل هوامشه نتيجة لذلك بكثير من التعليقات التي لا غنى فيها ولا فائدة منها .

وقد عمدنا بخصوص هذه النقطة الى اسلوب وسط ، وهو الا نشير فى الهوامش الى الاختلاف بين النسخ التي رجعنا اليها ، وهو لا يتعدى فى الغالب لفظة واحدة أو لفظتين ، الا عندما يكون هنالك ما يدعو الى ذلك ، كان يكون الاختلاف فى رسم علم من الاعلام ، أو عندما يكون للاختلاف تأثير فى المعنى من قريب او من بعيد ، ولا حاجة بنا هنا لضرب الامثلة على ذلك ، فانها مبسوطة فى الكتاب ، وبوسع القارىء أن يطلع عليها اذا شاء .

وهو اجتهاد قد لا يرضي بعض المنهجيين المتشددين ، ولكنه من غير شك ييسر القراءة ، ويسهل الاطلاع ، ويمهد سبيل الاستفادة ، وتلك غاية ينبغي ان توضع فى درجة مهمة من الاعتبار .

— * —

على ان الهوامش تشتمل على اشياء اخرى غير ذلك :

فقد التزمنا أمام الآيات القرآنية الكريمة ، الواردة فى هذا الجزء ان نشير الى اماكنها من المصحف الكريم ، بذكر اسم السورة ورقم الآية .

والتزمنا ايضا شرح بعض الكلمات التي بدا لنا أنها فى حاجة الى شرح ، ككلمة (الساجة) التي هي ضرب من الملاحف ، أو الطيلسان الواسع المدور ، وككلمة « احتوشناه » بمعنى أحطنا به ، وككلمة « الحجلة » بمعنى الستر الذي يضرب للعروس فى جوف البيت ، وهكذا وهكذا .

— * —

وقد داب بعض المحققين على أن يقفوا عند الاعلام التي ترد فى صلب المتن الذي يتولون تحقيقه ، فيشيرون اليها فى الهوامش ، ذاكرين طرفا من ترجمتها ، أو مقتصرين على ذكر مصادر هذه الترجمة .

وليس ذلك من اللازم الحتمي فى التحقيق ، ولكنه من الكماليات التي تضفي اهمية على عمل المحقق ، كما أنها قد تكون نافعة بالنسبة للقراء المتخصصين ، او الراغبين فى التوسع .

والواقع أننا وجدنا أنفسنا فى هذا الجزء من كتاب « **ترتيب المدارك** » أمام عدد هائل من الاعلام ، قد يصل الى نحو الالفي علم ان لم يتجاوزها .

فقد ذكر القاضي عياض رحمه الله فى هذا الجزء نحو الف ومائة وسبعة وعشرين رجلا من الذين رووا الفقه والأثر عن مالك رضي الله عنه .

وذكر نحو المائة رجل ممن اعتنوا بالكلام على رجال الموطأ وحديثه والتصنيف فى ذلك .

وذكر أزيد من ستين رجلا ممن رووا الموطأ للامام مالك .

يضاف الى كل هؤلاء رواة أخبار مالك وأقواله ، وهم كثيرون جدا ، وقد مر ذكر أكثرهم فى الجزء الاول .

ويضاف اليهم الذين قالوا شعرا فى الامام مالك فى حياته أو بعد مماته .

ويضاف اليهم الذين قالوا شعرا فى الموطأ .

ويضاف اليهم العلماء الذين خالفوا مالكا او ناظروه أو ما الى ذلك .

ويضاف اليهم الخلفاء والحكام والولاة الذين كان له معهم اخبار أو كان له اتصال بهم .

ويضاف اليهم أيضا الذين رووا عنه كتبه الاخرى غير الموطأ ، بأسانيدهم المتصلة اليه .

ولاشك أن الوقوف عند هؤلاء جميعا ، وعند غيرهم كثير ممن لم نذكره ، سيطول جدا ، ويخرج بنا عن الغاية المتوخاة من تهيئة هذا الجزء من الكتاب للطبع ، واخراجه للناس ليقرأوه ويستفيدوا منه ، على أن تتبعه على الاثر بقية الاجزاء ان شاء الله .

هذا من جهة ، ومن جهة اخرى فاننا لم نقصد فى الدرجة الاولى الى اكثر من تقديم كتاب « **ترتيب المدارك** » نفسه ، لا الى تأليف كتاب آخر أو كتب أخرى على هوامشه ، واذا قدر لنا انجاز ذلك الى نهايته ، فنحن خليقون بأن نحمد الله على ما هدانا اليه ويسر لنا سبيله .

لكل ذلك لم نقف الا عند عدد يسير نسبيا من الاعلام .

فنحن نقف عند العلم عندما نجد اختلافا فى رسمه بين النسخ التي بين ايدينا ، ومثال ذلك . أن نجد فى نسخة مثلا « قال محمد بن خالد بن عنمة » وفى نسخة أخرى « قال محمد بن خالد بن حثمة » وفى نسخة أخرى « قال محمد بن خالد بن عمه » فان الاجتهاد الشخصي فى مثل هذه الحالة لترجيح الوارد فى احدى النسخ عما ورد فى النسخ الاخرى لا يغني ، ولابد من الرجوع الى المصادر للتأكد من رسم العلم أولا ، ولمعرفة ما يجب معرفته عن صاحبه ثانيا .

ونعود الى (الخلاصة) لصفي الدين احمد بن عبد الله الخزرجي ، والى « تقريب التهذيب » لابن حجر ، فنخرج منهما بأنه محمد بن خالد بن عثمة ، بضم السين وسكون الثاء المثلثة ، وأن عثمة هذه أمه ، وأنه قد روى عن الامام مالك..الخ

ونحن نقف عند العلم ــ فيما عدا الحالة السابقة مثلا ــ اذا كان فهم المتن نفسه ، أي متن « ترتيب المدارك » يتوقف على معرفة شيء عن صاحب العلم .

ومثال ذلك أن يروي لنا القاضي عياض فى اقتضاب كبير ، أنه « لما خرج محمد بن الحسن لزم مالك بيته ، فلم يخرج منه حتى قتل محمد » .

فان فهم هذا الكلام نفسه ، كلام القاضي عياض ، يتوقف على معرفة من هو محمد بن الحسن هذا .

ونعود الى المصادر فنجد أنه محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ، الذي كان يلقب بالنفس الزكية ، والذي خرج على المنصور بالمدينة سنة 145 وقتل وهو ابن خمس واربعين سنة .

ومثال ذلك ايضا ، أن يروي لنا القاضي عياض عن الامام مالك قوله : « كنت آتي محمد بن المنكدر ، وكان سيد القراء ، لا نكاد نسأله عن حديث الا بكى حتى نرحمه ، ولقد كنت آتي جعفر بن محمد ، وكان كثير المزاح والتبسم ، فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم ، اخضر واصفر » .

فان فهم هذا النص في حد ذاته ، يتوقف على معرفة من هو محمد بن المنكدر ، ومن هو جعفر بن محمد ، المذكوران فيه .

ونعود الى « تذكرة الحفاظ » للذهبي ، فنخرج منها بأن الاول هو محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير التيمي ، وانه كان من شيوخ الامام مالك ، وانه توفي سنة 130 هـ .

ونعود الى « وفيات الاعيان » فنجد فيها ترجمة ضافية لجعفر بن محمد ، يهمنا منها أنه جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وانه كان أيضا من شيوخ الامام مالك رضي الله عنه ، وأنه توفي سنة 148هـ .

ولا نرى موجبا للاسترسال في ذكر أمثلة للاعلام التي وقفنا عندها ، ورجعنا في شأنها الى المصادر ، ونبهنا عليها في الهوامش ، فالمهم اننا دابنا على الا نقف عند العلم الا اذا بدا لنا ما يستلزم ذلك من مثل الحالات السابقة .

— * —

واخيرا فان قسم التأليف والترجمة والنشر بوزارة عموم الاوقاف والشؤون الاسلامية ، يرجو — وهو يقدم هذا الجزء من كتاب ((**ترتيب المدارك**)) للمطبعة، على أن تتبعه بقية الاجزاء الاخرى قريبا ان شاء الله — أن يكون بذلك عند حسن ظن امير المؤمنين جلالة الملك المعظم الحسن الثاني نصره الله ، الذي ما فتىء جلالته يبدي مزيدا من الاهتمام بهذا القسم وبأعماله ، خدمة للاسلام والثقافة الاسلامية العربية ، وعملا على احياء التراث المغربي ، وابراز مساهمة العبقرية المغربية في خدمة الثقافة الانسانية عموما ، والثقافة العربية الاسلامية على وجه الخصوص .

كما نرجو أن ينال هذا العمل رضى جميع المواطنين ، ورضى جميع القراء في العالم العربي والاسلامي ، وفي كل مكان ، وان يحقق الله به النفع ، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم .

— * —

ولا يفوت قسم التأليف والترجمة والنشر ، ان يشكر لحضرة معالي وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية السيد الحاج احمد بركاش ، عنايته الخاصة التي يوليها لهذا القسم ، وحرصه الشديد على أن تسير اعماله في تقدم مستمر ، مستجيبا بذلك للرغبة المولوية الشريفة ، وممتثلا لتوجيهات صاحب الجلالة الحسن الثاني ، وتعليماته السديدة الموفقة .

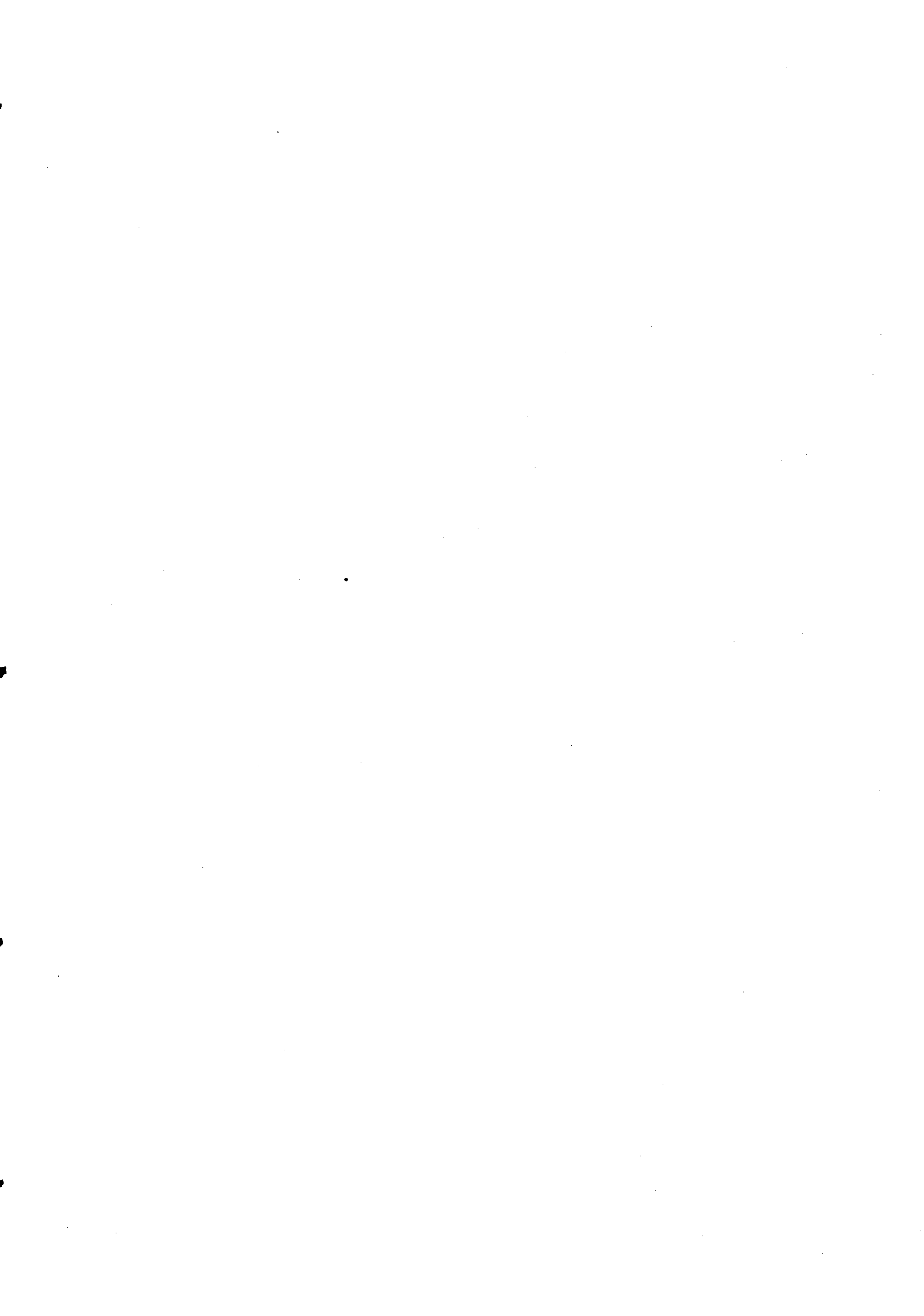
— * —

واراني بصورة خاصة مدينا بالشكر للسادة القائمين على الخزانة الملكية العامرة ، وللسيد مدير الخزانة العامة بالرباط ، والسيد رئيس قسم المخطوطات بها ، لما لقيته منهم جميعا ومن مساعديهم من تشجيع وعون ، كان لهما أعظم الاثر في نجاح هذا العمل وانجازه في مدة وجيزة .

والحمد لله اولا واخيرا ، ومنه سبحانه وتعالى نستمد العون والتوفيق ، له الحمد وله الشكر ، وهو على كل شيء قدير .

الرباط — 14 جمادى الاولى 1386 الموافق 31 غشت 1966

عبد القادر الصحراوي



بسم اللــه الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا ومولانــا محمد النبى الكريم

(58) * باب صفة مجلس مالك للعلم ، ونشره له ، وصيانته اياه ، وتوقيره لحديث النبي صلى الله عليه وسلم

قال الفقيه القاضى أبو الفضل عياض : قال الواقدى وغيره (1) :

كان مالك يجلس على ضجاع ونمارق مطروحة فى منزله يمنة ويسرة لمن يأتى من قريش والانصار والناس ، وكان مجلسه مجلس وقار وحلم ، وكان رجلا مهيبا نبيــلا ليس فى مجلسه شىء من المراء واللغط ، ولا رفــع صــوت ، اذا سئل عن شىء فأجاب سائله ، لم يقل له : من أين رأيت هذا ؟

وكان الغرباء يسألونه عن الحديث والحديثين ، فيجيبهم الفينة بعــد الفينة (2) ، وربما أذن لبعضهم فقرأ عليه . وكــان له كاتب قــد نسخ لــه كتبه ، يقال له حبيب ، يقــرأ للجماعة ، فليــس أحد ممن حضر يدنــو منه ، ولا ينظر فى كتابه ، ولا يستفهمه ، هيبــة لــه واجلالا ؟

وكان حبيب اذا أخطأ فتح عليه مالــك ، وكان ذلك قليلا ، ولــم يكن يقــرأ كتبه (3) على أحــد .

وكان كالسلطان له حاجب يأذن عليه ، فاذا اجتمع الناس ببابــه ، أمر آذنه فدعاهم (4) ، يخص أولا أصحابه ، فاذا فرغ من يخص ، أذن للعامة ،

---

1) /وغيره/ ساقــط مــن ك .
2) ا : الفينــة بعد الفينــة ـ ك : الفئة بعد الفئــة .
3) ك : كتبــه ـ ا : كتابــه .
4) /فدعاهم/ ساقط مــن ك .

وهذا هو المشهور من سماع أصحاب مالـك أنهم كانـوا يقرأون عليـه ، وسيأتى من أخباره ما يعضد هذا كثيـرا ، الا أن يحيى بن بكيـر ذكـر أنه سمع الموطأ من مالك أربع عشرة مـرة ، وزعم أن أكثرها بقـراءة مالك ، وبعضهـا بالقـراءة عليـه .

وعوتب مالك فى تقديمه الاذن لاصحابه ، فقـال : أصحابى وجيـران رسول اللـه صلـى اللـه عليـه وسلـم .

— ❋ —

قال اسماعيل بن حماد : أتيت مالكـا فرأيته جالسا فى صدر بيتـه ، وأصحابه بجنبتـى البيـت .

وقال أبو مصعب وابـن الضحاك ومطرف والهديـرى وعبد الملـك وابـن مسلمة وغير واحـد من أصحابه : كان جلساء مالك كـأن علـى رؤوسهـم الطيـر سمتا وأدبـا .

وقال ابـن حبيب : كان مالك اذا جلـس جلسـة لـم يتحـول عنها حتـى يقـوم .

— ❋ —

قـال مطرف : وكان مالـك اذا أتـاه الناس خرجت اليهم الجاريـة فتقول لهم : يقول لكـم الشيخ : تريـدون الحديـث أو المسائـل ؟ فان قالـوا : المسائـل ، خرج اليهم فأفتاهم ، وان قالـوا : الحديث : قـال لهم : اجلسـوا ، ودخـل مغتسله فاغتسل وتطيب ، ولبـس ثيابا جددا ، ولبس ساجة (5) ، وتعمم ، ووضـع علـى رأسه طويلـة (6) ، وتلقـى

---

5) الساجة : ضرب من الملاحف ، الطيلسان الواسـع المدور — وفى نسخة أ : « ولبـس ساجـه » .

6) الطويلة : لباس للراس ، فقد ورد فى الجزء الاول من هذا الكتاب قول الامام مالك نفسه يحدث عن ابتداء طلبه للعلم : « قلت لأمي : اذهب فاكتب العلم . فقالت : تعـال فالبس ثيـاب العلم ، فألبستنـي ثيابا مشمرة ، ووضعت الطويلـة على راسي ، وعممتنـي فوقها ، ثم قالت : اذهب فاكتب الآن » .
وقد فسرها الاستاذ أمين الخولي بأنهـا قلنسوة مفرطة الطول ، تعمل من كاغد ونحوه على قصب ، انظر كتاب « مالك بن أنس » للاستاذ اميـن الخولي ص 50 .

اليـــه المنصـــة ، فيخرج اليهم وقـــد لبـــس وتطيب وعليـــه الخشوع ، ويوضع عـــود ، فلا يزال يبخـــر حتـــى يفـــرغ مـــن حديث رسول اللـــه صلـــى الله عليه وسلـــم .

— ✻ —

قال يحيى : كنـــا نجتمـــع على بابه فـــاذا توافينا صرخ الآذن (7) : ليدخل أهل المدينة ! ثم يؤذن(8) لغيرهم ، فيدخل عليه ، فيسلم ، ويسكت ، ونسكت ساعة ، فاذا رأى منا ازدحاما قال : توقـــروا ، فانـــه عون لكم ، وليعرف صغيركم حق كبيـــركـــم .

ومن روايـــة أخرى : كان اذنه لنـــا رفع ستـــر فى أسطوانـــه (9) ، فندخل عليه ، وهو قاعـــد قـــد ميل رأسه ، حتى اذا أخـــذ الناس مجالسهم رفع رأســـه فقال : السلام عليكم . فحسب أنما كـــان يفعل ذلك ، لئلا يقرب بعض الناس على بعض من العلوية أو العثمانيـــة أو غيرهم ، فيعتقد عليـــه ذلك ، كان يدعهم حتى يأخذوا مجالسهم ، وكـــان بعضهم يعرف حق بعض ، فاذا قدم الحاج جعل بوابا على بابـــه ، فيأذن أولا لاهل المدينـــة ، فـــاذا دخلـــوا قـــال للبـــواب : تنـــح .

قـــال ابن قعنب : ما رأيت قط أشـــد وقـــارا من مجلس مالك ، لكـــأن الطيـــر علـــى رؤوسهم .

— ✻ —

قال ابن أبى أويـــس : كـــان مالـــك اذا جلـــس للحديث توضـــــأ ، وجلس علـــى صدر فراشه ، وســـرح لحيتـــه ، وتمكن فى جلوسه بوقـــار وهيبـــة ، ثم حدث . فقيل لـــه فى ذلك . فقـــال : أحب أن أعظـــم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ✻ ولا أحدث به الا على طهـــارة ، متمكنا . (59)

وكان يكـــره أن يحدث فى طريق قائمـــا أو مستعجلا ، وقال : أحب أن أفهم حديث رسول اللـــه صلى الله عليه وسلم .

---

7) ك : صرخ الآذن — ا : خـــرج الاذن .
8) ا : يـــؤذن — ك ليؤذن .
9) اسطوان البيت : بهـــوه — وفى لسان العرب : اسطوان البيت معروف .

قـــال ابـــن المنـــذر : كان مالك لا يوسع لاحد فى حلقته ، ولا يرفعه ، يدع أحدهم يجلس حيث انتهى به المجلس .

قـــال مطرف واسماعيل : قال ابن أبى أويـــس : كان مالك اذا جلـــس للحديث قـــال :

ليلنـــى منكـــم أولـــو الاحلام والنهـــى .

قـــال اسماعيل : فربمـــا قعـــد القعنبى عـــن يمينـــه .

قـــال : ولم يكن يجلس مالك علـــى المنصة الا اذا حدث عـــن رسول اللـــه صلـــى الله عليـــه وسلـــم .

قـــال أبو مصعب : كان مالـــك لا يحدث الا على وضوء اجـــلالا منـــه احديـــث رسول اللـــه صلـــى الله عليـــه وسلـــم .

قـــال مصعب بن عبد اللـــه : كان مالـــك اذا سئـــل عن الحديث تهيـــأ وتوضـــأ ، ولبس ثيابـــه ، فقيل لـــه فى ذلك ، فقـــال : انـــه حديث رسول اللـــه صلـــى اللـــه عليـــه وسلم .

— ❋ —

قال عبد الله بن المبارك : كنت عنـــد مالـــك وهو يحدثنـــا ، فلدغتـــه عقرب ست عشرة مرة ، ومالك يتغيـــر لونه ، ويصبر (10) ، ولا يقطـــع حديث رسول اللـــه صلـــى اللـــه عليه وسلـــم .

فلما فرغ من المجلس ، وتفرق الناس ، قلت يـــا أبـــا عبد اللـــه ! لقد رأيت منك اليوم عجبـــا . قال : انمـــا صبرت اجلالا لحديث رسول اللـــه صلى الله عليـــه وسلم .

وقال يحيى بـــن يحيى الاندلسى : كنت جالسا عند مالك ، فوقعت على رأســـه وزغتـــان فمرتا على قلنسوته ، ثم دنتـــا الـــى عنقه حتى دخلتـــا من تحت طوقـــه ، حتـــى خرجتـــا مـــن تحت ثيابه ، ومـــا نفضهما ، ولا حل حبوتـــه .

— ❋ —

(10) ا : ويصبـــر ـــ ك : ويصفـــر .

قال مصعب الزبيرى : /كان حبيب يقرأ على مالك ، وأنا على يمينه وأخى عن شماله ، وهو أقرب الى مالك ، وكان أسن منى/ (11) .

وكان حبيب يقرأ لنا فى كل عشية من ورقتين ، الى ورقتين ونصف ، لا يبلغ ثلاثا ، والناس ناحية ، لا يدنون ولا ينظرون ، فاذا خرجنا جاءنا الناس ، فعارضوا كتبهم بكتبنا .

قال : وجئنا يوما الى أبينا بالعرصة لنقيم عنده ونصير بالعشى الى مالك ، فأصابنا سماء (12) يوما ، فلم نأته تلك العشية ، فلم ينتظرنا ، وعرض عليه الناس ، فأتيناه من الغد ، فقلنا يا أبا عبد الله ! أصابتنا أمس سماء شغلتنا عن حضور العرض ، فاردده علينا . قال :

— لا . من طلب هذا الامر صبر عليه

قال جعفر بن ابراهيم (13) : كلم صديق لابى مالكا أن أسمع منه ، فأذن ، فكنت أختلف اليه وأنا مدل بنسبى من الرسول عليه الصلاة والسلام، وموضعى ، فأتخطى الناس الى وساد مالك ، فلا يتزحزح عنها ، ويرينى أنه لم يرنى احتقارا لى ، فشكوت ذلك الى أبى وغيره ، فبعثوا اليه ليسألوه اكرامى وأثرتى ، فقال للرسول :

— ما هو عندنا وغيره الا سواء ، انما هى — عافاك الله — مجالس العلم ، السابق اليها أحق بها ، فكنت آتى وقد أحدق المجلس ، فما يوسع لى ، فأستدنى حيث وجدت .

— ❋ —

قال ابن وهب : كنا اذا جلسنا الى مالك ، فلنما يتساءل الناس بينهم ، فاذا اختلفوا وأرادوا أن يرفعوه الى مالك ، فانما يضم اليه رجل واحد بخفض الصوت مع الاجلال والهيبة ، فيقول :

---

(11) ما بين خطين مائلين ساقط من ا .

(12) سماء : مطر .

(13) ك : جعفر بن ابراهيم ، وهو جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله ابن جعفر بن ابي طالب ، انظر الجرح والتعديل لابن ابي حاتم الرازي ، القسم الاول من المجلد الاول — وفى نسخة ا : محمد بن جعفر بن ابراهيم

— ما تقول أصلحك اللـه فى كـذا وكـذا ؟

فان كـان الرافع المصيب ، قال له : وفقك الله . وان كان الآخر ، قالها لـه ، فأيهم نـاداه بالتوفيـق علـم أنه المصيـب .

— * —

قـال عبد الرزاق : بينا نحن فى المسجد الحرام ، فقيل لنا : هذا مالك ، فلقيناه داخـلا من باب بنى هاشم ، وعليه رداء وقميص صنعانى ، فطاف بالبيت وخرج ناحية الصفـا ، فصلى ركعتيـن ثـم احتبى ، فلما فـرغ احتوشنـاه (14) كمـا يصنع أصحاب الحديث . فلما جلسنا قام من بيننا كالمغضب ، فجئنا مشايخنا ، فقالـوا : أى شىء كتبتم عن مالك ؟ فأخبرناهم بالذى فعـل ، فقالـوا : الذى فعلتم لا يحتمله مالك ، فلمـا كان من الغـد ، جئنـا واحـدا واحدا ، وعلينا السكينـة ، فحدثنـا ، وقـال : الـذى فعلتم أمـس فعـل السفهـاء . * (60)

— * —

قـال خالـد بـن نزار : سألت مالكـا عن شىء — وكان متكئا — فقـال :

« حدثنى يحيى بن سعيد عن سعيـد بن المسيب »

ثم استوى جالسـا وتخلل (15) بكساء وقال : أستغفر الله ! فقلت لـه فى ذلـك ، فقـال :

— ان العلم أجـل مـن ذلك ، ما حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلـم وأنـا متكىء .

— * —

قال ابن بكيـر : قام رجل الى مالك فقال لـه : أعرض ؟ قال : نعم ، فقال : أحدثكم ابن شهاب عن سالم ؟ فقـال له مالـك : أنت ثقيل ، يقـوم

14) احتوشنـاه : احطنـا بـه .
15) ا : وتخلـل — ك : وتجلـل .

غيـر هذا . فقام آخر فقال : حدثكم ابـن شهاب (16) ، بلا استفهـام ، فقـال مالك : أحسنت ، مثل هذا فليعرض .

ودخل بقية بن الوليد (17) على مالـك ، فقال النـاس : اليوم ننتفـع بأبى محمد ، يسأل مالكـا مسائل نكتبها عنـه ، فسأله عـن ست مسائل ، فأجابه فيها كلهـا ، وسأله بعد ذلك عن مسألة ، فقـال له مالك : أكثرت ، خذوا بيد الشيـخ ، فجـاء نفسـان ، فأخذا بضبعه فأخرجاه .

قـال ابن المنذر : كان لمالـك حلقة يجالسه فيهـا فقهاء المدينة ، ولـم يكن يوسع لاحد ولا يرفعه ، يدع أحدهم يجلس حيث انتهى به المجلس .

— ❋ —

حكى الزبير عن عمه مصعب وغير واحد : أن هارون لما حج أتى مالكـا فاستأذن عليه ، فحجبه (18) ، ثم أذن له ، وفى رواية بعضهم : ثم خـرج اليه ، فلما دخل عليـه قال : يا أبـا عبد الله ! ما حملك على أن أبطأت وقـد علمت مكانى ؟ وفى روايـة : حبستنـا ببابك . قال : والله يا أمير المؤمنين ما زدت على أن توضأت ، وعلمت أنك لا تأتى الا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحببت أن أتأهب له . فقال : قد علمت أن الله ما رفعك باطلا ، وأخذ بيده ومضى الى قبر النبى صلى اللـه عليه وسلم فقال : أخبرنى عـن مكان أبى بكر وعمر من النبى صلى الله عليه وسلـم ؟ فقال : كان محلهما منه فى حياتـه كمحلهما منـه بعـد وفاته .

— ❋ —

قـال هاشـم بن عيسى : لمـا قدم هارون المدينـة دعا مالكا ، فقال لـه مالك : منكم خـرج هذا العلم ، وأنتم أولى الناس باعظامه ، ومـن اعظامكم له ألا تدعوا حملته الى أبوابكم . قـال قد فعلت يا أبا عبد الله .

---

16) ك : حدثكم ابن شهـاب ـ أ : حدثني ابـن شهـاب .
17) انظـر صفحة 76 من الجزء الاول من هذا الكتـاب .
18) أ : فاستأذن عليه فحجبـه ـ ك : فاستأذن عليـه حاجبه .

قــال بعضهم : حج المهدى فدخل المدينـــة ، فســـار اليه مالك ، فأظهر مـــن بـــره واعظامه ، وأمر ابنيه موسى و هارون أن يسمعا منه كتبه (19) ، فبحثوا اليه فلم يصل اليهم ، فأعلمـــوا المهدى فبعث اليه :

ــ لـــم لـــم تأتهـــم ؟

فقـــال : يا أميـــر المؤمنيـــن ! العلم أهل أن يوقـــر ويؤتـــى .

قـــال : صدق ، سيـــروا اليـــه .

فلمـــا حضـــروه قالـــوا : اقـــرأ علينـــا .

قـــال : ان هذا البلـــد انما يقـــرأ فيه على العالم كما يقرأ الغلام علـــى المعلـــم ، فاذا أخطـــأ أفتـــــاه .

فانصرفوا عنـــه وأعلمـــوا المهـــدى ، فبعث اليه فقال :

ــ امتنعت أن تسيـــر اليهم فساروا اليك ، فامتنعت أن تقرأ عليهم .

قال : يـــا أمير المؤمنين ! سمعت ابن شهاب يقول : جمعنا هذا العلـــم من رجال فى الروضة ، وهم سعيد بن المسيب ، وأبو سلمة، وعروة، والقاسم، وسالم ، وخارجة ، وسليمان ، ونافـــع ، ثـــم نقل عنهم ابن هرمز ، وأبـــو الزنـــاد ، وربيعـــة ، والانصـــارى ، وبحر العلم ابن شهـــاب ، وكان هؤلاء يقرأ عليهم ولا يقـــرأون .

قـــال المهدى : اذهبـــوا فاقـــرأوا ، ففى هؤلاء قدوة .

فكـــان مؤدبهـــم يقـــرأ لهـــم .

وفى رواية ابن نافع فى هذا الحديث : لما دخل مالك على هـــارون رفـــع مجلسه ، وقال لابنيه : قوما فاجلســـا بين يدى عمكمـــا .

فقاما فجلســـا بيـــن يدى مالك ، فقـــال : حدثهمـــا .

فتغيـــر وجه مالك ، ثم التفت الـــى هارون فقـــال :

---

19) /كتبـــه/ ساقط مـــن ك .

— ان الله رفعك وجعلك فى موضعك الذى أنت فيه للعلم ، فلا تكن أول من يضع عز العلم فيضع الله عزك

والتفت هارون الى ابنيه وقال لهما : قوما ، فاذا مضى عمكما فأتيا منزله فاسمعا منه .

فلما انصرف مالك ركبا اليه ، ونزلا ، ودقا الباب ، فلم يفتح لهما ، فجلسا على الباب * والريح تضرب وجوههما بتراب العقيق (20)، فلما أيسا انصرفا .　(61)

— * —

قال بعضهم : قدم الرشيد المدينة ومالك عليل ، فبعث اليه أن يأتيه ليسأله عن مسألة .

فقال : أنا عليل .

فقال : لابد من لقائك .

ووجه اليه محفة وحمله على أيدى الخدم ، فلما دخل قام اليه الفضل بن الربيع فسأله عن مسألة ، فقال له مالك :

يا وغد ! اليك حملت (21) ؟ لأخبرن أمير المؤمنين .

فأكب عليه الفضل يقبله ويستعطفه ، فلما دخل الى هارون سأله عما أراد .

وقال مطرف وابن نافع وغيرهما — وبعضهم يزيد على بعض — : لما قدم هارون المدينة وجه الى مالك ، البرمكى ، وقال له : قل له :

— احمل لى الكتاب الذى صنفته (22) حتى أسمعه منك ، فوجد من ذلك مالك ، واغتم ، وقال للبرمكى :

---

20) العقيق : موضع بالمدينة .

21) ك : اليك حملت ؟ — ا : اليك جئت ؟

22) ك : وقال له : قل له : احمل لي الكتاب الذي صنفته — ا : فقال له : قال لك : احمل لي الكتاب الذي صنعته .

— أقرئه السلام، وقل له: العلم يزار ولا يزور ، ان العلم يؤتى ولا يأتى.

فرجع البرمكى الى هارون فأخبره بذلك فغضب ، وأشار عامة أصحاب مالك عليه أن يأتى هارون .

وقال البرمكى للرشيد : يبلغ أهل العراق أنك وجهت الى مالك فخالفك ! اعزم عليه حتى يأتيك .

فاذا بمالك قد دخل عليه ، فسلم ، وليس معه كتاب ، فقال له هارون فى ذلك ، فقال مالك :

يا أمير المؤمنين ، ان الله تعالى بعث الينا محمدا صلى الله عليه وسلم ، وأمر بطاعته واتباع سنته ، وأن نرعاه حيا وميتا ، وقد جعلك فى هذا الموضع لعلمك ، فلا تكن أنت من وضع العلم فيضعك الله (23) الله الله ! لقد رأيت من ليس هو فى حسبك ولا نسبك من الموالى وغيرهم يعز هذا العلم ويجله ويوقر حملته ، فأنت أحرى أن تجل علم ابن عمك .

ولم يزل يعدد عليه حتى بكى ، ثم قال له :

حدثنى الزهرى ، وذكر حديث زيد بن ثابت : « كنت أكتب بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون فى سبيل الله » وابن أم مكتوم عند النبى صلى الله عليه وسلم /فقال : يا رسول الله ! قد أنزل الله تعالى فى فضل الجهاد ما أنزل ، وأنا رجل ضرير ، فهل لى من رخصة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم/ (24) : ما أدرى . قال زيد : وقلمى رطب لم يجف حتى غشى النبى صلى الله عليه وسلم الوحى ، ووقع فخذه على فخذى فكادت تندق من ثقل الوحى ، ثم خلى عنه فقال : اكتب يا زيد « غير أولى الضرر » .

---

(23) ا : فلا تكن انت من وضع العلم فيضعك الله — ك : فلا تكن انت أول من ضيع العلم فيضيعك الله .

(24) ما بين خطين مائلين ساقط من ا .

فيــا أميــر المؤمنيــن ! هذا حرف واحد بعث به جبريل والملائكة من مسيــرة خمسيــن الف عام حتــى أنزل على نبيه ، أفــلا ينبغــى لــى أن أجلــه وأعــزه ؟

قــال : فقال هارون : قــم بنــا الى منزلــك .

فأتــى هارون منزل مالــك ، فدخل مالك واغتسل ولبس ثيابــا جددا وتطيب ووضع مجاميــر فيهــا عود وجلس ، فقــال : هــات .

فقــال هــارون : تقــرأ علــى .

فقــال : ما قــرأت علــى أحــد منذ زمان .

قــال : فأخرج عنــى النــاس حتــى أقرأه عليك .

فقــال مالــك : ان العلم اذا منــع من العامة لاجل الخاصة لــم تنتفع بــه الخاصــة .

قــال : فأمــر بعض أصحابــك يقــرأه ، فأمر المغيــرة فقــرأه له علــى مــالك .

وفى روايــة أن الــذى قــرأه لــه : معــن .

قــال : فكان هارون قد استنــد الى جنب مالك ، فلما بدأ يقــرأ قال :

ــ يا أمير المؤمنين ، من تواضع للــه رفعه الله .

وفى روايــة أبى مصعب : من اجلال الله اجلال ذى الشيبة المسلم ، فقــام فقعــد بين يديــه ، فلما فــرغ عــاد الى مكانه .

قــال مالــك : لمــا كان بعد مدة قال لى الرشيد : تواضعنا لعلمــك فانتفعنا به ، وتواضع لنا علم سفيان بن عيينه (25) فلم ننتفع به ، وكان يأتيهم فيحدثهــم .

---

25) قال الخزرجي فى الخلاصة : سفيان بن عيينة .... الكوفي ، احد ائمة الاســلام كان حديثه نحو سبعــة آلاف ... قال الشافعي : لولا مالك وابن عيينه لذهــب علم اهل الحجاز ، مات سنــة 178 . وانظــر وفيــات الاعيان ، الترجمــة 253 ج 2 ص 129 .

قالـوا : وكـان رجل قرشى ينتقص مالكـا ويقول : بأى شىء هو أكبـر منـا ؟ فلمـا قـدم هـارون وجلس الناس ، قالوا لـه :

هذا هارون ، ومالـك يدخل ، وأنت تدخـل فافعل ما يفعل ، وأرسلوا معـه من ينظر ثم ، فتقـدم مالـك وسلم * فقـال : (62)

السـلام عليـك يا أميـر المؤمنيـن ورحمة اللـه وبركاته ، عمك مالك بـن أنـس أيـن يجلس ؟

قـال : هـا هنـا يجلـس .

وأقبـل الرجل خلفه فقبـل يـد هـارون .

فقـال هارون لمالـك : ان رأيت أن تأتى ولدك فتحدثهم ، يعنى أبنـاء هـارون .

قـال : فما رد عليه مالك شيئا حتـى خلا من عنده ، فتحول اليه فقال :
أنشدك الله ياأمير المؤمنين أن تكون أول من أجرى على يديك ذل العلم.
قـال : ومـا ذاك ؟

قـال : أدركت أهـل العلم يؤتـون ولا يأتـون .

فقـال لـه : أصبت ، بل يأتـونك .

وخـرج مالـك فقـال هـارون :

هـذا الذى تلوموننى فيه ، ما رأيت رجـلا أعقل منه ، قلت لـه آنفا ، فلم يرد على شيئا كراهية أن يخرج منه (26) شىء فى ذلـك الجمـع ، فلمـا خلوت خـرج لى عما فى نفسه ، مـروا له بكذا وكذا جائزة .

فكانـوا بعد يقولون للقرشى : كيف ترى ؟ فيقول : ذلك رجل معصوم .

— * —

قـال مطرف : دخل مالك علـى هارون فى بعض حجاته (27) ، فقال له هارون : أريـد أن تأتينـى تقـرأ على كتبك (28) .

---

(26) ا : منـه ــ ك : منـى .
(27) ا : حجاتـة ــ ك : حاجتـه .
(28) ا : تقـرا على كتبـك ــ ك : فتقـرا علـى كتابك .

فقــال مالــك : العلــم يؤتــى ولا يأتــى .

قــال : فأرســل الــى مــن نسخهــا (29) .

قــال : نعــم .

— ❋ —

قــال ابــن مهدى : مشيت مع مالك يوما الى العقيق من المسجــد ، فسألته عن حديث ، فانتهرنى ، وفى روايــة فالتفت الى وقال لــى :

كنت فى عينــى أجل من هذا ، تسألنــى عن حديث رسول اللــه صلى اللــه عليه وسلــم ونحن نمشــى ؟

فقلت انــا للــه ، ما أرانــى الا وقد سقطت من عينه ، فلمــا قعد فى مجلسه بعدت منه ، فقال : ادن ها هنــا /فدنوت/ (30) ، فقــال :

قــد ظننت أنا أدبناك (31) ، تسألنى عــن حديث رسول الله صلــى اللــه عليه وسلم وأنــا أمشــى ؟ ســل عمــا تريــد ها هنــا .

قــال ابــن مهدى : وسألوا مالكــا بالموسم وهو قائم فلم يحدثهم .

قــال أبــو مصعب : وسألــه جرير بن عبد الحميد (32) القاضــى عن حديث وهو قائم فأمر بحبسه ، فقيــل له : انه قاض ، فقــال : القاضى أحق أن يؤدب ، احبســوه . فحبس الــى الغــد .

— ❋ —

قــال عبد الله بن صالح : كــان مالــك والليث لا يمسان الحديث الا وهمــا طاهـــران .

---

(29) ا : من نسخهــا ــ ك : من ينسخهــا .

(30) ساقــط مــن ا .

(31) ك : ظننت انــا ادبنــاك ــ ا : ظننت تمــوت ، انــا اذنــاك .

(32) جريــر بن عبد الحميــد .. أبــو عبد الله القاضــي مــات سنــة 188 . الخلاصــة للخزرجي .

وقال القروى (33) : كان مالك اذا جلس معنا كأنه واحد منا ، ينبسط معنا فى الحديث ، وهو أشد تواضعا منا له ، فاذا أخذ فى الحديث تهيبنا كلامه كأنه ما عرفنا ولا عرفناه .

— ❋ —

ولما حج هاشم بن جريح ، وهو حدث ، أتى مالك بن أنس ، وقد رحل الناس ، بورقتين من حديثه فقال له :

اقرأ هذه الاحاديث فقد مضى الناس .

فقال مالك : ينتظر أحدكم حتى اذا رحل الناس ، جاء فقال : اقرأ لى فقد رحل الناس .

فالتفت هاشم الى مالك فقال : أصلحك الله ! ان تكن حاجة أو أمر تأمر به انتهيت الى طاعتك ، ووقفت عند أمرك ، وفرحت بذلك فى نادى قومى ، وسدت به على عشيرتى . استودعك الله ، فان طاعتك فرض ، وقولك حكم ، أستودعك الله .

فلما ولى قال مالك : مثل هذا طلب العلم ، ردوه . فبعث فى طلبه فأتى به فقرأ له ثم انصرف .

قال القروى : (34) : لما كثر الناس على مالك قيل له : لو جعلت مستمليا يسمع الناس ؟

قال : قال الله تعالى «يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبىء » (35) وحرمته حيا وميتا سواء .

قال ابن مهدى : ما أدركت أحدا الا يخاف هذا الحديث الا مالكا وحماد بن زيد (36) ، فانهما كانا يجعلانه من أعمال البر . وكان مالك يقول : لا ينبغى لاحد عنده علم أن يترك التعليم .

---

33) أ : القروي ــ ك ، م : المروي ــ ط : الفروي .
34) أ : القروي ــ ك ، م : الفروي ــ ط : الهروي .
35) الآية 2 من سورة الحجرات .
36) حماد بن زيد .... البصري الحافظ ... من ائمة المسلمين ... توفى سنة 197 — الخلاصة للخزرجي .

قــال مطرف : وحضــرت مالكــا يأتيــه الرجل بالدفتــر فيسأله أن يجيــزه لــه فيفعــل .

وروى ابن وهب عنه ، أنه رآه مرة فعله ، ومرة كرهــه ، وأجــاز المنــاولــة (37) .

وقــد كتب ليحيــى بن سعيد الانصــارى (38) مائة حديث لابــن شهاب ، فقيل لــه ، أقــرأها عليك ؟ * قال : كان أفقه من ذلــك . (63)

قــال مصعب : وسأله المهدى أن يسمع منه كتبه ، فقال له :

هذا شيء يطول عليك (39) ، ولكن أكتبها لك ، وأصححها ، وأبعث بهــا اليــك .

وكــان أكثــر أمــره أن يقــرأ عليه ولا يقــرأ .

قــال مطرف : صحبت مالكــا تسع عشــرة سنــة ، فما رأيته قــرأ علــى أحد كتاب (40) الموطأ ، وسمعته يأبــى أشد الاباء على من يقول : لا يجــزىء العــرض .

وزعم ابن بكير أنه سمع الموطأ مــن مالك بقراءة نفسه غير مــرة .
وقال لمالــك غير واحد : أرأيت ما قرأته عليك ، أنقول فيه : حدثنــا وأخبرنــا ؟

قــال : نعم ، ألست فرغت لكم نفسى وأقمت سقطه وزللــه ؟

قيــل لــه : فيجوز لمــن حضــر أن يقول ذلك ؟

قـــال : نعــم ؟

وفى سماع ابن وهب : سأل رجل مالكــا عن الكتــاب يعرض عليــك ، ثم ينقلب بــه صاحبه فيبيت عنــده ، أيجوز أن أحدثه ؟

---

37) فى لسان العرب : ناولت فلانــا شيئا مناولــة اذا عاطيتــه .
38) يحيــى بن سعــد الانصــاري النجاري ، قاضي المدينــة ، توفي سنــة 143 ــ الخلاصــة للخزرجي .
39) ك : عليــك ــ ا : علينــا .
40) ا : كتــاب ــ ك : كتب .

قـــال : نعـــم .

وقـــال مالـــك ، فى سماع ابن القاسم وابـــن وهب وغيرهما : العرض أعجب الى من السماع وأثبت ، اذا كان الذى يقـــرأ يتثبت .

واستعـــدى عليـــه رجل خراسانى ، قاضى المدينـــة ، فقال :

جئت من خراسان ، ونحن لا نرى العرض، وأبى مالك أن يقرأ علينا(41)
فحكم القاضـــى علـــى مالـــك أن يقـــرأ لـــه .

فقيـــل لـــه : أصـــاب الحـــق ؟

قـــال : نعـــم .

قـــال الحارث بن مسكين : كلـــم بعض الهاشميين مالكـــا فى أيـــام الموسم أن يعرض عليـــه ، فأبـــى ، وقـــال :

هى أيـــام الحج (42) ، فاذا انقضت ، فان شئت عرضت بعد .

فغضب وقـــال : قد أرادك هارون أمير المؤمنين على هذا فأجبته .

قـــال لـــه مالك : قـــد أرادنـــى فمـــا فعلت .

— * —

قـــال القطان : قراءة ابـــن مهدى على مالك كالحديث ، لانه كان يقول : سمعت فلانـــا يقـــول : سمعت فلانـــا يقـــول .

قـــال ابن المدنى (43) : قلت ليحيـــى : كان مالك يملى عليك ؟

قـــال : كنت اكتب بيـــن يديـــه .

قـــال مصعب : كان مالك يـــرى الرجل يكتب عنده فلا ينهاه ، ولكن لا يـــرد عليـــه ولا يراجعـــه .

---

(41) ك : أن يقـــرأ علينـــا — أ : أن يقـــرأ عليـــه .
(42) ك : الحج — أ : الحـــاج .
(43) أ ، م : ابـــن المدنـــي — ك ، ط : ابـــن المدينـــي

وقال أشهب : عاب مالك الكتاب للعلم وقال : لم أدرك أحدا يفعله ، انما كانوا يحفظون .

— * —

قال القطان : دخلت المدينة سنة أربع وأربعين ، ومالك أسود الرأس واللحية ، والناس حوله سكوت لا يتكلم أحد هيبة له ، ولا يفتى أحد فى مجلس الرسول (44) صلى الله عليه وسلم غيره ، فجلست بين يديه فسألته فحدثنى ، فرادته فرادنى ، ثم غمزنى بعض أصحابه فسكتت .

قال معن : كان مالك يتقى فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الياء والتاء ونحوهما .

وروى عنه ابن عمير (45) مثله .

ذكر ابن وهب قال : لما أتيت عبد العزيز بن الماجشون لاسمع منه قال لى :

اياك أن تعلم مالكا أنك تأتينى فلا يحدثك .

كأنه علم أنه يغمزه .

— * —

قال اسماعيل : قال حماد (46) بن ابى حنيفة : أتيت مالكا فرأيته جالسا فى صدر بيته ، وأصحابه بجنبتى البيت ، كل واحد منهم له مجلس ؛ فقمت على باب البيت .

قال : من أنت ؟

قلت : فلان ، أسأل عن مسألة . قال : ادن ، حتى أقعدنى بين يدى فراشه ، فلما رأى ذلك أصحابه قاموا جميعا من مجالسهم فخرجوا

---

44) ك : ولا يفتي احد فى مجلس الرسول ... ـــ ا : ولا بقي احد فى مسجد رسول الله ..
45) ك ، م : عمير ـــ ا ، ط : عفير .
46) ك : قال اسماعيل : قال حماد ـــ ا : قال اسماعيل بن حماد .

مـــن البيت ، فقال لى : ما كـــان أبـــوك يقول فى كـــذا ؟ فأخبرته ، فقـــال : وما كانت حجته ؟ فأعلمتـــه .

وجعـــل يسألنى عن أشيـــاء من مذهب أبى حنيفـــة وعن حجته ، ثم قال : ســـل /فسألتـــه/ (47) فأجابنى ، فلما خرجت عاد أصحابه الـــى مجالسهـــم .

— * —

قـــال الحسن بن الربيع البوارى (48) : كنت على باب مالك ، فنادى مناديـــه : ليدخل أهل الحجاز ، فما دخل الا هم ، ثم نـــادى فى أهل الشام ، ثم فى أهل العـــراق ، فكنت آخـــر من دخل وفينـــا حما دبن أبـــى حنيفـــة فقـــال : السلام عليكم ورحمـــة اللـــه .

(64) قال : فأومأ اليه الناس بأيديهم أن اسكت ، فقال : أفى الصلاة * نحـــن فلا نتكلـــم ؟

فسمعت مالكـــا يقول : أستخير (49) اللـــه ، مرتيـــن ، ثم قـــال : أخبرنـــا نافـــع ، فحـــدث بعشريـــن حديثـــا ، ثـــم قـــال : أخرجوهم ، فأخذتنـــا المقـــارع .

قـــال الشافعى : قرأت الموطأ على مالك ، ولم يكن يقـــرأ عليه الا مـــن فهم العلم ، وجالس أهله ، وكنت قـــد سمعت مـــن ابن عيينـــة والزنجى وغيرهم من المكييـــن ، ولم يبلغ أحد فى العلم مبلغ مالك ، لحفظه واتقانـــه وصيانتـــه .

قـــال عبد الله بن مطيع : أتينا مالكا فحدثنا بأحاديث ، فاستزدناه ، فقـــال : حسب ، فأخذتنـــا المقـــارع .

وسأل رجل مالكـــا عن مسألـــة فلم يجبه ، فقال له : لم لـــم تجبنى ؟ فقال : لو سألت عما تنتفع بـــه أجبتـــك .

---

47) ســاقــط من أ .

48) فى الخلاصـــة : الحســـن بن الربيع البورانـــي : توفـــي سنة 121 ، انظـــر الخلاصـــة للخزرجي صفحـــة 78 .

49) أ : أستخيـــر اللـــه ـــ ك : استخيروا اللـــه .

قــال الشافعى : استأذنت على مالك ، وكنت أريـد أن أسمــع منــه حديث السقيفــة ، فقلت : ان جعلته أولا خشيت أن يستطيله ولم يحدثنى ، وان جعلتــه فى آخــر ، خشيت ألا أبلغــه ، فجعلته بعـد عشرة أحاديث ، فأخذت أسألــه ، فلمــا مــرت عشــرة قــال : حسبك . فلم أسمعه .

قــال بشر بن آدم : سأل الاغضف مالكا عن مسألة ، ثم عن أخــرى فلم يجبه ، فقــال لــه : ولــم ؟ فقــال مالك : يا غلام ! خذ بيده فاذهب به الى السجن ، قــال : انى قاضــى أمير المؤمنين ، قال : ذلك أهون لك ، قال: لا أعــود ، قــال : خل سبيلــه .

قــال اسماعيل ابن بنت السدى (50) : سألت مالكا عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رمل من الحجر الى الحجــر (51) ، فقلــت : اسناده ؟ فقــال : جــروا برجلــه .

قــال اسماعيل القواريــرى : دخلت علــى مالــك فسألته الحديث فحدثنى /أظنه/ (52) باثنى عشر حديثا ، فاستزدته ، وكان سودان قيام علــى رأسه ، فاذا هم قد حملونى وأخرجونى من داره ، فرمــوا بــى فى الطريــق ، أو نحــو هذا .

قــال ابن حارث : دخل ابن المبــارك وأصحابه علــى مالك فقالــوا يــا أبــا عبد اللــه ! حدثنــا ، ولا تحدثنــا الا بحديث الزهرى . فقــال مالك : يؤخذ بأيديهم ويقاموا عنى . فقام القوم ، فلما كان من الغــد قــال ابــن المبــارك لاصحابه : ان مالك بــن أنس لا يضره أن لا تسمعوا منــه شيئا ، فعودوا الى الرجل ، فدخلــوا عليه فلمــا أخذوا مجالسهم أعتبهم ، وحدثهم من حديث الزهــرى كما أرادوا .

---

(50) ك : اسماعيل ابن بنت السدى ــ ا : اسماعيل بن ثبت السدى ــ ط ، م : الاسم غيــر واضــح . وهو اسماعيل بــن موسى الفزاري الكوفي ، ابــن بنت السدى ، توفي سنة 245 هـ . انظر تذكرة الحفاظ للذهبــي ج 2 ص 541 .

(51) الحديث فى الموطأ ، كتاب الحج : عن جابر بن عبد الله انه قال : رأيت رســول الله صلى الله عليه وسلم رمل من الحجر الاسود حتى انتهى اليه ثلاثة اشواط.

(52) ساقــط مــن ا .

قـــال أبو مسهـــر (53) : كان مالك يسأل عن مسألة وثانيـــة ، فاذا سئل عن ثالثة قـــال : خذوا بيده فأخرجـــوه .

قـــال ابن مهدى : لمـــا أراد يحيى بـــن ابى زائدة (54) الحج ، كلـــم عبد اللـــه بن ادريس أن يكتب له كتابـــا الى مالـــك يسمع منه ، وكانـــت بينهمـــا مودة ، ففعـــل ، وكان يسمع منـــه اذ جاءه يومـــا رجل فقـــال :

يـــا أبـــا عبد اللـــه ! ما تقول فى رجل أوصى لعبده بمائة درهم ؟

فقـــال مالـــك : الوصيـــة جائزة .

فقال له يحيى : يا أبا عبد الله ! يوصى بماله لمـــا لـــه ؟

فنظـــر مالك الى من عنـــده فقـــال : « ولتعرفنهم فى لحن القول » (55) لا تعـــد الـــى .

---

53) ك : ابو مسهر ، وهو ابو مسهر عبد الاعلى بن مسهر الغساني ، توفي سنـــة 218 ــ انظر تذكرة الحفاظ ص 381 ــ ا ، ط : ابو موسى ــ م : ابو مصهر

54) يحيى بن زكرياء بن ابي زائدة ابو سعيـــد الهمداني توفي سنـــة 180 علـــى اختلاف فى سنـــة وفاته ، انظـــر ترجمته فى الجرح والتعديل القســـم الثاني من المجلـــد الرابـــع ص 144 وانظـــر تقريب التهذيب لابن حجـــر .

55) الآية 31 مـــن سورة القتـــال .

باب ذكر ما كان رزقه مالك فى العلم من نباهة القدر والهيبـــة والجـــد

قـــال القاضى رضى اللـــه عنه : قال زيـــاد بن يونس : ما رأيت قط عالمـــا ولا عابـــدا ولا شاطـــرا ولا واليـــا أهيب من مالك رحمه الله تعالى.

قـــال ابن الماجشون : دخلت على اميـــر المؤمنيـــن المهدى ، فما كان بينى وبينه الا خادمه ، فما هبتـــه هيبتـــى مالكـــا .

وقـــال مثلـــه الدراوردى :

قـــال سعيد بن ابى مريـــم : مـــا رأيت أشد هيبـــة مـــن مالـــك ، لقـــد كانت هيبتـــه أشـــد من هيبـــة السلطان .

قال مصعب الزبيرى : ما رأيت قط أهيب من مالـــك الا الخليفة .

وقال سعيد بن ابى هنـــد : ما هبت أحـــدا هيبتى عبـــد الرحمن بـــن معاويـــة * يريد ملك الاندلس ، حتى حججت فدخلت على مالك فهبته هيبة شديـــدة صغـــرت هيبـــة ابن معاويـــة .

(65)

قال ابن أبى أويس وأبـــو مصعب : ما كان يتهيأ لاحد بالمدينة آن يقول : قال رسول اللـــه صلى الله عليه وسلم ، الا حبسه مالك ، فاذا سئل فيه قـــال : يصحح ما قـــال ثم يخرج .

قـــال اسماعيل : ولقد كان ابن كنانـــة وابن ابـــى حازم والدراوردى وغيرهم سمعـــوا مع مالـــك من مشايخ ، وتركـــوا الحديث عنهم هيبة لـــه حتـــى مـــات ، ففشـــا ذلك فيهم .

قال الاصمعي : ما هبت عالما قط ما هبت مالكا ، حتى لحن فذهبت هيبته من قلبي ، فقلت له في ذلك ، فقال : كيف لو رأيت ربيعة (56) ؟ كنا نقول له : كيف أصبحت ؟ فيقول : بخيرا بخيرا .

قال ابن وهب : قدمت المدينة فسألني الناس أن أسأل لهم مالكا عن الخنثى ، وقد اجتمعوا اليه ، وكنت أنا الذي أسأل لهم ، فهبت أن أسأله ، وهابه كل من في المجلس أن يسأله .

قال هشام بن عمار : دخلت المدينة فأتيت مالك بن أنس ، فلما وقع بصري عليه هبته حتى ضربت على خاصرتي .

قال الشافعي : ما هبت أحدا قط هيبتي مالك بن أنس حين نظرت اليه .

وقيل كان الثوري في مجلسه ، فلما رأى اجلال الناس له ، واجلاله للعلم أنشد :

يأبى الجواب فلا يراجع هيبة … فالسائلون نواكس الأذقان
أدب الوقار وعز سلطان التقى … فهو المهيب وليس ذا سلطان

قال ابن حنبل : كان مالك مهيبا في مجلسه ، لا يرد عليه اعظاما له .

— * —

قال الشافعي : كان محمد بن الحسن اذا حدث بالعراق عن مالك امتلأ منزله حتى يضيق بهم الموضع ، واذا حدثهم عن غيره من شيوخ الكوفة لم يمتلىء (57) الا اليسير ، فكان يقول : ما أعلم أحدا أسوأ ثناء منكم على أصحابكم .

---

56) ك،م : ربيعة ، وهو ربيعة بن أبي عبد الرحمن فروخ ، أو ربيعة الراي ، فقيه أهل المدينة ، وعنه أخذ مالك بن انس رضي الله عنه ، ترجم له ابن خلكان في وفيات الاعيان ، الترجمة 218 ج 2 ص 50 ــ أ : كيف لو رأيت ابن سعيد ؟

57) ط : لم يمتلىء ــ أ : لم يجه ــ ك : لم يجبه .

قال بكـــر بن الشرود (58) وغيره ، والمعنى متقارب : أتينا مالك بـــن أنـــس فجعل يحدثنـــا عن ربيعة ، ونحن نستزيده من حديثه ، فقـــال لنا ذات يـــوم : ما تصنعـــون بربيعـــة وهو نائم فى ذلك الطاق ، فأتينـــا ربيعة فأنبهناه ، وقلنـــا له : أنت ربيعـــة الـــذى يحدث عنك مالك ؟ قال : نعم . قلنـــا له : كيف حظى بك مالك ، ولم تحظ أنت بنفسك ؟ فقال : أما علمتم أن مثقـــالا من دولـــة خيـــر من حمـــل علـــم ؟

قـــال ابـــن حارث : كان مالك يجل العلم الذى عنده اجلالا عظيمـــا ، ويصـــون نفسه عـــن جميـــع الوجـــوه التـــى تنقص وان قلت ، وكان مهيبـــا شديـــدا .

قـــال يحيـــى بن حســـان : كتبت عن مالك يوما ثمانيـــة أحاديث ، فسررت بهـــا سرورا كثيـــرا .

وقال بشـــر الحافى : حدثنا مالك ، وأستغفر اللـــه ، ان من زينـــة الدنيـــا أن يقول الرجل : حدثنـــا مالـــك .

قـــال حبيب : رأيت مالكـــا منصرفا من عند المهدى ، ما يمـــر بأحد الا قام اليـــه وذكر اللـــه ، قال : فذكرت الحديث الذى جاء : اذا رؤوا ذكـــر اللـــه .

قـــال غيـــره : كان مالـــك يسأل عـــن المغازى الضحاك بن عثمـــان ، وابن كنانـــة ، ثم يحدث عنهما فى مجلسه ، فيبتـــدىء النـــاس يكتبونهـــا عنه ، ويكتبها معهم الضحاك وابن كنانـــة ، وأكثر ذلك انما سمعه منهما .

قـــال القعنبـــى : ما أحسب بلـــغ مالك ما بلغ الا بسريرة كانت بينه وبيـــن اللـــه تعالـــى ، رأيته يقـــام بين يديـــه الرجل ، كما يقـــام بيـــن يـــدى الاميـــر .

قـــال اسماعيـــل بن يعقـــوب السهمـــى : كنت مع مالـــك بن أنـــس يومـــا جالســـا عنـــد بروز أهل الموســـم ، فجلـــس اليـــه رجل عراقـــى

---

(58) أ ، ط : بكـــر بن الشرود ، وهو بكر بن الشرود الصنعاني ، انظـــر الجـــرح والتعديل ، القسم الاول من المجلد الاول ص 388 ـــ ك : بكيـــر ...

فسأله عــن مسألــة ، فأجاب ، ثم سألــه مــرة أخــرى فأجاب ، ثــم سأله فأبــى أن يجيب ، فقــال لــه : قد انفقت ، وجئت هذا الوجه وأنــا مسترشــد ، فأرشدنــى فقــال : بلغنــى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قــال : لا ايمان لمــن لا حياء لــه . فقــال العراقــى : وأنــا بلغنــى أن النبــى صلى الله عليه وسلم قــال : اذا كثف وجه الرجــل رق دينــه ، فوثب اليــه جماعــة من جلســاء مالــك فنزعــوا عمامتــه وطرحوهــا فى رقبته وخنقــوه بهــا . (66)

قــال أشهب : عــاد مالــك محمد بــن علــى من علة ، فصارت لــه بعيــادة مالــك وجهة فى النــاس .

قــال عبد اللــه بــن نافع الزبيــرى : كنت أقــرأ علــى نافع بن أبى نعيــم بعد الصبح ، فرفعت صوتى فزجرنــى وقال : أمــا تــرى مالكا ؟ وهــو أول مــا عرفت بــه مالكــا .

وروى هــذا أيضــا عن ابــن وهب .

قــال يونس بــن تميم : قدمت المدينــة سنــة ستين ومائــة ، فأتيت مالكــا ، فلما نظرت اليه هبتــه ، فلم أتقدم اليــه ، ورأيت الناس يهابونه ، فأقمت أتــردد عشرة أيــام ، فشكــوت ذلــك لبعض أهل المدينــة فقال لــى : أعط كاتبــه يسأل لــك عما أحببت ، وأما أنت فــلا أحسب تتهيــأ لــك مساءلتــه ، لانــه أهيب مــن ذلك فى صدور النــاس .

قــال عبد اللــه العباســى : كــان أهل المدينــة اذا مــات لهم ميت يقولــون : امضــوا بنــا الــى مالــك يعزينــا .

قال مصعب : رأيت مالكا على ضجاع لا يقعــد معه أحد ، وقريش قعود فاذا جاءه رجل من بنى هاشم ، ثنى رجله وأجلسه على ضجاعه ، فيقبــل عليه ولا يلتفت الــى أحــد حتــى يفرغ .

قــال التستــرى : وهذا فى غيــر مجلس العلــم .

وقد قيل ان المخزومــى كــان ممن يجلس معه علــى فراشه .

— ✻ —

قال بعضهم : سعى ابـــن أبى الزناد (59) بمالك الى بعض أمـــراء المدينة ، فأتاه مالك ليلا يسأله أن يكف عنـــه ، فأدخلـــه حجلتـــه (60) ، فعجب الناس منه كيف ائتمنه على حرمه لمـــا بينهما ، ومضـــى الى الوالى ورجع فقـــال : قـــد كفيته ، ثم لم يعد مالك الى كلامه حتـــى مـــات .

قـــال بعض الحسينييـــن (61) : كنت مقيمـــا عند أهلى أيـــام ابتنائى بها، فأتانى مالك وأنا مع أهلى فى الحجلة، فاستأذن، فكرهت أن أحبسه(62) بالبـــاب الى أن أباعد أهلى ، فخرجت مـــن الحجلة وأرخيت الستر علـــى وجه زوجتى ، وقعدت بين يدى الحجلة ، وأذنت له فدخل وجلس ثم قال :

— ان هذا — يعنى الامير — قد حبس غلامى، أخذه العسس فامض اليه حتـــى يطلقه . فهبت أن أخبره بموضع زوجتـــى ، أو أراجعه ، فتركتـــه جالسا وخرجت الـــى الاميـــر ، فأطلـــق غلامه وجئت بـــه ، فلما رآنـــى آخذا بيـــد الغلام ، تلقانـــى وانتزع الغلام وخـــرج متوكئا عليه ، واللـــه ما قال لى : أحسن اللـــه جـــزاءك .

---

59) عبد الرحمن بن ابي الزناد الامام ، توفي سنة 174 ترجم له الذهبي فى تذكـــرة الحفاظ ج 1 ص 284 الترجمة رقم 234 .

60) الحجلـــة : بفتح الحاء والجيـــم ، ستر يضرب للعروس فى جوف البيت .

61) ك ، ط : الحسينيين — ا : الحسيبيـــن .

62) ا ، ط : احبسـه — ك : اجلســـه .

باب اتباعه السنن وكراهيته المحدثات ، وبعض ما روى عنه فى عقائد أهل السنة والكلام فى أهل الاهواء

قـال الفقيه القاضى رضى الله عنه : كان مالـك كثيـرا ما يتمثل :

وخير أمور الدين ما كان سنــة وشــر الامور المحدثات البدائع

قـال ابـن حنبل : مالك أتبـع من سفيـان .

وقـال ابن حنبل : اذا رأيت الرجل يبغض مالكـا فاعلم أنه مبتدع .
قـال أبـو داود : أخشـى عليه البدعـة .

وقـال ابن مهدى : اذا رأيت الحجازى يحب مالـك بـن أنس فاعلم أنه صاحب سنــة ، واذا رأيت أحدا يتناوله ، فاعلم أنه على خلاف .

قـال ابراهيم بن يحيى بن بسام : ما سمعت أبا داود (63) لعن أحدا قط الا رجلين ، أحدهما رجل ذكر لـه أنه لعن مالكا ، والآخر بشر المريسى.

قـال معن : انصرف مالك يومـا الى المسجد وهو متكىء على يدى ، فلحقه رجل يقال له أبو طريدة (64) يتهم بالارجاء ، فقال : يا أبا عبد الله ! اسمع منى شيئا * أكلمك بـه وأحاجك وأخبرك برأيى . (67)

فقـال لـه : احـذر أن أشهـد عليـك .

قـال : واللـه ما أريـد الا الحق ، اسمع فان كـان صوابـا فقل : ايــه (65) ، أو فتكلـم .

قـال : فان غلبتنـى ؟ قـال : اتبعنـى .

قـال : فان غلبتـك ؟ قـال : أتبعـك .

---

63) ابو داود سليمان بـن الاشعث السجستاني الازدى ، احد حفـاظ الحديث وعلمه وعلله ، ترجم له ابن خلكان فى وفيات الاعيان ج 2 ص 138 الترجمة 258.

64) ا : ابو طريدة ـ ك : ابو الجويرة ـ ط : ابـو الحريرة .

65) ا ، ط : ايـه ـ ك : انـه .

قــال : فــان جاء رجل فكلمناه فغلبنـــا ؟ قــال اتبعنــاه .

فقــال له مالــك : يا أبا عبد اللــه ! بعث اللــه محمدا بدين واحد ، وأراك تنتقل ، وقــال عمر بن عبد العزيز : من جعل دينه غرضا للخصومات أكثــر التنقــل .

وقــال مالك : ليــس الجدال فى الديــن بشىء .

وقــال مالك : المراء والجدال فى العلم يذهب بنور العلم من قلب العبد .

وقــال : انه يقسى القلب ويــورث الضغــن .

قــال الزهــرى : رأيت مالكــا ، وقــوم يتجادلون عنده ، فقام ونفض رداءه وقــال : انما أنتــم حــرب .

قــال الهيثم بن جميل : قيل لمالــك : الرجل له علم بالسنة يجادل عنها ؟ قــال : لا ، ولكن ليخبر بالسنة فان قبل منه والا سكت .

قــال أبو طالب المكى : كان مالك أبعد الناس من مذاهب المتكلمين ، وأشدهم بغضا للعراقيين ، وألزمهم لسنــة السالفين من الصحابة والتابعين.

— * —

قــال سفيان بن عيينة : سأل رجل مالكا فقال : « الرحمن على العرش استوى» (66) ، كيف استوى يا أبا عبد الله ؟ فسكت مالك مليا حتــى علاه الرحضاء (67) ، وما رأينا مالكــا وجــد من شىء وجده من مقالته ، وجعل الناس ينظرون ما يأمــر بــه ، ثم سرى عنــه فقال :

— الاستواء منه معلوم ، والكيف منه غير معقول ، والسؤال عن هذا بدعــة ، والايمان به واجب ، وانــى لأظنك ضالا ، أخرجوه !

فناداه الرجل : يــا أبا عبد الله ، والله الذى لا اله الا هو ، لقد سألت عن هذه المسألة أهل البصرة والكوفة والعراق فلم أجد أحدا وفق لما وفقت له .

(66) الآيــة 4 من سورة طه .

(67) بضــم الــراء وفتــح الحــاء ، العــرق الشديد .

قال أبو مصعب : قدم علينا ابن مهدى (68) ، فصلى ووضع رداءه بين يدى الصف ، فلما سلم الامام رمقه الناس بأبصارهم ، ورمقوا مالكا ، وكان قد صلى خلف الامام ، فلما سلم قال : من ها هنا من الحرس ؟ فجاء نفسان ، فقال : خذا صاحب هذا الثوب فاحبساه ، فحبس ، فقيل : انه ابن مهدى . فوجه اليه وقال له :

— أما خفت الله واتقيته أن وضعت ثوبك بين يديك فى الصف وشغلت المصلين بالنظر اليه ، وأحدثت فى مسجدنا شيئا ما كنا نعرفه ، وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم : « من أحدث فى مسجدنا حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين » ؟

فبكى ابن مهدى ، وآلى على نفسه ألا يفعل ذلك أبدا فى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم ولا فى غيره .

وفى رواية ابن مهدى قال : فقلت للحرس : اذهبا بى الى أبى عبد الله . قالا : ان شئت ، فذهبا بى اليه ، فقال : يا أبا عبد الرحمان ، تصلى مستلبا (69) ؟

فقلت : يا أبا عبد الله انه كان يوما حارا كما رأيت ، فثقل ردائى على، فقال ، الله ما أردت بذلك الطعن على من مضى والخلاف عليهم ؟

قلت : الله . فقال : خلياه .

قال سفيان بن عيينة : سألت مالكا عمن أحرم من المدينة وراء الميقات؟

فقال : هذا مخالف لله ولرسوله ، أخشى عليه الفتنة فى الدنيا والعذاب الأليم فى الآخرة ، أما سمعت قوله تعالى : « فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم » (70) وقد أمر النبى صلى الله عليه وسلم أن يهل من المواقيت .

---

(68) ابن مهدي : عبد الرحمن بن مهدي بن حسان الازدي أبو سعيد البصري اللؤلؤي المتوفى سنة 198 انظر الخلاصة للخزرجي ص 235 .

(69) مستلبا : متجردا من ردائك . فى نسخة أ : متلبسا — ك ، ط : متسلبا ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(70) الآية 61 من سورة النور .

— ❋ —

وسأل رجل مالكا عن شيء من علم الباطن ، فغضب وقال :

– ان علم الباطن لا يعرفه الا من عرف علم الظاهر ، فمتى عرف علم الظاهر وعمل به فتح الله عليه علم الباطن ، ولا يكون ذلك الا مع فتح قلبه وتنويره .

(68) ثم قال ❋ للرجل : عليك بالبين المحض ، واياك وبنيات الطرق (71) ، وعليك بما تعرف واترك ما لا تعرف .

قال ابن وهب : سمعت مالكا يقول اذا جاءه بعض أهل الاهواء :

أما أنا فعلى بينة من ربى ، وأما أنت فشاك ، فاذهب الى شاك مثلك فخاصمه .

ثم قرأ : « قل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة » (72) الآية .

قال مطرف : سمعت مالكا اذا ذكر عنده فلان من أهل الزيغ والاهواء يقول :

قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى : سن رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاة الامر من بعده سننا ، الاخذ بها اتباع لكتاب الله ، واستكمال لطاعة الله ، وقوة على دين الله ، ليس لاحد بعد هؤلاء تبديلها ولا النظر فى شيء يخالفها ، من اهتدى بها فهو مهتد ، ومن استنصر بها فهو منصور ، ومن تركها اتبع غير سبيل المؤمنين ، وولاه الله ما تولى ، وأصلاه جهنم وساءت مصيرا .

وكان مالك اذا حدث بهذا ارتج سرورا .

وسأل رجل مالكا فقال : من أهل السنة يا أبا عبد الله ؟

قال : الذين ليس لهم لقب يعرفون به ، لا جهمى ولا رافضى ولا قدرى.

---

(71) ا : عليك بالبين المحض واياك وبنيات الطرق – ك : عليك بالدين المحض واياك وبنيات الطريق .

(72) الآية 108 من سورة يوسف .

قـــال ابـــن نافع وأشهب ــ وأحدهما يزيد على الآخر ــ : قلت : يـــا أبا عبد الله! «وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة » (73) ينظرون الى الله؟

قـــال : نعم ، بأعينهم هاتيـــن .

فقلت لـــه : فان قوما يقولون : لا ينظـــر الى اللـــه ، ان « ناظرة » بمعنـــى منتظـــرة الـــى الثـــواب .

قـــال : كذبـــوا ، بل ينظـــر الى اللـــه ، أما سمعت قول موسى عليـــه السلام : «رب أرني أنظر اليك » (74) ؟ أفترى موسى سأل ربه محالا ؟ فقال الله : « لن ترانـــي » في الدنيـــا ، لانهـــا دار فنـــاء ، ولا ينظر مـــا يبقى بما يفنى ، فاذا صاروا الى دار البقـــاء نظروا بما يبقى الى ما يبقى . وقال الله : « كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون » (75) .

— * —

قـــال زهيـــر بن عباد : قلت لمالـــك : ما قولك في صنفيـــن عندنـــا ، بالشـــام اختلفوا في الايمـــان ، فقالـــوا يزيد وينقص ؟

قـــال : بئس ما قالوا .

قلت : قالـــوا انـــا نخاف على أنفسنـــا النفـــاق .

قـــال : بئـــس مـــا قالـــوا .

قلت : فان قالـــوا نحن مؤمنـــون ان شاء اللـــه ، قالت الاخرى الايمان واحـــد ، وايمـــان أهل الارض كايمان أهل السمـــاء ؟

قـــال : لا تقولـــوا .

قلت : فان قالـــوا : نحـــن مؤمنـــون حقـــا ؟

قـــال : لا تقولـــوا .

قلت : فمـــا ينبغي للطائفتين أن يقولـــوا ؟

قـــال : يقولـــون : نحن مؤمنـــون ثم يكفون عما سوى ذلـــك مـــن الكلام ، فان النبـــي صلى اللـــه عليه وسلم قال : « أمرت أن أقاتل الناس

---

(73) الآيتان 21 ، 22 من سورة القيامـــة .
(74) الآيـــة 113 مـــن سورة الاعـــراف .
(75) الآيـــة 15 من سورة المطففيـــن .

حتـــى يقولوا لا الـــه الا اللـــه » الحديث . قـــال : « ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلم لست مؤمنـــا » (76) .

قـــال زهيـــر : فقلت لـــه : فان الطائفتيـــن عادت بعضها بعضـــا .

فاسترجع وتعجب ، قـــال لى : وقد أقـــام الناس يصلون الى بيت المقدس ستـــة عشـــر شهرا ، ثم أمروا بالصلاة الى البيت الحرام ، فقـــال الله : « وما كان الله ليضيع ايمانكـــم » (77) يعنـــى صلاتكم الـــى بيت المقدس ، وانى لاذكر بهـــذه الآيـــة قـــول المرجئة : ان الصـــلاة ليســـت مـــن الايمـــان .

قـــال زهيـــر : وقد كان دخل علـــى مالك من سألـــه عن نحو هذا، فأمـــر بـــه فأخـــرج ، وكأنـــه يسخـــر بى .

— ❋ —

قـــال غيـــر واحد : سمعت مالكـــا يقول : الايمان قول وعمل يزيـــد وينقص ، وبعضه أفضـــل مـــن بعض . قال : واللـــه فى السماء وعلمـــه فى كـــل مكـــان .

قـــال ابن القاسم : كان مالك يقول : الايمان يزيـــد ، وتوقف عـــن النقصان ، وقـــال : ذكـــر اللـــه زيادته فى غيـــر موضـــع ، فدع الكـــلام فى نقصانـــه وكـــف عنه .

وقـــال مالـــك : أنـــا مؤمـــن والحمد للـــه .

وقـــان ابن أبى أويس : قـــال مالك : القرآن كلام اللـــه ، وكـــلام اللـــه من اللـــه ، وليـــس فى اللـــه شىء مخلوق .

زاد غيـــره عنـــه : ومـــن قـــال : القرآن مخلوق ، فهو كافـــر ، والـــذى يقف أشـــد منه يستتـــاب ، والا ضربت عنقـــه .

وفى روايـــة ابـــن نافـــع عنه : يجلـــد ويحبـــس مـــن قال ذلك .

---

(76) الآيـــة 93 مـــن سورة النســـاء .
(77) الآيـــة 142 من سورة البقـــرة .

(69) وفى روايـــة بشر بـــن بكر التنيسى (78) : يقتل * ولا تقبل توبته .

قـــال البركانـــى والتستـــرى مـــن شيوخنـــا العراقييـــن : معنـــى الجوابين مختلف ، يقتـــل المستبصـــر الداعيـــة ، ويضرب غيـــره .

— * —

وسئل عن حديث التنـــزل (79) ، فقـــال : ينـــزل أمره كل سحر ، وأمـــا هو فدائم لا يـــزول .

قـــال الوليـــد بن مسلم : سألت مالكـــا عن هذه الاحاديث ، فقال : اقرأوها (80) كما جاءت. فقيل له : ان ابـــن عجلان يحدث بهـــا فقال : لـــم يكن من الفقهـــاء .

قـــال فى روايـــة ابن القاسم وابن وهب : انه كان لا يعرف هـــذه الاشيـــاء ، وكـــره مالـــك أن يحدث بهـــا عوام النـــاس الذين لا يعرفون وجهـــه ، ولا تبلغه عقولهم ، فينكروه أو يضعـــوه فى غيـــر موضعه .

وجـــاء الى مالك رجل قـــال له : ما تقـــول فيمـــن يقـــول : القرآن مخلوق ؟ قال : زنديق فاقتلـــوه . فقال : يا أبـــا عبـــد الله ! ليـــس هـــو كلامـــى انما هو كلام سمعته . قـــال : لم أسمعه أنا الا منـــك .

— * —

قـــال أشهب : كنـــا عند مالك اذ وقف عليه رجل من العلويين ، وكانـــوا يغلبـــون على مجلسه ، فنـــاداه :

يـــا أبـــا عبـــد اللـــه !

فأشرف لـــه مالك ، ولم يكن اذا نـــاداه أحـــد يجيبه أكثـــر مـــن أن يشرف برأســـه .

---

78) فى الخلاصة : بشر بن بكر البجلي الدمشقي ابـــو عبد الله التنيسي ، توفـــى بدميـــاط سنـــة 205 — انظر الخلاصة ص 48 — ك ، م : بشـــر بن بكيـــر التنسي — ط : بشر بـــن بكيـــر — أ : بشر بن بكير القيسي .

79) أ ، ط : التنـــزل — ك : التنزيـــل .

80) ط : اقرأوها — ك : اقروها — أ : امروها .

فقال له الطالبى : انى أريد أن أجعلك حجة فيما بينى وبين الله ، اذا قدمت عليه فسألنى ، قلت له : مالك قال لى .

فقال له : قل .

فقال : من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

قال : أبوبكر .

قال العلوى : ثم من ؟

قال مالك : ثم عمر .

قال العلوى : ثم من ؟

قال : الخليفة المقتول ظلما ، عثمان .

قال العلوى : والله لا أجالسك أبدا .

قال له مالك : فالخيار اليك .

قال عبد الرحمن بن قاسم عنه : ما أدركت أحدا الا وهو يرى الكف بين عثمان وعلى ، ولا شك فى أبى بكر وعمر أنهما أفضل من غيرهما .

زاد ابن وهب عنه : وعلى هذا مضى الناس .

وفى رواية أبى مصعب : سئل مالك من أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

فقال مالك : أبو بكر .

قال : ثم من ؟

قال : ثم عمر .

قيل : ثم من ؟

قال : عثمان .

قيل : ثم من ؟

قال : هنا وقف الناس ، هؤلاء خيرة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أمر أبا بكر على الصلاة ، واختار أبوبكر عمر ، وجعلها عمر الى ستة ، فاختاروا عثمان ، فوقف الناس هنا .

زاد فى رواية : وليس من طلب الامر كمن لم يطلبه .

وفى رواية ابن وهب : أفضل الناس أبو بكر وعمر ، قلت : ثم من ؟ فأمسك . قلت انى امرؤ أقتدى بك فى دينى . فقال : وعثمان .

زاد فى رواية أبى مصعب : ثم استوى الناس .

وقال البزار : سألت أبا عاصم النبيل عن التقدمة فى السلف ، فقال : حمزة وجعفر . قلت : انما نحن فى العشرة . فسكت ، ثم قال : كان مالك يقدم حمزة .

— ❋ —

قال مصعب الزبيرى وابن نافع : دخل هارون المسجد فركع ، ثم أتى قبر النبى صلى الله عليه وسلم ، فسلم عليه ، ثم أتى مجلس مالك فقال :

— السلام عليك ورحمة الله وبركاته .

قال له مالك : وعليك السلام يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته .

ثم قال لمالك : هل لمن سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الفىء حق ؟

قال : لا ، ولا كرامة ولا مسرة .

قال : من أين قلت ذلك ؟

قال : قال الله : «ليغيظ بهم الكفار » (81) فمن عابهم فهو كافر ، ولا حق لكافر فى الفىء .

---

(81) الآية 29 من سورة الفتح .

واحتج مـــرة أخـــرى فى ذلك بقوله تعالـــى : « للفقراء المهاجرين » الثلاث آيات (82) . قـــال : فهم أصحاب رسول اللـــه صلى اللـــه عليه وسلم الذيـــن هاجروا معه ، وأنصـــاره ، والذيـــن جـــاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنـــا ولاخواننـــا الذيـــن سبقونا بالايمان ، الآيـــة . فمن عادى هؤلاء فلاحـــق لـــه فيـــه .

— ❋ —

قـــال اسحاق بن عيسى : رأيت رجلا من أهل المغـــرب جاء مالك ابن أنس فقـــال : ان الاهـــواء كثـــرت قبلنـــا ، فجعلت على نفســـى ❋ (70) ان أنا رأيتك أن آخذ بما تأمرنى به ، فوصف لـــه مالك شرائع الاسلام : الصلاة والزكـــاة والصوم والحج ، ثم قال : خذ بها ولا تخاصم أحدا .

قـــال ابن وهب وغير واحد : سئل مالك عـــن أهل القدر : أنكـــف عـــن كلامهـــم ؟

قـــال : نعم ، اذا كـــان عارفـــا بمـــا هو عليـــه . قـــال : ونأمره بالمعروف وننهـــاه عن المنكر ونخبرهم بخلافهم ولا نواصل القول (83) ، ولا يصلى عليهم ولا نشهد جنائزهم ، ولا أرى أن يناكحوا .

زاد فى رواية غيره : قال الله : « ولعبد مؤمن خير من مشرك » (84) .
قـــال فى روايـــة أشهب : ولا يصلى خلفهم ولا يحمل عنهم الحديث ، وان وافيتموهم فى ثغـــر فأخرجوهم منـــه .

قال ابن القاسم عنـــه : ولا يسلم عليهم ولا يعاد مرضاهم .

قـــال الواقدى عنه : ولا تجوز شهادة القدرى الـــذى يدعـــو ، ولا الخارجى والرافضى . وقد روى عن مالك منع شهادته مجمـــلا ، وروى عنـــه : اذا كان داعيـــة .

---

(82) الآيـــات 8 و 9 و 10 مـــن سورة الحشـــر .
(83) ا : ولا نواصفـــوا القـــول ـــ ك ، م : ولا يواضع القول ـــ ط : ولا نواصلوا القـــول ، ولعل الصـــواب ما أثبتنـــاه .
(84) الآيـــة 209 مـــن سورة البقـــرة .

قال مصعب : سأل رجل مالكا فقال : الفواحش كتبها الله علينا ؟

قـــال : نعم ، قبل أن يخلقنا ، ولابـــد لمـــن كتب اللـــه عليه ذلك أن يعملها ، ويصيـــر الـــى ما قدر عليـــه وكتب .

قـــال الكرابيسى (85) ، سمعت مالكا ، وسئل عن القدرية من هم ؟ قـــال : من قـــال : ما خلق المعاصى (86) .

وقـــال القاسم بن محمد : سألت مالكـــا عن القدرية من هم ؟ فقال : سألت أبا سهيل كما سألتنى فقال : هم الذين يقولون ان الاستطاعة اليهم ، ان شاءوا أطاعـــوا وان شاءوا عصـــوا .

— ❋ —

قـــال الفروى : سمعت ابن أبى حنيفة يقول لمالـــك : ان لنا رأيـــا نعرضه عليك ، فان رأيته حسنـــا مضينا عليه وان رأيته سيئا نكبنا عنه ، قـــال : لا نكفر أحدا بذنب ، المذنبـــون كلهم مسلمون .

قـــال : مـــا أرى بهذا بأســـا .

فقال له داود بـــن أبى زنبـــر وابراهيم بـــن حبيب وابن نافـــع الصائغ : يا أبا عبد اللـــه ، ان هذا ليســـوق الكلام الـــى أن يقـــول : دينـــى دين الملائكـــة وجبريل وميكائيل .

فقـــال : لا واللـــه : الدين يزيد ، قال اللـــه « ليزدادوا ايمانا مـــع ايمانهم » وقـــال ابراهيم : « رب أرنـــى كيف تحيـــى الموتى » الآية . تد أثبت زيـــادة فى دينـــه .

قـــال ابن وهب : سمعت مالكا يقول : ان المرجئـــة أخطأوا وقالـــوا قولا عظيما ، قالوا : ان من أحرق الكعبة أو صنع كل شىء فهو مسلم .

فقيـــل لمالـــك : مـــا تـــرى فيهـــم ؟

---

85) عبيد الله بن المنتاب ، انظر الجزء الاول من هذا الكتاب ص 9 هامش رقم 7 ، وقد ورد فى نسخة أ ، الكرابسي ، وفى ك : الكرايسي ، اما فى ط ، م : فانها غيـــر واضحـــة .

86) ك : ما خلق المعاصـــي ــ ط : خلق للمعاصي ــ ا : خلى المعاصي .

قـــال : قال الله تعالى : « فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتـــوا الزكاة فاخوانكـــم فى الديـــن » (87) .

قـــال ابن وهب : سمعت مالكا ، وقيل له ان أهل الاهواء يحتجون علينا بحديث : « كـــل مولود يولـــد علـــى الفطرة » الحديث ، فقـــال : احتجوا عليهم بآخره : « اللـــه أعلم بما كانـــوا عاملين » .

قـــال ابن نافع : سمعت مالكا يقول : لو أن العبد ارتكب الكبائـــر كلها بعد أن لا يشـــرك بالله شيئا ثـــم نجا من هذه الاهواء ، لرجوت أن يكون فى أعلى جنات الفردوس ، لان كل كبيرة بين العبد وبين ربه هـــو منها علـــى رجاء ، وكل هـــوى ليـــس هو منه علـــى رجاء انما يهـــوى بصاحبه فى نـــار جهنـــم .

قـــال مالك : أهل الاهواء كلهم كفـــار ، وأسوأهم الروافض .

قيـــل : فالنواصب ؟

قـــال : هم الروافض ، رفضوا الحق ونصبوا لـــه العداوة والبغضاء.

معناه أن الاربعة أهل الحق (88) ، فمن رفض واحـــدا منهم فقـــد ناصب الحـــق .

قـــال مطرف : رأيت مالكا يحتجم (89) يـــوم الاربعـــاء ويوم السبت منكـــرا لمـــا روى فى ذلـــك .

---

87) الآيـــة 11 مـــن سورة التوبـــة .
88) ك ، م : اهـــل الحـــق ـــ ا ، ط : عيـــن الحـــق .
89) ك ، م : يحتجم ـــ ط : يحجم ـــ ا : يحجب .

باب فى ذكر عبادة مالك وورعــه وخوفه وعزلتــه واجـابـــة دعـائــــه

قـــال القاضـــى رضـــى اللـــه عنـــه :

قـــال الزبير بن حبيب : كنت أرى مالكـــا اذا دخل الشهـــر أحيى أول ليلـــة منه ، وكنت أظنه انما يفعل ذلك ليفتتح به الشهر .

(71) وقالت فاطمة بنت مالك : كان مالك يصلى كـــل ليلة * حزبه ، فاذا كانت ليلة الجمعة أحياها كلهـــا .

قال المغيرة : خرجت ليلـــة بعـــد أن هجع الناس هجعـــة ، فمررت بمالك بن أنس ، فاذا أنـــا به قائم يصلى ، فلما فرغ من « الحمد للـــه » ابتـــدأ بـــ « الهاكم التكاثر » حتـــى بلـــغ « ثـــم لتسألن يومئذ عـــن النعيم » فبكى بكـــاء طويـــلا ، وجعل يرددها ويبكـــى ، وشغلنى مـــا سمعت منه ورأيت منـــه عن حاجتـــى التى خرجت اليهـــا ، فلـــم أزل قائمـــا وهو يرددها ويبكى حتـــى طلع الفجـــر ، فلمـــا تبين لـــه ركع ، فصرت الى منزلى ، فتوضأت ثم أتيت المسجد ، فاذا بـــه فى مجلســـه والناس حوله ، فلمـــا أصبح نظـــرت فاذا أنا بوجهه قد علاه نور حسن

قال محمد بن خالد ابـــن عثمـــة (90) : كنت اذا رأيت وجه مالك ، رأيت أعـــلام الآخـــرة فى وجهه ، فاذا تكلم علمت أن الحق يخرج من فيه .

---

(90) ك : محمد بن خالد ابن عثمة.. هو محمد بن خالد البصري ، وعثمة بضم العين وسكون الثاء أمه ، وقد روى عن الامام مالك وعن غيره . انظر الخلاصة ص 334 وتقريب التهذيب لابن‌حجر ص181 ـــ وقد ورد فى‌نسخة ا ، محمد بن خالد بن‌عنمة ـــ وفى ط : محمد بن خالد ، ابن عمه ـــ وفى نسخة م : محمد بن خالد بن حثمة .

قــال أبو مصعب : كــان مالك يطيل الركوع والسجود فى ورده ، واذا وقف فى الصــلاة كأنه خشبــة يابســة لا يتحرك منــه شـىء ، فلمــا ضرب قيــل لــه :

لــو خففت مــن هذا قليــلا ؟

فقــال : ما ينبغى لاحد يعمل لله عملا الا حسنه ، واللــه تعالــى يقــول « ليبلوكــم أيكــم أحســن عمــلا » (91) .

قــال ابن وهب : ما رأت عينــى قط أورع مــن مالك بــن أنس .

وذكــر ابن القاسم ، أن خادم مالك قالت لــه : ان لمالــك اليــوم بضعــا وأربعيــن سنــة قلمــا يصلى الصبح الا بوضوء العتمة .

قــال ابن المبارك : رأيت مالكــا فرأيتــه مــن الخاشعين للــه ، وانما رفعه الله بسريرة بينه وبينه ، وذلك أنى كثيرا ما كنت أسمعه يقول:

من أحب أن تفتح له فرجة فى قلبه ، وينجــو من غمرات الموت وأهوال يوم القيامــة ، فليكن عملــه فى الســر أكثر منه فى العلانيــة .

وروى نحــوه عــن مطرف .

قــال ابــن مهدى : ما رأيت أحــدا الله فى قلبه أهيب منه فى قلب مالــك بــن أنــس .

وفى روايــة « أجــل » مكــان « أهيب » .

قــال ابن أبــى أويــس : كان مالك يأمر بالمعروف ويحث عليه .

— ❋ —

وقال مصعب بــن عبد اللــه : كان مالك اذا ذكــر النبى صلى اللــه عليه وسلم عنده تغير لونه وانحنى ، حتــى يصعب ذلك علــى جلسائه ، فقيــل لــه يومــا فى ذلــك ، فقــال :

---

91) الآيــة 2 من سورة الملــك .

ـــ لو رأيتم، لما أنكرتم على ما ترون ، كنت آتى محمد بن المنكدر (92)، وكان سيد القراء ، لا نكاد نسأله عـــن حديث الا بكـــى حتى نرحمه ، ولقد كنت آتى جعفر بن محمد (93) وكان كثير المزاح والتبسم ، فاذا ذكـــر عنـــده النبى صلى اللـــه عليه وسلم اخضـــر واصفـــر .

قال مالك : ولقد اختلفت اليه زمانـــا فمـــا كنت أراه الا علـــى ثلاث خصال ، اما مصليا ، وامـــا صائما ، واما يقـــرأ القـــرآن ، ومـــا رأيتـــه قط يحدث عن رسول الله صلى اللـــه عليـــه وسلم الا علـــى الطهارة ، ولا يتكلم فيمـــا لا يعنيـــه ، وكان من العلماء العبـــاد الزهاد الذين يخشـــون الله ، وما أتيته قط الا ويخرج الوسادة من تحته ويجعلها تحتى ، وأخـــذ يعدد فضائله وما رآه من فضائل غيـــره من أشياخه فى باب طويل .

قـــال بعضهم : رأيت مالكـــا صامتا لا يتكلـــم ولا يلتفت يمينـــا ولا شمالا الا أن يكلمـــه انســـان فيسمع منـــه ثـــم يجيبه بشىء يسيـــر ، فقيـــل له فى ذلـــك ، فقـــال :

وهل يكب الناس فى نار جهنم الا هـــذا ــ وأشار الـــى لسانـــه ــ ولقد بلغنى أن رجلا دخل على أبى بكـــر الصديق وهـــو يجبـــذ لسانـــه ويقـــول : هـــذا الـــذي أوردنـــى الموارد ، فاذا قالها هو فكيف بنا الا أن يتغمدنـــا اللـــه برحمتـــه .

وقال مالك : كنت كلمـــا أجـــد فى قلبـــى قســـوة آتـــى محمد بـــن المنكدر ، فأنظر اليـــه نظـــرة فأتعـــظ بنفســـى أياما .

قـــال بشـــر بن عمر : كان مالك لا يضحك ، فقيل له فى ذلك ، فقال :

(72) الضحك يدعو الى السفه ، وقد بلغنى أن * ضحك النبى صلى اللـــه عليه وسلم كان تبسمـــا .

---

(92) محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير التيمي ، مـــن شيوخ الامـــام مـــالك ، توفى سنة 130 هـ ، انظر تذكـــرة الحفاظ ج 1 ص 127 .

(93) هو جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، توفي سنة 148 وقد كان مـــن شيوخ الامام مالـــك رضي الله عنه ، انظر وفيـــات الاعيـــان ج 1 ص 291 الترجمـــة 128 .

قـــال ابن وهب : كان فى كم (94) مالـــك منديل مطوى على أربـــع طاقات ، فاذا سجد سجد عليه ، فقيـــل لـــه فى ذلـــك ، فقـــال : أفعلـــه لئلا يؤثر الحصى فى جبهتى فيظن النـــاس أنـــى أقوم الليـــل .

قـــال ابـــن وهب : وكان أكثر عبادة مالك فى السر بالليـــل والنهـــار حيث لا يـــراه أحـــد .

قـــال أبو بكر الاويسى : كان مالك قد أدام النظر فى المصحف قبل موته بسنيـــن (95) ، وكـــان كثيـــر القراءة طويـــل البكـــاء .

وقـــال ابن مهدى : سمعت مالكـــا يقول : لو علمت أن قلبى يصلـــح على كناســـة لذهبت حتى أجلس عليهـــا .

— ❋ —

وقال مطرف : كان مالك يستعمل فى نفسه ما لا يلتزمه الناس ، ويقول:

لا يكون العالم عالمـــا حتى يكون كذلك ، وحتى يحتاط لنفسه بما لو تركه لـــم يكن عليه فيـــه اثـــم .

قـــال الشافعى : رأيت ببـــاب مالك كراعـــا من أفـــراس خراسان ، ويقال : مصـــر ، فقلت له : ما أحسنها ! فقال : هى هبة منى اليك ، فقلت : دع لنفسك منهـــا دابة تركبها ، فقـــال : انى أستحيى من الله أن أطـــأ تربـــة فيها نبى اللـــه بحافر دابـــة .

قـــال أبو عمران الصدفى : دخلت على مالك وعلى ثياب الصوف ، فقال : أخرجوه ! فقلت لا تفعل يا أبا عبـــد الله انما أتيتك لانك من ورثة الانبياء ، فقال : دعـــوه ، فسألته عن جوائز السلطان ، فكرهها ، فقلت له : فانك تقبل . فقـــال : أتريد أن تبوء باثمى واثمك ؟

قـــال التنيسى (96) : كنـــا عند مالك وأصحابه حولـــه ، فقال رجل من أهل نصيبيـــن :

94) ك ، ط ، م : فى كـــم — ا : فى كفـــي .
95) ك ، ط ، م : بسنيـــن — ا : بسنتيـــن .
96) ا ، ط : التنيسي — ك ، م : غيـــر واضحة .

عندنا قوم يقال لهم الصوفية ، يأكلون كثيرا ، ثم يأخذون فى القصائد ، ثم يقومون فيرقصون .

فقال مالك : أصبيان هم ؟

قال : لا .

قال : أمجانين هم ؟

قال : لا ، هم قوم مشايخ ، وغير ذلك ، عقلاء .

فقال مالك : ما سمعت أن أحدا من أهل الاسلام يفعل هذا .

فقال له الرجل : بل يأكلون ثم يقومون ويرقصون دوائب (97) ، ويلطم بعضهم رأسه ، وبعضهم وجهه .

فضحك مالك ثم قام فدخل منزله ، فقال أصحاب مالك للرجل : لقد كنت يا هذا مشؤوما على صاحبنا ، لقد جالسناه نيفا وثلاثين سنة ما رأيناه ضحك الا فى هذا اليوم .

قال يحيى بن الزبير : قال لى مالك : اعتزلت أنت وعبد الله بن عبد العزيز ؟ قلت : نعم ، قال : عجلتم ، ليس هذا أوانه .

قال : ثم لقيت مالكا بعد عشرين سنة ، فقال : هذا أوانه ، ثم اعتزل ولزم بيته .

— ❋ —

قال بعضهم : لم يشهد مالك الجماعة والجمعة سبع سنين (98) .
قال محمد بن عمر : لما خرج محمد بن الحسن (99) لزم مالك بيته فلم يخرج منه حتى قتل محمد .

---

97) ا ، ط : دوائب — ك ، م : نوائب ، وفى لسان العرب ، الداب : السوق الشديد والطرد ، ودابت : اذا اجتهدت فى الشىء .

98) ا ، ط : سبع سنين — ك ، م : سنين .

99) هو محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ، كان يلقب بالنفس الزكية ، وكان قد خرج على المنصور بالمدينة سنة 145 فقتل وهو ابن خمس واربعين سنة .

قـــال الواقدى ومصعب بن عبد اللـــه : كان مالك يحضر المسجد ، ويشهـد الجمعـة والجنائز ، ويعـود المرضـــى ، ويجيب الدعــوة ، ويقضى الحقوق ، زمانـــا ، ثـم ترك الجلوس فى المسجد ، وكان يصلى وينصرف ، ثم تـرك عيـادة المرضــى وشهـود الجنائز ، فكان يأتى أصحابها فيعزيهم ، ثم تـرك مجالسة النـــاس ومخالطتهم ، والصلاة فى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم حتـــى الجمعة ، ولا يعــزى أحدا ، ولا يقضى له حقـــا ، فكان يقال له فى ذلك ، فيقول : مـــا يتهيأ لكل أحـــد أن يذكـــر ما فيــــه .

وفى بعض الزوايـــات : من الاعذار أعذار لا تذكــر .

فاحتمل الناس له كل ذلك ، وكانـــوا أرغب ما كانـــوا فيـــه وأشـــده (100) تعظيما لـــه ، حتى مات على ذلك .

قـــال عتيق بن يعقوب ومصعب : فلمـــا حضرته الوفاة سئل عـــن تخلفه عن المسجد ، قـــال عتيق بن يعقوب : وكان تخلفه عنه قبل موتـــه بسنيـــن (101) ، فقـــال :

(73) — لولا أنى فى آخر يوم من أيام الدنيا ، وأوله من الآخرة ما أخبرتكم ، سلس بولى* فكرهت أن آتى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم على غير طهارة استخفافا برسول اللـــه صلى الله عليه وسلم ، وكرهت أن أذكـــر علتـــى فأشكـــو ربـــى .

وفى طريق آخـــر أنه قال : خيفـــة أن آتى (102) منكـــرا .

وفى روايـــة خلف بن محمد (103) عنـــه : انى ضعفت عن ذلك .

---

(100) ك ، ط ، م : واشـــده — ا : واشدهم .

(101) ك ، م : بسنيـــن — ا ، ط : بسنتيـــن .

(102) ك : ان آتي ... — ا : ان ارى ...

(103) ك ، م : خلف بن محمد ، وهو خلف بن محمد بن عيسى القافلاني أو القافلائي، توفي سنـــة 274 ، انظـــر الخلاصة للخزرجي ص 106 وتقريب التهذيب ص 53 — وفى نسختـــي ا ، ط : خلف بن عمر .

وقيل : بل كان اعتــراه فتق من الضرب الذى كان ضرب ، فكانت الريح تخرج منه ، فقــال : كرهت أن أوذى أهل مسجد (104) رســول اللــه صلــى اللــه عليه وسلــم .

وقال يعقوب بن عبد الرحمن : كان مالــك لا يتكلــم عنــد طلــوع الشمس ولا عنــد غــروبهــا .

وقــال ابن وهب : كان مالك لا يفتى ولا يتكلم حتــى تطلع الشمس.

زاد مروان بن محمــد (105) وسعيد بــن الجهــم : وكان يسبح ويذكــر الله ، فاذا طلعت الشمس ، قال مروان : قام الى حلقته وذاكــر أصحابه ، وقــال الآخــر : انفتل الى حلقته وقــال : السلام عليكم .

قال مطرف : لقد رأيته يوما وهو جالس فى المسجد بعد الصبح يدعو ، ووجهه يخضر ويصفر حتــى طال الدعــاء ، فأتــاه سائــل عن مسألــة فقطــع عليه ، فالتفت مغضبــا فقــال :

— يأتى أحدكم للرجل وهو فى دعائه ، وقد فتح الله عليه منه ما شاء أن يفتحه ، مما يستيقــن به الاجابة ، فيقطع ذلك عليه ، فلا يعود أبــدا .

قــال ابن أبــى حازم : كان بين رجل من قريش وبين مالك كلام ، فقــال لــه مالــك :

ان كنت تريــد عيبــى فسلط اللــه عليك من يخرجك مــن بيتــك شــر مخــرج .

فلمــا صلى بنــا امامنــا الصبح ، جلس فى محرابــه فنــام فيه ، فرأى كأن عمر بن الخطاب رضى اللــه عنه معه حرسى يقول لــه :

أخــرج الحمار الضال من المسجد ، ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكــر فيها حلاله وحرامــه وسنن نبيه وما يقرب اليه .

---

104) ك : ان اوذي اهل مسجد ... — ا : ان أوذي ، او ادخل ، مسجد ...

105) ك ، م : مروان بن محمد ، وهو مروان بن محمد بن حسان الاسدي الدمشقي الطاطــري توفي سنــة 210 ، وقد مــر ذكره فى الجزء الاول ، وانظــر الخلاصــة ص 373 وتقريب التهذيب ص 204 وتذكــرة الحفاظ ص 348 — وفى نسختي ا ، ط : هارون بن محمد .

فانتبه الامام لجلبة الناس على الرجل ، وقد أخرج من المسجد ، وأخذ ، ووضع فى عنقه حبل ، وجىء به الى دار السلطان ، فأخبر الناس الامام برؤياه ، وأخبر الرجل بالقصة ، فجعل يضرع لمالك ويقول :

– خلنى يـ اخير من يقول «حدثنا» (106) فاستغفر له مالك .

قال أبو مصعب : سمعت مالكا يقول : انى لاذكر وما فى وجهى طاقة شعر ، وما منا أحد يدخل المسجد الا معتما اجلالا لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال بشر بن عمر : جئت مع مالك من منزله حتى دخل المسجد ، فانتهى الى حلقة (107) فوسع له فى صدرها ، فأبى وجلس حيث انتهى به المجلس ، فقلت فى نفسى هذا رجل منصف ، كما لا يوسع لاحد فى مجلسه ، لا يقعد فى صدور مجالس الناس .

قال الحارث بن مسكين : رحم الله مالكا ، ما كان أصونه للعلم ، وأصبره على الفقر ولزوم المدينة ، أمر له بجوائز ، ثلاثة آلاف دينار ، فما استبدل منزلا غير المنزل الذى كان فيه ، ولا استفاد منها غلة ولا ضيعة و لاتجارة .

قال ابن القاسم : كان لمالك رحمه الله أربعمائة دينار يتجر له بها ، فمنها كان قوام عيشه ومصلحته .

قال ابن أبى أويس : كان مالك قد أكثر النظر فى المصحف قبل موته بسنين (108) ، وكان كثير القراءة طويل البكاء .

---

106) ك : يا خير من يقول « حدثنا » ـ ا : يا خير من يقول شيئا .
107) ا : فانتهى الى حلقة ـ ك : فانتهى الى جماعة .
108) ك : بسنين ـ ا : بسنتين .

باب شدة مالـك فى اقامة حدود الله تعالـى

قـال القاضـى رضـى اللـه عنـه :

قـال البهلول بن عبيدة : كنت عند مالـك ، فأتـى برجل ملبب ، فقالوا له : الاميـر يقرئك السلام ويقول لـك : هذا رجل خنق رجـلا فقتلـه ، فقال مالـك : اخنقـوه حتـى يموت كما فعل بـه .

فذهبوا بـه ، وركبت مالكـا صفـرة ، وتشوف ، حتـى مـر بـه (74) رجل فأخبـره * أنهم خنقوه ، فرجع الى وجهه ، فقال لـه ابن كنانـة فى ذلـك ، فقـال :

أظننتم أنـى ندمت ؟ لكنى خفت أن يبطل حكم من أحكام الله تعالى .

— * —

قـال عبد الجبار بن عمر : حضرت مالكا ، وقد أحضره الوالـى فى جماعة من أهل العلم ، فسألهم عن رجل عدا على أخيه حتـى اذا أدركـه دفعه فى بئر وأخذ رداءه ، وأبوا الغلامين حاضران ، فقال جماعـة مـن العلماء : الخيار للابوين فى العفـو أو القصـاص ، فقـال مالك : أرى أن تضرب عنقه الساعـة ، فقـال الابوان : أيقتـل ابننا بالامس ونفجـع بالآخـر اليوم ؟ ونحن أوليـاء الدم ، وقد عفونـا !

فقال الوالى : يا أبا عبد اللـه ! ليس ثم طالب غيرهم ، وقد عفوا .

فقال مالك : واللـه الذى لا الـه الا هو ، لا تكلمت فى العلم أبـدا أو تضـرب عنقـه .

وسكت ، وكلم فلم يتكلم ، فارتجت المدينـة وصـاح الناس : اذا سكت مالك فمن نسأل ومن يجيب ؟ وكثـر اللغط ، وقالـوا : لا أحـد بمصر من الامصـار مثلـه ، ولا يقوم مقامه فى العلـم والفضل .

فلما رأى الوالى عزمه على السكوت ، قــدم الغلام فضربت عنقه ، فلما سقط رأسه التفت مالــك الــى من حضر وقــال :

انما قتلته بالحرابــة (109) حيــن أخذ ثوب أخيه ، ولم أقتله قودا اذ عفا أبــواه .

فانصرف الناس وقد طابت نفوسهم حين رأوه بــر فى يمينه ، اذ كان يعلــم أنــه لا يحنث .

— * —

قــال حفص بن غيــاث : كان مالــك بن أنس يجلس عند الوالــى ، فيعرض عليه أهل السجن ، فيقــول : اقطع هذا ، واضرب هذا مائــة ، وهذا مائتيــن ، واصلب هذا ، كأنــه أنــزل عليه كتــاب .

قــال أشهب : دعــا بعض الامراء مالكــا يستشيره فى شىء فدخل عليه ، وأشار بقطع قــوم وقتل قوم ، وخرج علينــا وهو يتبسم ويقرأ : « ولكم فى القصاص حياة يا أولى الالباب » (110) .

---

(109) فى لسان العرب : الحرب بالتحريك : نهب مال الانسان وتركه لاشــىء له .

(110) الآيــة 178 مــن سورة البقــرة .

باب فى حكمـه ووصايـاه وآدابـه

قـال الفقيـه القاضى رضى اللـه تعالـى عنه :

قـال مالك رحمه الله : انما التواضع فى التقى والدين ، لا فى اللباس .

وقـال : التواضـع تـرك الريـاء والسمعة .

وقـال : شر العلم الغريب ، وخير العلم الظاهر الذى قد رواه الناس

وقـال زيد بن الحسن : سمعته يقـول : الزهـد فى الدنيا طيـب المكسب وقصـر الامـل (111) .

وقـال : الدنيـا (112) صحـة البدن وطيب النفس من النعيم .

وقـال التواضع فى التقى والديـن وليـس فى اللباس .

وروى ابن المبـارك عنه أنه قال : مـن أحب أن تفتح لـه فرجة فى قلبه ، فليكن عملـه فى السـر أفضل منـه فى العلانيـة .

وقـال : ليس العلم بكثرة الروايـة ، وانما العلم نور يضعه الله فـى القلـوب .

وقـد روى هذا الكلام عن ابـن مسعود .

وقـال ابن وهب عنه : طلب العلم حسن لمن رزق خيـره ، وهـو قسم من الله ، ولكن انظـر ما يلزمك مـن حيـن تصبح الـى حيـن تمسـى فالزمـه .

وقـال : العلم نفور (113) لا يأنـس الا بقلب تقى خاشع .

---

(111) ك : وقصـر الامـل ــ ا : وصدق الامـل .

(112) ك ، م : الدنيـا ــ ا : الديـن .

(113) ك ، ط : نفور ــ ا : نـور .

وروى ابن عبد الحكم : سئل مالك عـــن طلب العلم ، أفريضة هو ؟ قال : لا ، /ولا يطلب مـــا لا ينتفع به ، ولا يطلـــب الاغاليـــط والالغـــاز والاكثـــار .

وفىرواية أشهب: سئل مالك عن طلب العلم، أفريضة هو؟ قال/: (114) واللـــه ما كل الناس عالم ، وان منهم من لا آمره بطلبه ، ثم قال : أما علـــى كـــل النـــاس ، فـــلا .

قال ابن وهب : قال مالك : خير الامور ما كان منها واضحا (115) بينا أمـــره ، وان كنت فى أمرين أنت منهما فى شـــك ، فخذ بالذى هو أوثق .

وقـــال لابن وهب : أد ما سمعت وحسبك ، ولا تحمـــل لاحد علـــى ظهرك ، فانـــه كان يقال : أخســـر الناس من بـــاع آخرته بدنيـــاه ، وأخســـر منـــه مـــن بـــاع آخرتـــه بدنيـــا غيره .

(75) وقال : ينبغى للرجل اذا خول علما وصار رأسا يشار اليه* بالاصابع، أن يضع التراب على رأسه ، ويمقت نفسه اذا خـــلا بهـــا ، ولا يفـــرح بالرياســـة فانـــه اذا اضطجع فى قبـــره وتوسد التـــراب ساءه ذلك كله.

وقال لابى مسهـــر (116) : لا تسأل عمـــا لا تريـــد ، فتنســـى مـــا تريـــد ، فانـــه من اشتـــرى ما لا يحتـــاج اليه ، بـــاع ما يحتاج اليه .

وقـــال : من ادالـــة العلم أن تجيب كل من سألك ، ولا يكون امامـــا من حدث بكل ما سمع ، ومن ادالة العلم أن ينطق به قبل أن يسأل عنه .

وقـــال : ان المسألة اذا سئـــل فيها الرجل فلم يجب واندفعت عنه ، فانمـــا هى بليـــة (117) صرفها اللـــه عنـــه .

وقـــال : لا يصلح طلب العلم لمفلس ولا لغنـــى متكبر .

وقيـــل له : ما أفضل ما يصنع العبـــد ؟ قال : طلب العلم .

---

114) ما بين خطين مائليـــن ساقط مـــن نسخـــة أ .
115) ط : واضحا ـــ ك : ضاحيـــا ـــ أ ، م : صاحيـــا .
116) ك ، م : لابي مسهر ـــ ط : لابي مسعـــر ـــ أ : لابي موسى .
117) ك : بليـــة ـــ أ : فلتـــة .

وقــال : لولا النسيان كان أكثــر الناس علمــاء .

وقــال : انما أهلك الناس تأويل ما لا يعلمون .

وقيــل لــه : العالم يخطىء ؟ قــال : الــذى دل عليــه مــن الخيــر أكثر ، ومن ذا الذى ليس فيه شىء ؟ ولــو لم يأمر بالمعروف الا من ليس فيــه شىء ، ما أمــر أحد بمعروف .

وقــال : من شأن ابن آدم أن لا يعلم ، ثم يعلم ، أما سمعت قــول اللــه تعالــى : « ان تتقــوا اللــه يجعل لكــم فرقانــا » (118) .

وقــال : انما الحكمة مسحة ملك على قلب العبــد .

وقــال أيضــا : الحكمة نور يقذفــه اللــه فى قلب العبــد .

وقــال أيضا : يقع لقلبى أن الحكمة الفقه فى ديــن اللــه ، وأمــر يدخله الله القلــوب من رحمتــه وفضلــه .

وقــال أيضا : الحكمة التفكــر فى أمــر اللــه والاتباع لــه .

وقــال فى سماع ابن وهب وابن القاسم : الحكمة طاعــة اللــه ، والاتبــاع لها ، والفقه فى الديــن ، والعمل بــه .

وقــال الفروى : سمعته يقــول : اذا لم يكن للانســان فى نفســه خيــر ، لم يكــن للنــاس فيــه خيــر .

وقــال ابن وهب : سمعته يقول : لا خيــر فى شــىء من الدنيــا وان كثــر ، بفساد دين الرجل أو مروءتــه .

وقــال : تعلمــوا العلــم قبــل العمــل .

وقال : نقاء الثــوب وحسن الهمــة واظهــار المروءة (119) جزء مــن بضع وأربعيــن جــزءا مــن النبــوة .

---

118) الآيــة 29 من سورة الانفــال .

119) ك ، م : نقاء الثوب وحسن الهمة واظهار المــروءة ... ـ ا : نقــاء القلب وحســن اللمــة واظهار المروءة ... ط : نقاء الثوب وحسن اللمة والمروءة ..

وقـــال لبعـــض بـــنـــى أخـيـــه : اذا تعلمـــت علمـــا من طاعـــة اللـــه ، فلير عليك أثـــره ، وليـــر فيـــك سمتـــه ، وتعلـــم لذلك العلم الذى تعلمته السكينـــة والحلـــم والوقـــار .

وقـــال : حقـــا (120) على من طلب العلم أن يكـــون فيـــه وقـــار /وسكينة/ (121) وخشية ، وأن يكون متبعـــا لآثار من مضى ، وينبغى لاهل العلم أن يجلوا أنفسهم عن المزاح ، وخاصة (122) اذا ذكروا العلم.

وقـــال : أدب اللـــه القـــرآن ، وأدب رســـولـــه السنـــة ، وأدب الصالحيـــن الفقـــه .

وقـــال : لا يستكمل الرجل الايمـــان حتـــى يخزن لسانـــه .

وقـــال لبعض أصحابه : لا تكثر الشخوص من بيتك الا لامـــر لابد لـــك منـــه ، ولا تجلس فى مجلس لا تستفيـــد فيه علمـــا .

وقـــال سفيـــان : دخلت على مالك فقلت له : ان العلم كثير ، فقـــال العلم شجرة أصلها بمكـــة ، وأغصانهـــا بالمدينـــة وأوراقهـــا بالعراق ، وثمرها بخراسان ، فقـــال : اكتب يا غلام ! فهذا من طرائف مالك .

قـــال الزبيـــرى : قلت لمالك : ان من الناس من آمرهم فيطيعوننى ، ومنهم من ان أمرتهم أتأذى منهم (123) ، الشعراء يهجوننى والمسلطون (124) يضربوننى ويحبسوننى ، فكيف أصنع ؟

قال : ان خفت وظننت أنهم لا يطيعونك ، فـــدع ، وأنكـــر بقلبـــك ، ولك فى ذلك سعـــة ، ومن لـــم تخش منـــه فأمـــره وانهه ، وخاصـــة اذا أردت به وجه اللـــه تبـــارك وتعالـــى ، فانك اذا كنت كذلك ، لـــم تـــر مـــن اللـــه الا خيـــرا ، وبخاصة اذا كان فيك شىء من لين ، ألا تـــرى

---

(120) حقا : كذا فى جميع النسخ التي رجعنا اليها ، ولعل الصواب : حق

(121) مـــا بين خطين مائليـــن ساقط مـــن نسخـــة ا .

(122) ا : ان يجلوا انفسهم عن المزاح وخاصـــة ... ـــ ك : ان يخلوا انفسهم من المزاح وبخاصـــة ...

(123) ك : ومنهم من ان أمرتهم اتاذى منهم ـــ ا : وفيهم من ان أمرتهم لم يأذن منهم .

(124) ا ، ط : والمسلطـــون ـــ ك ، م : والشاطـــرون .

قول الله تعالــى لموســى وهــارون : « فقولا له قــولا لينا » الآية .
فاذا قســوت فى أمرك ، لم يقبل منــك ، وتعرضت لمـا تكــره ، وخرجت
مــن جملة أهــل القــرآن والعلم (125) .

وقــال فى سماع أشهب وابن وهب وابــن القاسم : مــن صدق فى
(76) حديثه متع* بعقله ، ولم يصبه ما يصيب الناس من الهرم والخرف (126).

وقــال له رجــل : خرفت . فقــال : انمــا يخرف الكذابــون (127)

وقــال ابــن المبــارك : سمعته يقــول : لا يصلح (128) الرجــل
حتــى يترك ما لا يعنيه ويشتغل بما يعنيه ، فاذا كان كذلك ، يوشك أن
يفتــح اللــه لــه قلبــه .

وروى ابن أبى أويس عنه أنه قال: ان كان بغيك (129) منها ما يكفيك،
فأقل عيشها يغنيك ، وما قــل وكفى خيــر مما كثــر وألهى .

قــال ابــن وهب : سمعته يقــول : ما زهــد أحد فى الدنيــا الا
أنطقه الله بالحكمــة .

وقــال خالد بن حميــد : سمعته يقول : عليك بمجالسة من يزيــد
فى علمك قولــه ، ويدعوك الــى الآخــرة فعلــه وايــاك ومجالسة مــن
يعللــك قوله ، ويعيبك دينه ، ويدعوك الى الدنيــا فعله .

وقال ابن القاسم : ذكــر مالك القصد وفضله ثم قــال : ايــاك مــن
القصــد ما تحب أن ترتفــع به ، قيــل : لم ؟ قــال : تعجب بــه .

قــال مطرف : قــال رجــل لمالــك : أوصنــى !

---

125) فى نسختي أ ، ط : فاذا فسدت فى امــرك ... الخ والمعنــى لا يستقيــم على ذلك ـــ أما فى نسختي ك ، م : فقد وردت العبارة كما يلي : « الا ترى قــول الله تعالــى لموسى وهارون : « فقولا له قولا لينــا » الآية . ينظر فى أمرك ويقبل منــك ، تعوضت وخرجت مــن جملة أهل القرآن » وهــو كــلام واضح الاختلال ، ولعل الصواب ما اثبتنــاه .

126) ك : من الهرم والخرف ـــ أ : من الهم والخوف .

127) ك : وقــال له رجل خرفت فقــال : انما يخرف الكذابون ـــ أ : وقال لــه رجل خوفت فقال : انما يخوف الكذابون .

128) ك ، ط ، م : لا يصلــح ـــ أ : لا يعلــم .

129) ك ، م : ا نكان بغيك ... ـــ أ ، ط : ان كان يغنيــك ...

قـــال : اذا هممت بأمر من طاعة اللـــه ، فـــلا تحبسه ان استطعت ، فواقا (130) ، حتى تمضيه ، فانك لا تأمن الاحداث ، فاذا ما هممت بغير ذلـــك ، فان استطعت أن لا تمضيه فواقـــا فافعل ، لعل الله يحدث لـــك تركـــه ، ولا تستحى اذا دعيت لامر ليـــس بحق أن تقول : قال اللـــه فى كتابه : «والله لا يستحيى من الحق» ، (131) ، وطهـــر ثيابـــك وأنقهـــا من معاصى اللـــه ، وعليك بمعالى الامور وكرائمها ، واتق رذائلهـــــا وما يسفسف منها ، فان الله يحب معالى الاخـــلاق ويكـــره سفاسفها ، وأكثر تلاوة القـــرآن ، واجتهد أن لا تأتـــى عليك ساعة من ليل أو نهـــار الا ولسانك رطب من ذكـــر اللـــه ، ولا تمكن النـــاس من نفسك ، واذهب حيث شئت .

وقـــال : ما أســـر عبد سريـــرة بخير الا ألبســـه اللـــه رداءها ، ولا أســـر سريرة بشـــر الا ألبسه اللـــه رداءها .

وقـــال مالك للقعنبى : مهما تلاعبت بشىء فلا تلعب بدينـــك .

وقـــال لابنى أخته : ان أحببتمـــا أن ينفعكما اللـــه بهـــذا الامـــر فأقـــلا منـــه وتفقهـــا (132) فيـــه .

وقـــال : ما أكثـــر أحـــد قط فأفلـــح .

وقـــال ابن وهب : قال لى مالك : انـــه لـــم يكن يسلم رجل حـــدث بكل ما سمع ، ولا يكون امامـــا أبـــدا ، ومـــن الذل اهانـــة العلم عنـــد من لا يطيعـــك .

قـــال ابن نافع : /قال مالك/ (133) كل شىء ينفع فضله الا الكلام .

قـــال مطرف : وكان مالك اذا ودعه أحد من طلبة العلم عنده ، يقـــول لهم : اتقوا الله فى هذا العلم ، ولا تنزلـــوا بـــه دار مضيعـــة ، وبثـــوه ولا تكتمـــــوه .

---

130) الفواق : بفتح الفاء ، الوقت بين الحلبتين ، والوقت بين قبضتي الحالب للضرع يعني فلا تتأخر فى انجازه ولو وقتا يسيـــرا — وفى نسخة م : فرقـــا .

131) الآية 53 من سورة الاحزاب — وفى الاصل : ان الله لا يستحيي من الحق .

132) أ : وتفقهـــا — ك : وتفهمـــا .

133) ما بيـــن خطين مائليـــن ساقط مـــن أ .

وقـــال مصعب : كان مالك اذا أتـــاه موت أحد قـــال : الحمـــد للـــه رب العالمين ، الذى أبقانا بعده ، اللهم لا تجعله لنا فتنة .

قـــال ابن عبـــد الحكم وابـــن وهب : سمعت مالكـــا يقـــول : أول المعاصى الكبر والحســـد والشـــح ، حســـد ابليـــس وتكبـــر فقـــال : « خلقتنى من نار وخلقته من طين » (134) وقـــال الله تعالـــى ، « فكـــلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة » (135) فشح آدم حتى أكل منهـــا.

وقـــال أبو قـــرة : سمعت مالكا يقول : من علم أن قوله من عمله ، قـــل كلامه ، والقـــول من العمـــل .

قـــال أبـــو قـــرة : هو أشد من العمل ، به يكون الايمان والكفر .

وقـــال ابن وهب : سمعتـــه يقـــول : مـــن رضـــى بشىء كفاه ، يعنـــى : القناعـــة منفعـــة لاهل الـــورع .

وقـــال مالك : خرق المـــرء اشد من عدمه ، لانـــه يستفيـــد المـــال بعـــد العدم ، والخرق لا يبقـــى له شيئـــا (136) .

وقـــال ابن وهب : قـــال لمالـــك رجل : أوصنى ! فقـــال : أوصيك أن تعمل صالحـــا وتأكـــل طيبـــا .

قـــال : وسمعته يقـــول : من أراد اللـــه بـــه خيرا جمـــع عليـــه شمله ، ومن نعم اللـــه تعالـــى على العبد أن يجمـــع عليه أمـــره ، ومـــن بلـــواه عليه أن يشتـــت عليـــه أمـــره *

(77)

وسمعته يقول : التقـــرب من أهل الباطل هلكة ، والقول الباطـــل ، يصد عن الحق ، ومن سعادة المرء أن يوفق للخيـــر ، ومن شقوة المـــرء أن لا يـــزال يخطىء .

قـــال : وسمعته يقول : اذا ظهر الباطل على الحق كان الفســـاد فى الارض ، وقليـــل الباطل وكثيـــره هلكـــة ، وان لزوم الحق نجاة .

---

134) الآية 11 مـــن سورة الاعـــراف .

135) الآيـــة 18 من سورة الاعـــراف .

136) وردت هذه العبارة فى نسخة ك كما يلـــي : « خـــرق المرء أشد من العدم ، والخـــرق لا يبقـــى له شـــىء » .

قال : وسمعته يقول : حقا (137) على طلب العلم ، أن يكون فيه وقار وسكينة وخشية ، وأن يكون متبعا لآثار من مضى قبله .

وقال : من آداب العالم أن لا يضحك الا تبسما .

وقال : لكل شيء دعامة ، ودعامة المؤمن عقله ، فبقدر ما يعقل يعبد ربه .

وقال : الاسلام واسع ، اذا لم ترد الا الحق فالاسلام أوسع من ذلك ، ولا ينبغي أن يضيق ، زاد في موضع آخر : اذا اقيمت حدوده .

قال : وسمعته يقول : يقال ان المؤمن حسن المعونة ، يسير المؤونة ، والفاجر بضده .

وفي سماعه منه قال : كنت أسمع عنه أن الرجل ليخطىء الخطيئة فيكون من يأس (138) عمله في الخير ، زاد في سماع أشهب : ينيب الى الله تعالى .

وقال القعنبي : سمعته يقول : اذا مدح الرجل نفسه ذهب بهاؤه .

قال ابن وهب : وسمعته يقول : الكلام في هذه المسائل المعضلة ، يزيد العمى ، ويفسدها (139) .

وسمعته يقول : كثرة الكلام تمج العالم ، وتذله ، وتنقصه .

قال : وذكر الكلام ومراجعة الناس ، فقال : من صنع هذا ذهب بهاؤه.

وكان يكره كثرة الكلام ويعيبه ، ويقول : لا يوجد الا في النساء والضعفاء .

قال : وكان يقال : نعم الرجل فلان ، لولا أنه يتكلم كلام شهر في يوم .

---

137) كذا في جميع النسخ التي بين أيدينا.

138) ا : من يأس عمله ــ ك : من رأس عمله .

139) ط : الكلام في هذه المسائل المعضلة يزيد العمى ، ويفسدها ــ ك ، م : الكلام في هذه المسائل المعضلة ، تزيل الفتيا ، وتفسدها .

قال خالد بن خداش (140) : قلت لمالك أوصنى ! قال : عليك بتقوى الله وطلب العلم عند أهله .

قال ابن القاسم : كنا اذا ودعنا مالكا يقول : اتقوا الله وانشروا هذا العلم وعلموه ولا تكتموه .

وقال : لن ينال هذا الامر حتى يذاق فيه طعم الفقر .

وقال أبو قرة : سمعت مالكا يقول : تعلموا من العالم حتى لبس نعله

وقال أشهب : سمعته يقول : لا خير فى رفع الصوت فى المسجد ، فى العلم ولا فى غيره ، أدركت الناس قديما يعيبون ذلك .

وقال ابن وهب عنه : اذا كثر الكلام كان فيه الخطأ ، واذا أصيب الجواب قل الخطاب (141) .

وكان يقول حين يسأل ويستفتى : الكلام بالباطل يصد عن الحق .

وقال لابن وهب : اتق الله واقتصر على علمك ، فانه لم يقتصر أحد على علمه الا نفع وانتفع ، فان كنت تريد بما طلبت ما عند الله فقد أصبت ما تنتفع به، وان كنت تريد بما تعلمت الدنيا فليس فى يدك شىء.

وفى رسالة مالك الى أبى قرة :

انى أرى الصواب فى ترك تعلم المسائل التى قد ينتفع ببعضها ، اذا كان فيها من المضرة ما يخاف على صاحبها الخطأ والفتنة ، فكيف بغيرها من المسائل التى لا منفعة فيها ؟

قال ابن وهب : قال مالك : انما قبحت الاشياء حين تعدى (142) بها منازلها .

---

140) ك ، م : خالد بن خداش ، وهو خالد بن خداش المهلبي ابو الهيثم البصري ، توفي سنة 223 انظر الخلاصة ص 100 — وفى نسخة ط : خالد بن حراش — وفى نسخة أ : خالد بن خراس .

141) أ ، ك ، ط : واذا اصيب الجواب قل الخطاب — م : واذا اصيب الجواب قل الخطأ .

142) أ ، ط : حين تعدى — ك : حتى يتعدى — م : انما فتحت الاشياء حتى يتعدى بها منازلها .

وقـــال : طلب الرزق فى شبهـــة أحسن من الحاجة الى الناس .

وقـــال : الزهـــد فى الدنيـــا طيب المكسب وقصـــر الامل .

وقـــال : الناس فى العلم أربعة ، رجل علم فعمل به وعلمه ، فمثلـــه فى كتاب الله قوله : «انما يخشى الله من عباده العلماء » ، ورجل علـــم فعمل به ولم يعلمه ، فمثله فى كتاب اللـــه : «ان الذيـــن يكتمـــون مـــا أنزلنـــا » الآية ، ورجل لم يعلم ولم يعمل به ، فمثله قوله : «ان هـــم الا كالانعـــام » (143) .

وقـــال : من عيب القاضى أنه اذا عزل لـــم يرجع لمجلسه الـــذى كـــان يتعلـــم فيـــه (144) .

وأفتـــى مالـــك على بعض الشعراء بما لم يوافقـــه فقال لـــه :

يا أبا عبد اللـــه ! أتظن الاميـــر (145) لم يكن يعرف هذا القضـــاء الذى قضيته على ؟ * وانما أرسلنا (146) اليك لتصلح بيننا فلم تفعل ، باللـــه لاقطعـــن جلدك هجـــاء !

(78)

فقـــال له مالـــك : يا هذا ! أتدرى ما وصفت به نفسك ؟ وصفتهـــا بالسفه والدناءة ، وهما اللذان لا يعجز عنهما أحد ، فان استطعت فـــأت غيرهما ممـــا تنقطع دونـــه الرقاب من الكرم والمروءة .

وقـــال ابن وهب : قال مالك : كفـــى بك ظالما ألا تزال مخاصما .

وقـــال : مـــن روى عـــن ضعيـــف فقـــد بـــدأ (147) بنفسه .

وقـــال : الاعـــراب حلـــى اللســـان .

وقـــال : أهوال الدنيـــا ثلاثـــة ، ركوب البحـــر ، وركـــوب فرس عربـــى ، وتزويـــج حـــرة .

---

(143) ا ، ط : ورجل لم يعلم ولم يعمل بـــه فمثله قوله : « ان هم الا كالانعام » — ك ، م : ورجل علم علمـــا فعلمه ولم يعمل به فمثلـــه قوله : « ان هـــم الا كالانعـــام » .

(144) ا : الذي كان يتعلم فيه — ك : الذي كان يتعلم — م : الذي كان يتكلم .

(145) ك : اتظن الامير لم .. ا : انظر للامر لم ...

(146) ا : الذي قضيته علي ؟ وانما أرسلنـــا .. — ك : الذي قضيتـــه . بلـــى ، وانمـــا ارسلنـــا ...

(147) ك ، م : فقـــد بـــدا ... — ا ، ط : فقـــد ابـــدى ...

بــاب فى ذكــر الموطــأ وتأليف مالــك ايــاه

قــال الامام القاضى رضــى اللــه عنــه :

قــال ابن مهدى : ما كتاب بعد كتاب الله أنفع للنــاس من الموطأ . وقال : لا أعلم من علم الناس (148) بعد القرآن أصح من موطأ مالـــك .

قــال ابن وهب : من كتب موطأ مالك فلا عليه ألا يكتب (149) مــن الحــلال والحــرام شيئــا .

وقال الشافعى: ما فى الارض كتاب فىالعلم أكثر صوابا من كتاب مالك.

وقــال : ما على الارض كتاب أصح مــن كتاب مالك ، وفى روايــة « أفضل » . وما كتب الناس بعد القرآن شيئا هو أنفع من موطــأ مالك ، واذا جاء الاثــر من كتــاب مالــك فهــو فى الثريــا (150) .

قــال سعيد بن أبى مريم : وكان ابنا أخيه بالعراق ، ولــو جمعــا بالعراق ، عمرهما ، ما أتيــا بعلم يشبه موطأ مالك .

وقــال فى رواية أخرى : ما جاءا بسنــة مجمع عليهــا خــلاف مــا فى الموطــأ (151) .

وقــال ابن حنبل : ما أحسن الموطــأ لمن تدين بــه .

قــال الدراوردى : كنت نائما فى الروضة بين القبر والمنبر ، فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم قد خرج من القبر متكئا على أبى بكر وعمر ، فمضى ثم رجع ، فقمت اليه فقلت له : يا رسول الله من أين جئت ؟

---

(148) ا : علــم النــاس ــ ك : علــم الاسلام .

(149) ا : الا يكتب ــ ك : ان يكتــب .

(150) ا : فهو فى الثريــا ــ ك ، ط ، م : فهــو الثريــا .

(151) ا ، ك ، م : ما جاء بسنة مجمع عليها ... ــ ط : ما جاءت سنة مجمع عليها ... ولعــل الصــواب ما أثبتنــاه .

قـــال : مضيت الى مالك بن أنس فأقمت له الصراط المستقيم ، قال : فأتيت مالكـــا فوجدته يدون الموطـــأ ، فأخبرتـــه بالخبر فبكـــى .

— * —

وروى أبو مصعب أن أبا جعفر قال لمالك: ضع للناس كتابا أدلهم(152) عليه ، فكلمـــه مالك فى ذلك ، فقـــال : ضعه ، فمـــا أحد اليوم أعلم منك ، فوضع الموطـــأ ، فلـــم يفرغ منه حتـــى مـــات أبـــو جعفر .

وقـــال أبو مصعب : سمعت مالكا يقول : دخلت علـــى أبى جعفـــر بالغداة حين وقعت (153) الشمس بالارض ، وقد نزل عن ماله (154) الى بساطه ، وعلى البساط برذونـــان قائمـــان من حيـــن دخلت الى حين خرجت ، لا يبولان ولا يروثان أدبا ، واذا بصبى يخرج ثم يرجع ، فقال :

— أتـــدرى مـــن هـــذا ؟

قلـــت : لا .

قـــال : هذا ابنـــى ، وانما يفـــزع من شيبتك .

وفى رواية : استنكـــر قرب مجلسك منى ولم ير بـــه أحدا غيـــرك قط ، وحقيق أنت بكل خيـــر ، وخليق بكل اكرام — وكان قد ادنـــاه اليه وألصق ركبته بركبته — فلم يـــزل يسألنى حتى أتاه المؤذن بالظهـــر ، فقـــال لـــى :

أنت أعلـــم النـــاس ، وفى روايـــة : « أهل الارض » .

فقلت : لا واللـــه يا أميـــر المؤمنين .

قال : بلى ، ولكنك تكتم ذلك ، وفى رواية : فما أحد أعلم منك اليـــوم بعد أميـــر المؤمنيـــن ، وان بقيت لاكتبـــن كتبك (155) بماء الذهب ، وفى رواية : كما تكتب المصاحف، ثم أعلقها فى الكعبة ، فأحمل الناس عليها .

---

152) ا : ادلهم — ك : احملهم .
153) ا ، ك ، ط : وقعت — م : وقفت .
154) ا : عن مالـــه — ك : عن شمـاله — ط : عن مثالـــه .
155) ا : كتبـــك — ك : كتابـــك .

فقلت : يا أميـــر المؤمنين لا تفعل ، فان فى كتابى حديث رسول اللـــه صلى الله عليه وسلم ، وقول الصحابة ، وقول التابعين ، ورأى هـــو اجماع أهل المدينة لم أخرج عنهم ، غير أنى لا أرى أن يعلق فى الكعبـــة .

قـــال : وقال لـــه أبو جعفر وهو بمكة : اجعل العلم يا أبا عبد اللـــه علمـــا واحـــدا .

قـــال : فقلت له : يا أمير المؤمنين ان أصحاب رسول الله صلى اللـــه عليه وسلم تفرقوا فى البلاد، فأفتى كل فى مصره بما رأى، وفى رواية (156): ان لأهل البـــلاد قولا ، وان لأهل المدينـــة قولا ، ولأهل العراق قولا قد تعـــدوا فيـــه طورهـــم .

فقـــال : أما أهل العراق فلست أقبل منهم صرفا ولا عدلا ، وانمـــا العلم علم أهل المدينـــة ، فضع (157) للنـــاس العلم .

وفى روايـــة : فقلت لـــه : ان أهل العراق لا يرضون علمنـــا .

فقـــال أبو جعفر : تضرب عليه عامتهم بالسيف ، وتقطع عليه ظهورهم بالسيـــاط .

وفى بعضه : أن أبا جعفر قال له : انى عزمت أن أكتب كتبـــك هـــذه نسخا ، ثم أبعث الى كل مصـــر من أمصار المسلمين نسخة وآمرهم أن يعملـــوا بمـــا فيهـــا ، ولا يتعدوها الى غيرها من هذا العلم المحدث ، فانـــى رأيت أصل العلم روايـــة أهل المدينـــة وعلمهم .

فقلت له : يا أميـــر المؤمنين لا تفعل ، فـــان الناس قد سبقت لهـــم أقاويل ، وسمعوا أحاديث ، ورووا روايات ، وأخذ كل قوم بمـــا سبـــق اليهم وعملـــوا به ودانـــوا له من اختلاف أصحاب رسول اللـــه صلـــى اللـــه عليه وسلم وغيرهم ، وان ردهم عما اعتقدوه شديد ، فدع الناس وما هم عليـــه ، وما اختار أهل كل بلد لانفسهم .

فقال : لعمـــرى لو طاوعتنـــى علـــى ذلك لامرت بـــه .

---

156) ا : وفى روايـــة ـــ ك : وفى طريـــق .
157) ك : فضـــع ـــ ا : فـــدع .

وفى روايــة أن المنصور قال لــه : يا أبا عبــد الله : ضــم هــذا العلم (158) ، ودون كتبــا ، وجنب فيها شدائــد عبــد الله بن عمــر ، ورخص ابن عباس ، وشواذ ابن مسعود ، واقصد أوسط الامور ، ومــا اجتمع عليه الائمــة والصحابــة .

وروى ابــن مهدى : قــال لــه ضع كتابا أحمل الامة عليــه .

فقــال له مالــك : أما هــذا الصقع ــ يعنى المغرب ــ فقــد كفيتكه (159) ، وأما الشام ففيه الاوزاعى ، وأما أهــل العراق فهــم أهل العــراق .

— ❋ —

قــال عتيق الزبيرى : وضع مالك الموطأ على نحو من عشرة آلاف حديث ، فلم يزل ينظر فيه كل سنــة ، ويسقط منه ، حتــى بقى هذا ، ولــو بقى قليــلا لاسقطه كلــه .

قــال القطان : كان علــم الناس فى زيادة ، وعلم مالك فى نقصان ، ولــو عاش مالــك لاسقط علمــه كلــه ، يعنــى : تحريا .

قــال سليمان بن بلال : لقد وضع مالك الموطأ وفيه أربعة آلاف حديث أو قال «أكثر» فمات وهى ألف حديث ونيف ، يخلصها عاما عاما بقدر مــا يرى أنه أصلح للمسلمين وأمثل فى الديــن .

وقــال مالك ــ وذكر له الموطأ ــ فقــال : فيــه حديث رسول اللــه صلى الله عليه وسلم ، وقول الصحابة والتابعين ، ورأيى ، وقد تكلمــت برأيى (160) ، وعلى الاجتهاد ، وعلى ما أدركت عليه أهل العلم ببلدنــا ، ولــم أخــرج من جملتهم الى غيــره .

وقــال أبــو موسى الانصارى : وقعت النار فى منزل رجل ، فاحترق كــل شىء فى البيت الا المصحف والموطــأ .

---

158) أ : ضع هذا العلم ــ ك : ضم هذا العلــم .
159) أ ، ط : فقد كفيتكــه ــ ك : فقــد كفيتــه .
160) /برايي/ ساقط من نسخــة ك .

❋

قـــال ابن أبى أويس : قيل لمالك : قولك فى الكتب (161) : « الامـــر المجتمع عليه » و «الامر عندنا » أو « ببلدنـــا » و « أدركت أهل العلم » و « سمعت بعض أهل العلم »؟

فقـــال : أما أكثر ما فى الكتب « فرأيـــى » فلعمرى ما هو برأيى ، ولكن سماع من غير واحد من أهل العلم والفضل والائمة المقتدى بهم الذين أخذتِ عنهم ، وهم الذيـــن كانـــوا يتقـــون اللـــه ، فكثر على فقلت : « رأيى » وذلك رأيى اذ كان رأيهم مثل رأى الصحابة ، أدركوهم عليه ، وأدركتهم أنـــا على ذلك ، فهذا وراثـــة توارثوها قرنا عن قرن الى زماننا .

وما كان « أرى » فهـــو رأى جماعة ممـــن تقـــدم مـــن الائمـــة .

وما كان فيه « الامر المجتمع عليه » فهو ما اجتمـــع عليه من قـــول أهل الفقـــه والعلم لم يختلفوا فيه .

وما قلت : « الامر عندنـــا » فهو ما عمل الناس به عندنا ، وجرت به الاحكام ، وعرفه الجاهـــل والعالـــم .

وكذلك ما قلت فيه « ببلدنا » وما قلت فيه : « بعض أهل العلم » ❋ فهو شيء استحسنته مـــن قول العلماء .

وأما ما لم أسمع منه (162) ، فاجتهدت ونظـــرت على مذهب مـــن لقيته ، حتـــى وقع ذلك موقع الحق أو قريبـــا منه ، حتى لا يخرج عـــن مذهب أهل المدينـــة وآرائهم ، وان لم أسمع ذلك بعينه ، فنسبت الرأى الى بعد الاجتهـــاد (163) مع السنـــة ، وما مضى عليه أهل العلم المقتدى بهم ، والامـــر المعمول بـــه عندنا منـــذ لدن رسول الله صلى الله عليـــه وسلم والائمة الراشدين ، مع من لقيت ، فذلك رأيهم ما خرجت الى غيرهم .

---

161) ا : فى الكتب ــ ك : فى الكتـــاب .
162) ا : ما لم اسمع منه ــ ك : ما لم اسمعه منهم .
163) ك : فنسبت الرأي الي بعد الاجتهاد ــ ا : فنسبت الراي الى نص الاجتهاد .

وذكــر أحمد بن عبد اللــه الكوفى فى تاريخه ، أن كل ما قــال فيه مالــك فى موطئه : « الامر المجتمع عليه عندنــا » فهو مــن قضاء سليمان ابن بــلال ، وهذا لا يصح .

قــال : وما أرسله فيه عن ابن مسعود ، فــرواه عبد الله بن ادريس الاودى (164) .

ومــا أرسلــه عــن غيــره فعــن ابن مهدى .

وقال الدراوردى : اذا قال مالك : « علــى هــذا أدركت أهل العلــم ببلدنــا » و «الامر عندنــا » فانــه يريد ربيعــة ، وابن هرمز .

— ✻ —

قــال عمر بن أبى سلمة : ما من مــرة أقــرأ الجامع من الموطأ ، الا رأيت فى منامى رجلا يقول لى : هذا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قــال : فلما قدمنا المدينــة بوسيلة الى مالك ، قال لى : احضر غدا بكتاب المدبــر والمكاتب فانهم اجتمعوا علــى أن يقرأوه . فبت ليلتــى ، فرأيت قائلا يقــول وأنــا نائم : غــدا يقــرأ علــى مالك حديث رسول الله صلى اللــه عليه وسلــم ، فغدوت الى مالك ومعى الكتابان ، فلمــا رآنى قال لى : أى شىء معك ؟ قلت : المكاتب والمدبــر ، فقال : انــه بــدا لهم وأجمعوا على قراءة الجامع ، فذكرت لــه الرؤيــا ، فقال لى مالك : صدق ، وهو حديث رسول اللــه صلى اللــه عليه وسلم .

قــال صفوان بن عمر بن عبد الواحد : عرضنــا على مالك الموطــأ فى أربعيــن يوما ، فقــال : كتاب ألفته فى أربعيــن سنــة ، أخذتموه فى أربعيــن يومــا ، ما أقــل ما تفقهــون فيــه !

قــال غيره : أول من عمــل الموطأ ، عبد العزيز بن الماجشون ، عمله كلاما (165) بغيــر حديث ، فلما رآه مالك قال : ما أحسن ما عمل ، ولــو كنت أنــا لبدأت بالآثار ، ثــم شددت ذلــك بالكــلام .

---

164) ك : فرواه عبد اللــه بن ادريس الاودي ــ وقد توفي عبد الله بن ادريــس الاودي سنــة 192 . انظر الخلاصة ص 190 ــ وفى نسخة ا : فــرواه عن عبد الله بن ادريس بن أحمد الاودي .

165) ك : عملــه كلامــا ... ــ ا : عملــه كتابــا ...

ثم عزم على تصنيف الموطــأ ، فعمل مــن كان بالمدينــة يومئذ مــن
/العلماء/ (166) الموطيــات فقيــل لمالــك :

شغلت نفسك بعمل هذا الكتاب وقد شركك فيه الناس وعملوا أمثالــه،
فقــال : ايتونى بها ، فنظر فيه ثم نبذه ، وقــال : لتعلمن مــا أريــد بــه
وجــه اللــه تعالــى .

قــال مطرف : قال لى مالك : ما يقول النــاس فى موطئــى ؟ فقلت :
الناس رجلان : محب مطر ، وحاسد مفتر . فقــال : ان مــد بــك العمــر ،
فسترى ما يــراد بــه اللــه (167) .

قــال : فكأنمــا ألقيت تلــك الكتب فى الآبــار ، ما سمع منها بعــد
ذلــك شــىء يذكــر .

قــال عبد الرحمــن بن زيــد بن أسلم : لمــا وضع مالك الموطــأ ،
جعل أحاديث زيد فى آخــر الابــواب ، فقلت له فى ذلك ، فقــال : انهــا
كالشرح لمــا قبلهــا .

قــال أبــو داود : قيــل لمالــك : ليــس فى كتابــك حديث غريب .
قــــال : سررتنــى .

وقــال أبو زرعــة : لو حلف رجــلا بالطلاق علــى أحاديث مالــك
التــى بالموطــأ أنهــا صحاح كلهــا ، لم يحنث ، ولو حلف علــى أحاديث
غيــره كــان حانثــا .

وقــال ابــن سوار الجرمى (168) : سمعت مالكا يقول : « الامــر
عندنا كذا » فأخبرت به ابن أبى ذيب ، فقال : ما يحل لمالك أن يقول هذا ،
ليــس هذا ممــا ظــن عليه (169) .

قــال : فأعلمت به مالكــا ، فقــال : أنــا لا أعتد برأى ابن أبى ذيب،
انمــا أعتد بمن أدركته من أهل العلــم .

---

166) مـا بيــن خطين مائليــن ساقط مــن نسخــة : ا .
167) ك : ما يراد به اللــه ــ ا : ما يريــد بــه اللــه .
168) ا ، ط : ابن سوار الجرمي ــ ك : ابن سوار الجدي ــ م : ابن ابي سوار الجــدي .
169) ا ، ط : ممــا ظــن عليــه ــ ك ، م : ممــا نحــن عليــه .

ذكر ما قيل فى الموطـأ مــن الشعــر

(81) مــن ذلــك قــول سعــدون الورخســى (170) *

أقــول لمن يروى الحديث ويكتب ويسلك سبــل الفقــه فيه ويطلب

ان احببت أن تدعى لدى الخلق عالما فلا تعد ما تحوى مــن العلم يثرب

أنترك دارا كان بيــن بيــوتهــا يروح ويغدو جبرئيــل المقــرب

ومات رسول اللــه فيها ، وبعده بسنتــه أصحابــه قــد تأدبــوا

وفــرق شمل العلــم فى تابعيهــم وكل امرىء منهم لــه فيــه مذهب

فخلصــه بــالسبــك للنــاس مالــك

ومنه (171) صحيــح فى المجس وأجــرب

فأبرى (172) بتصحيــح الروايــة داءه

وتصحيحه فيهــا (173) دواء مجــرب

ولو لم يلح نــور الموطا لمــن يرى بليــل عماه مــا درى أيــن يذهب

فبادر موطا مالــك قبــل فوتــه فما بعده ان فــات للحــق مطلب

ودع للموطــا كــل علــم تريده فان الموطا الشمس ، والغير كوكب

هو الاصل طاب الفرع منه لطيبه ولم لا يطيب الفرع والاصل طيب؟

---

(170) ا ، ط : سعدون الورخسي ــ ك ، م : سعدون الورجيني ــ وقــد وردت القصيدة فى الديباج ص 26 وورد معها اسم الشاعر هكــذا : سعــدون الوارجينــي .

(171) ك : ومنــه ــ ا : ومنهــم .

(172) ك : فابــرى ــ ا : فابــدى .

(173) ا : وتصحيحــه فيهــا ــ ك : وتصحيحها فيه .

هو العلم عند الله بعد كتابه ... وفيه لسان الصدق بالحق معرب

لقد أعربت آثاره ببيانها ... فليس لها فى العالمين مكذب

ومما به أهل الحجاز تفاخروا ... بأن الموطا فى العراق محبب

ومن لم تكن كتب الموطا ببيته ... فذاك من التوفيق بيت مخيب

أتعجب منه اذ علا فى حياته ؟ ... تعاليه من بعد المنية أعجب !

جزى الله عنا ، فى موطاه ، مالكا ... بأفضل ما يجزى اللبيب المهذب

لقد أحسن التحصيل فى كل ما روى ... كذا فعل من يخشى الاله ويرهب

لقد فاق أهل العلم حيا وميتا ... فأضحت به الامثال للناس تضرب

وما فاقهم الا بتقوى وخشية ... واذ كان يرضى فى الاله ويغضب

فلا زال يسقى قبره كل عارض ... بمندفق ظلت عزاليه تسكب (174)

ويسقى قبورا حوله دون سقيه ... فيصبح فيما بينها وهو معشب

وما بى بخل أن تسقى كسقيه ... ولكن حق العلم أولى وأوجب

وقال أبو طاهر أحمد بن محمد الاصبهانى فى ذلك :

أعم الكتب نفعا للفقيه ... موطا مالك ، لا شك فيه

فلا تبدأ بشىء من سماع ... سواه عن امام ترتضيه

وصاحب من يعظمه وجانب ... كتاب جميع من قد يزدريه

وقال القاضى المؤلف رضى الله عنه ، فى ذلك :

اذا ذكرت كتب العلوم فخيرها

كتاب الموطا (175) من تصانيف مالك

---

174) ك : بمندفق ظلت عزاليه تسكب ، والعزالى بفتح العين جمع عزلاء ، مصب الماء من القربة ونحوها ، يقال : ارسلت السماء عزاليها : انهمرت بالمطر ، وأرخت الدنيا عزاليها : كثر خيرها — وفى نسخة أ : بمنبعث ظلت عزاليه تسكب .

175) ك ، م : فخيرها كتاب الموطا — أ ، ط : فحيهل بكتب الموطا .

أصح أحاديثا وأثبت سنة
وأوضحها فى الفقه نهجا لسالك

أسانيد ، أمثال الرواسى ، صحيحة
ورأى كأنوار النجوم الشوابك (176)

(82) * هو الحجة الغراء والعصمة التى
ينجى هداها من جميع المهالك

به يهتدى فى كل أمر ويقتدى
وفيه جلاء المشكلات الحوالك

عليه مضى الاجماع فى كل أمة
على رغم خيشوم الحسود الماحك

وأول تصنيف تهذب فاغتدى
يعلم كلا نهج تلك المسالك

بتأليف أشكال وحسن عبارة
واتقان ترتيب لتلك المدارك

فجاء كما حلى الوشاح منظم (177)
وخلص محض التبر تخليص سابك

فعنه فخذ علم الديانة خالصا
ومنه استفد شرع (178) النبى المبارك

وشد به كف الضنانة (179) تحتوى
فمن حاد عنه هالك فى الهوالك (180)

---

(176) ك : الشوابك ، اي المتداخل بعضها فى بعض ــ ا ، الموارك ــ ط : السوارك

(177) ا ، ط : فجاء كما حلى الوشاح منظم ــ م : فجاء كما جاء الوشاح منظما .

(178) ا : شرع النبي ــ ك : علم النبي .

(179) ك : الضنانة ــ ا : الصيانة .

(180) ا : فى الهوالك ــ ك : فى المهالك .

باب اعتناء الناس بكتاب الموطأ وتهممهم به

قال القاضي رضي الله عنه :

لم يعتن بكتاب من كتب الفقه والحديث(181)اعتناء الناس بالموطأ،فان الموافق والمخالف أجمع على تقديمه وتفضيله وروايته وتقديم حديثه وتصحيحه .

وقد ذكرنا من ذلك فى الباب قبله طرفا ، ونذكر بعد هذا بابا فيمن رواه من الجلة عن مالك ان شاء الله .

فأما من اعتنى بالكلام على رجاله وحديثه والتصنيف فى ذلك ، فعدد كثير من المالكيين وغيرهم ، ومن أصحاب الحديث والعربية ، وجمع كثير منهم حديث مالك من الموطأ وغيره .

فممن ألف فى ذلك القاضى اسماعيل ، صنع موطأه المسند عن رجاله الى مالك بن أنس ، من موطيات مالك وسائر حديثه .

وألف مسند حديث مالك .

وألف أيضا شواهد الموطأ .

وألف مسند الموطأ ، قاسم بن أصبغ .

وأبو القاسم الجوهرى .

وأبو الحسن القابسى فى كتابه : الملخص .

وألف مسند الموطيات أبو ذر الهروى .

وألف حديث مالك ، أبو بكر القباب .

---

181) ا : من كتب الفقه والحديث ــ ك : من كتب الحديث والعلم .

وألـــف مسنـــد الموطـــأ أيضا ، أبو الحسن على بن خلف السجلماسى، رواه عنـــه عبـــدوس بـــن محمـــد .

ومثلـــه للمطــــرز .

ولابـــى عبـــد اللـــه الجيـــزى .

ولاحمـــد بن فهزاد (182) الفارســـى .

وللقـــاضـــى ابـــن مفـــرج .

ولابـــن الاعـــرابـــى .

ومسند حديث مالك ورأيه : محمد بن شروس الصنعانـــى .

وحديـــث مالـــك ، روايـــة ابن نافـــع الزبيـــرى .

وألـــف مسنـــد حديث مالك ، أبـــو عبد الرحمن النسائى .

وأبـــو محمـــد بـــن عـــدى الجرجانـــى .

وأحمد بن ابراهيـــم بن جامع السكوى (183) .

وقبـــدار بـــن الاعرابـــى .

وابـــن عفيـــــر .

وأبـــو عبد اللـــه السراج النيسابـــورى .

وأبـــو بكر بن زيـــاد النيسابـــورى .

وأبـــو العـــرب التميمـــى .

وأبـــو حفص بـــن شاهيـــــن .

وعبـــد العزيـــز بـــن سلمـــة .

وأبـــو القاســـم الحافظ الاندلســـى .

وأبـــو عمـــر بـــن عبـــد البـــر

والقاضـــى ابـــن مفـــرج .

---

182) ا : فهزاد ــ ك : فهـــداد .

183) ا : السكـــوى ــ ك : البسكـــرى ــ ط : السكرى .

ومحمد بن عيشون الطليطلي .

وألف أبو القاسم الجوهرى أيضا /مسند/ (184) **حديث مالك** خارج الموطأ .

وأبو بكر محمد بن عيسى الحضرمى .

وعبد الغنى بن سعيد .

وأبو الفضل بن أبى عمران الهروى (185) .

وألفه أبو الحسن الدارقطنى أيضا .

وله كتاب فى اختلاف الموطيات .

وألف غريب حديث مالك أفلح بن أحمد .

وابن الجارود .

وقاسم بن أصبغ .

ولابى الحسن الدارقطنى تأليف فى الاحاديث التى **خولف فيها مالك** .

وللبزار تأليف فى نحو هذا .

ولمحمد بن أبى المظفر الحافظ ، كتاب فيما **وصله مالك مما ليس** فى الموطأ .

(83) وألف مسند الموطأ ، رواية القعنبى ، أبو عمر بن خضر **الطليطلى** *

وابراهيم بن نصر السرقسطى .

ولابى بكر أحمد بن سعيد بن فوضخ **الاخميمى** مسند الموطأ .

وألف مسند حديث مالك ، أبو سليمان محمد بن عبد الله بن زيد .

وأسامة بن على بن سعيد المصرى .

وموسى بن هارون الحمال .

وأبو نعيم الحلبى القلانسى .

---

(184) ساقط من : ا .

(185) ك : بن ابي عمران الهروي ـ ا : بن ابي عمراق الحروي .

وللقاضي أبي بكر بن السليم ، كتاب التوصيل مما ليس في الموطأ

ولابي الحسن بن أبي طالب العابر كتاب موطأ الموطأ .

ولابي بكر بن ثابت الخطيب كتاب أطراف الموطأ .

وصنع يحيى بن مزين ، عليه ، كتابه في شرحه ، وكتابه المسمى بالمستقصية في علله .

واختصر محمد بن أبي زمنين شرحه له في كتابه المسمى بالمغرب .

ولابن مزين أيضا كتاب في رجاله .

ولابن وهب فيه شرح .

وكذلك لعيسى بن دينار .

ولعبد الله بن نافع الصائغ .

ولحرملة بن يحيى .

ولمحمد بن سحنون .

ولابن حبيب ، ولمسلم ، تأليف في شيوخ مالك .

وللبرقي كتاب في رجال الموطأ .

وكذلك لابي عمر الطلمنكي .

وكذلك للقاضي أبي عبد الله بن الحذاء .

ولابي عبد الله بن مفرج كتاب في ذلك .

وللبرقي أيضا شرح لغريبه .

ولاحمد بن عمران الاخفش كتاب في غريبه .

ولابي القاسم العثماني المصري شرح غريبه أيضا .

ولابي جعفر الداودي كتابه ، النامي ، في شرحه .

ولابي مروان القنازعي كتابه المشهور في شرحه أيضا .

ولابي عبد الملك البوني كتابه في شرحه ، مشهور أيضا .

ولابن حوط جمع الموطأ من روايــة ابن وهب وابن القاسم .

ورأيت لغيره جمعا من رواية يحيى بن يحيى الاندلسى وأبى مصعب .

ولابى عمر بن عبد البر كتاباه الكبيران المشهوران فى الكلام عليــه وشرح معانيه ، وهما كتاب التمهيــد ، وكتاب الاستذكــار ، وله كتــاب التقصى فى مسنــد حديثه ومرسله ، وكتاب فى حديث مالك خارج الموطأ .

وللقاضى أبى الوليد الباجى كتبــه المشهــورة أيضا عليه : المنتقى ، وكتــاب الايماء ، وكتاب الاستيفاء ، لكن هذا لم يتم ، وهو كان أكبرها وأجمعهــا .

ولــه كتــاب اختــلاف الموطيــات .

وللقاضى أبــى الوليد الصفار كتاب الموعب ، فى شرحه ، لم يكمله .

وللقاضى محمد بن سليمان بن خليفــة كتابه الكبيــر ، فى شرحه ، المسمــى بالمحلى .

ولابى بكر بن سابق الصقلى كتابه ، فى شرحه ، المسمى بالمسالك .

ولابى محمد بن حزم الظاهرى كتاب فى شرحه أيضــا .

وكــان شيخنــا القاضى أبو عبد الله بن الحاج قد ألف فى شرحــه تأليفــا كبيــرا .

وكذلك شيخنــا الفقيه أبو الوليــد بن العواد ، ألف تأليفا جمع فيه بين الاستذكــار والتمهيــد ، توفى رحمه الله قبل تمامه .

ولابى محمد بن السيــد البطليوسى النحوى كتاب ، فى شرحه أيضا ، كبيــر ، سمــاه المقتبــس .

وتوجيه الموطــأ لابى عبد اللــه بن عيشــون الطليطلى .

ولابى سعيد عمران بن عبــد ربــه المعافرى الاندلســى المعــروف بالدبــاغ ، عمل فى كتاب دلائل أبى محمد الاضيلى وتأليفه علــى أبــواب الموطــأ ، ووقفت عليــه .

ولابى القاسم بن الجــد كتــاب فى اختصــار التمهيد .

ولابن عبد البر فى حديث الموطأ ، وبعضهم ينسبه الى أبى عبد الله مالك بن وهيب .

وللشيخ حازم بن محمد بن حازم كتابه المسمى بالمسهر عن أثر الموطأ (186) فى أربعين جزءا .

وفى الموطأ تفسير أيضا لرجل قرطبى يعرف بأبى الحسن (187) الاشبيلى .

ولرجل آخر يسمى بابن شراحيل .

ولابى عمر الطلمنكى فيه تفسير لم يكمله .

وكذا للقاضى أبى عبد الله بن الحذاء .

وشرح مسند الموطأ للقاضى يونس بن مغيث ، وهو شرح الملخص .

(84) وشرحه أيضا * أبو القاسم المهلب بن أبى صفرة وأخوه أبو عبد الله .

ولابى محمد بن يربوع المحدث ، ممن لقيناه ، كتاب فى الكلام على أسانيده ، سماه تاج الحلية وسراج البغية .

وللشيخ عاصم النحوى كتاب فى شرحه لم يكمله أيضا .

وشرح الملخص أبو بكر بن موهب العنبرى (188) فى أسفار كثيرة.

---

186) ا : المسمى بالمسهر عن اثر الموطأ — ك : المسمى بالسائر عن آثار الموطأ .

187) ك : بابي الحسن — ا : بابي اكنس .

188) ا : العنبري — ك ، ط : القبري .

باب ذكر من روى الموطا من الجلة والائمة والمشاهير والثقات عن مالك رحمه الله ، وروي عــن أكثرهم فى المشرق والمغرب

منهــــم :

عبــد الرحمــان بــن القاسم .

عبــد اللــه بــن وهــب .

مطــــرف بــن عبــد اللــه .

أبــو مصعب الزهــــرى .

محمــد بــن ادريــس الشافعــى .

عبــد اللــه بــن عبــد الحكــم .

يحيــى بــن بكيــــر .

محمــد بــن الحسن ، صاحب أبــى حنيفــة .

مصعب بــن عبــد اللــه الزبيــرى .

وأخــوه بكــــار .

وابنــــه الزبيــر بــن بكــار .

يحيــى بــن يحيــى النيسابــورى .

يحيى بــن يحيــى الاندلســى .

أبــو قـــــرة السكسكــى .

محمــد بــن المبــارك الصــورى .

عبــد اللــه بن مسلمــة القعنبــى .

عبد الله بن يونس التنيسى .

أبو حذافة السهمى ، بغدادى (189) .

أحمد بن منصور التامرانى (190) .

قتيبة بن سعيد الخراسانى .

معن بن عيسى ، مدنى (191) .

عتيق بن يعقوب الزهرى .

أسد بن الفرات القروى .

اسحاق بن عيسى الطباع ، شامى .

يزيد المعنى ، بغدادى .

حفص بن عبد السلام ، أندلسى .

وأخوه حسان .

حبيب بن أبى حبيب ، كاتبه .

خلف بن جرير بن فضالة ، قروى .

خالد بن نزار الايلى .

الغازى بن قيس ، أندلسى

قرعوس بن العباس ، أندلسى .

محمد بن يحيى النسائى ، أندلسى .

محرر المدنى ، وأراه ، ابن هارون بن عبد الله الهديرى (192) .

---

189) ك : ابو حذافة السهمي بغدادي ـ ا : ابو خلاف المسمى : بغدادي .

190) ا : التامراني ـ ك : التامراتي .

191) ا : معن بن عيسى ، مدني ـ وهو معن بن عيسى بن يحيى الاشجعي المدني المتوفى سنة 298 انظر الخلاصة ص 384 ـ وفى نسختي ك ، ط : معمر بن عيسى .

192) هو محرر بن هارون بن عبد الله بن محرز الثيمي المدني ، انظر الخلاصة ص 370 ـ وقد ورد فى نسخة ك : محرز المدني ، واراه .. الخ ـ وفى نسخة ا : محرز المزني ، وبعده : وارد بن هارون بن عبد الله الهريري .

يحيى بن مالك .

وابنته فاطمة .

يحيى بن صالح الوحاظى ، شامى (193) .

ويحيى بن مضر ، أندلسى .

سعيد بن الحكم بن أبى مريم ، مصرى .

سعيد بن كثير بن عفير ، مصرى .

سعيد بن أبى هند ، أندلسى .

سعيد بن عبدوس ، أندلسى .

سليمان بن برد ، مصرى .

عبد الاعلى بن مسهر الدمشقى .

عبد الرحيم بن خالد المصرى .

سويد بن سعيد الحدثانى .

اسماعيل بن أبى أويس .

وأخوه أبو بكر .

على بن زياد التونسى .

عباس بن أصبح ، أندلسى (194) .

عيسى بن شجرة ، تونسى .

أيوب بن صالح المزنى ، سكن الرملة .

عبد الرحمن بن هند ، طليطلى ، أندلسى .

وعبد الرحمان بن عبد الله ، أشبونى ، أندلسى .

---

(193) هو يحيى بن صالح الوحاظي ، بضم الواو ، الحمصي المتوفى سنة 222 ، انظر الخلاصة ص 424 — وقد ورد فى نسخة ا : الوحاطي — وفى نسخة ك : الوحاضي .

(194) ا : عباس بن اصبح — ك : عبلس بن ناصح .

وعبد الرحمن بن حيان الدمشقى (195) .

سعيد بن داود بن سعيد بن أبى زنبر ، مدنى .

— * —

قال القاضى رضى الله عنه : فهؤلاء الذين حققنا أنهم رووا عنه الموطأ ، ونص على ذلك أصحاب الاثر والمتكلمون فى الرجال .

وقد ذكروا أيضا أن محمد بن عبد الله الانصارى البصرى أخذ الموطأ عنه كتابة .

واسماعيل بن صالح أخذه عنه مناولة .

وأما أبو يوسف القاضى فرواه عن رجل ، عنه .

وذكروا أن الرشيد وبنيه الامين والمامون والمؤتمن أخذوا عنه الموطأ .

وقد ذكر عن المهدى والهادى أنهما سمعا منه ورويا عنه ، وأنه كتب الموطأ للمهدى (196) .

ولا مرية أن رواة الموطأ أكثر من هؤلاء من جملة أصحابه ومشاهير رواته ، ولكنا انما ذكرنا من بلغنا نصا ، سماعه له منه (197) ، وأخذه له عنه ، أو من اتصل اسنادنا له فيه عنه .

والذى اشتهر من نسخ الموطأ ، مما رويته ، أو وقفت عليه ، أو كان فى رواية شيوخنا رحمهم الله ، أو نقل منه أصحاب اختلاف الموطيات ، نحو عشرين نسخة ، وذكر بعضهم أنها ثلاثون نسخة .

وبالله عز وجل التوفيق .

---

195) ا : عبد الرحمن بن حيان — ك : عبيد الله بن حيان .

196) كذا فى نسخة ا — وفى نسخة ك : وقد ذكر عن المهدي والهادي أنهم سمعوا منه ورووا عنه الموطا للمهدي .

197) ك : من بلغنا نصا سماعه له منه — ا : من بلغنا أيضا سماعا له منه .. الخ

بـــاب فى ذكــر تــواليف مالــك غيــر الموطــا

(85) * قـــال الامام القاضى رضى اللـــه عنه :

اعلموا وفقكـم الله أن لمالك رحمه الله أوضاعا شريفة مروية عنه ، أكثرها بأسانيـــد صحيحة ، فى غيـــر فن من العلم ، لكنه لم يشتهـــر عنه منهـــا ، ولا واظب على اسماعه وروايتــــه ، غير الموطأ ، مع حذفه منـــه وتلخيصـــه لـــه شيئـــا بعـــد شىء .

وسائر تواليفه انما رواها عنه من كتب بها اليه ، أو سأله اياها ، أو آحـــاد من أصحابه ، ولـــم تروهـــا الكافـــة .

— * —

فمن أشهرها رسالته الى ابـــن وهب فى القدر والرد على القدريـــة ، وهو مـــن خيار الكتب فى هـــذا الباب ، الـــدال على سعة علمـــه بهـــذا الشأن رحمه اللـــه .

وقد حدثنـــا بهـــا غير واحد من شيوخنـــا بأسانيدهم المتصلـــة الى مالـــك رحمه اللـــه .

منهم الفقيـــه أبـــو محمد بن عتـــاب ، حدثنـــا بها هو وغيـــره عن حاتـــم بـــن محمـــد ، عن أبـــى محمد بن دنيـــر الطليطلـــى ، عن أبـــى الفرج عبـــد الله بـــن عبد الوارث ، عن محمد بن أحمد بن سعدون ، عـــن محمد بن سحنـــون ، عن عبد العزيـــز بن يحيـــى القرشى (198) ، عـــن ابـــن وهب .

---

198) ك ، ط : القرشـــي ـــ أ : الغوثـــي .

وأخبرني بها القاضي أبو على الصدفي ، عن القاضي ابي الوليد الباجي ، عن أبي محمد بن الوليد ، عن أبي محمد بن أبي زيد ، عن سعدون بن أحمد الخولالي ، عن محمد بن عبد الحكم ، عن ابن وهب .

وهذا سند صحيح ، مشهور الرجال ، وكلهم أئمة ثقات .

— * —

ومنها كتابه في النجوم وحساب مدار الزمان ومنازل القمر ، وهو كتاب جيد مفيد جدا ، قد اعتمد عليه الناس في هذا الباب ، وجعلوه أصلا ، وعليه اعتمد أبو محمد عبد الله بن مسرور القروي في تأليفه في هذا الباب وصدر بفصوله ، وقد أدخل جميعه صاحبا كتاب الاستيعاب لاقوال مالك : أبو عبد الله المعيطي ، وأبو عمر بن المكوى ، في جامع كتابهما الكبير .

قال سحنون : وهو مما انفرد بروايته عن مالك عبد الله بن نافع الصائغ . قال سحنون : سمعته من ابن نافع .

وهو في روايتنا عنه من طرق غير واحد من شيوخنا ، عن أبي القاسم الطرابلسي ، عن ابن دنير (199) ، عن أبيه ، عن عبد الرحمن بن عيسى ، عن بعض أصحابه ، عن محمد بن ميسور ، عن ابراهيم بن هلال ومطرف بن قيس ، عن سحنون ، عن عبد الله بن نافع الصائغ ، عن مالك .

وعن غير واحد ، عن أبي عبد الله بن عتاب ، عن أبي القاسم خلف بن يحيى ، عن أبي جعفر تميم بن محمد ، عن أبيه ، عن عبد الجبار ابن خالد وأحمد بن أبي سليمان ، عن سحنون .

قال أبو القاسم : وحدثنا به أبو عبد الله محمد بن أحمد بن خالد ، عن أبيه ، عن ابراهيم بن هلال ، عن سحنون .

وهذا أيضا سند صحيح ، رواته كلهم ثقات .

— * —

199) ك : عن ابن دنير — ط : عن ابي دير — ا : غير واضحة .

ومـن ذلك رسالة مالك فى الاقضيـة ، كتب بهـا لبعض القضـاة ، عشرة أجزاء ، أخبرنا بها الفقيه أبو اسحاق بن جعفر ، عن ابن سهل ، عن حاتـم بن محمد ، عن ابـن دينـار ، عن أبى جعفـر بـن رحمـون ، عن سعيد بن شعبان ، عن محمد بن يوسف بن مطروح ، عن عبد الله بـن عبـد الجليل مؤدب مالـك بـن أنـس .

— ❋ —

ومن ذلك رسالته الى أبى غسان محمد بن مطرف فى الفتوى ، وهـى مشهورة ، يرويهـا عنه خالد بـن نزار ، ومحمد بن مطرف ، وهـو ثقـة من كبـار أهل المدينـة ، قرينـا لمالك ، يروى عن أبى حازم وزيـد بـن أسلم ، وروى عنه الثقـات ووثقـوه .

وقـد نقل اسحاق بن سعيد (200) أقوال مالك فى هذه الرسالة ، منها، فى كتابـه .

— ❋ —

ومن ذلـك رسالته الى هارون الرشيـد المشهورة فى الآداب والمواعظ .

حدث بها بالاندلس أولا ابن حبيب ، عن رجاله ، عن مالك ، وحـدث بها آخرا أبو جعفر بن عون اللـه ، والقاضى أبو عبد الله بن مفرج ، عـن أحمد بن زيـدويه الدمشقى ، ولم يرفع السنـد .

وحدثنـا شيوخنـا بذلـك عن أبى عمر الطلمنكى ، عنهما ، ولـم يرفع لنا سند هذه الرسالة من هذا الطريق ، وأما من غيره فقـد أخبرنـا بها القاضى الشهيد ❋ أبو على ، وغير واحد مـن شيوخنـا عـن أبـى الحسن بن الطيورى البغدادى ، عن أبى الحسن العبيدى ، عن أبـى عمر ابـن حيويـه (201) ، عن أبى عمر عبيد الله بن عثمان العثمانى ، عـن أبيـه ، عـن عبد اللـه بن نافـع ، عن مالـك . (86)

(200) أ : اسحاق بن سعيـد ــ ك : أبـو اسحاق بن شعبـان .
(201) أ : حيويـه ــ ك : حيـوه .

وأخبرنا بها أيضا أبـــو محمد بن عتاب ، عـــن أبـــى عبد اللـــه بـــن نبـــات ، عن ابـــن مفرج (202) ، عن أبى جعفر ، عن محمد بن عبد الحميد الفرغانى ، عن عثمان بن عبـــد الله بن سعيد بن المغيرة العثمانى ، قـــال : حدثنا عبد الله بن نافع الزبيرى قـــال : هذا كتاب وضعه مالك بن أنـــس أدبـــا للنـــاس .

قـــال أبـــو عبد الله بن عتـــاب : هـــذا الاسنـــاد وهم ، ولاشك فى سقوط رجل محدث منـــه .

وقد أنكرها بعض مشايخنا : اسماعيل القاضى ، والابهرى ، وأبـــو محمد بن أبـــى زيـــد ، وقالـــوا : انهـــا لا تصح ، وان طريقهـــا لمالـــك ضعيف ، وفيهـــا أحاديـــث لا نعرفهـــا .

قـــال الابهرى : فيها احاديث لو سمع مالك من يحدث بها أدبـــه ، وأحاديث منكـــرة تخالف أصولـــه .

قالـــوا : وأشيـــاء فيها لا تعرف من مذهب مالك ورأيه .

وقـــد أنكرها أصبغ بن الفرج أيضا ، وحلف ما هى من وضع مالك .

— * —

ومن ذلك كتابـــه فى التفسيـــر لغريب القرآن الـــذى يرويـــه عنـــه خالـــد بـــن عبد الرحمـــن المخزومى .

أخبرنا به أبـــو جعفر أحمد بن سعيـــد عن أبى عبد اللـــه محمـــد بن محمد بن الحسن المقرى ، عن محمد بن على النعالى المصيصى (203) ، عن أبيه، عن أبى الحسن على بن أحمد الرزاز (204)، عن أبى بكر الجعدى (205)،

---

(202) ك : عـــن ابن مفـــرج ـــ ا : عـــن ابي مفـــرج .
(203) ا : محمد بن علي النعالي المصيصي ـــ ك : محمد بن علي بن العلا المصيصي
(204) ك : الرزاز ـــ ا : الدرار .
(205) ك : الجعـــدي ـــ ا : المعبـــري

عن أبى العباس أحمد بن محمد بن هانى البزار (206) عن يحيى بن عتيك القروى ، عن خالد (207) بن عبد الرحمان المخزومى ، عن مالك .

— * —

وذكر الخطيب أبو بكر فى تاريخه الكبير عن أبى العباس السراج النيسابورى أنه قال : هذه سبعون ألف مسألة لمالك ، وأشار الى كتب منضدة عنده ، كتبها .

قال القاضى المؤلف رضى الله عنه : هى جواباته فى أسمعة أصحابه التى عند العراقيين .

— * —

وقد نسب الى مالك أيضا كتاب يسمى كتاب السر من رواية ابن القاسم ، عنه .

حدثنا به بالاجازة أبو محمد بن عتاب ، عن أبى عمر بن الحذاء ، عن أبيه أبى عبد الله /عن أبى القاسم الحسين بن عبيد الله ابن أحمد العثمانى ، عن محمد بن عبد العزيز بن صافى الحرانى ، يعرف بالجرو ، عن الحارث بن مسكين ، عن/ (208) ابن القاسم عن مالك .

— * —

وأما رسالته الى الليث فى اجماع أهل المدينة فقد رويناها أيضا ، وذكرناها أول الكتاب بنصها ، لأنها صغيرة واحتجنا الى ذكرها فى موضعها ، والله ولى التوفيق بعزته .

---

(206) ك البزار — أ : البرار .

(207) ك : خالد — أ : جابر .

(208) ما بين خطين مائلين ساقط من أ .

باب فى اخبار مالك مع الملوك ، ووعظه اياهم ، وحسن مقامه عند الولاة ، وزيارته لهم ، واخذه منهم جوائزهم

قال القاضى رضى الله عنه :

سئل عيسى بن عمر المدنى (209) : أكان مالك يغشى الامراء ؟ قال : لا ، الا أن يبعثوا اليه فيأتيهم .

وقيل لمالك : تدخل على السلاطين وهم يظلمون ويجورون ؟ فقال : يرحمك الله ، وأين التكلم (210) بالحق .

وقال مالك · حق على كل مسلم ، أو رجل جعل الله فى صدره شيئا من العلم والفقه ، أن يدخل الى ذى سلطان يأمره بالخير وينهاه عن الشر ، ويعظه حتى يتبين دخول العالم على غيره ، لان العالم انما يدخل على السلطان لذلك ، فاذا كان ، فهو الفضل الذى لا بعده فضل .

— * —

قال عتيق بن يعقوب : كان مالك اذا دخل على الوالى وعظه وحثه على مصالح المسلمين ، ولقد دخل يوما على هارون الرشيد ، فحثه على مصالح المسلمين .

قال له : لقد بلغنى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان فى فضله وقدمه ينفخ لهم عام الرمادة النار تحت القدور ، حتى يخرج الدخان من لحيته ، وقد رضى الناس منكم بدون هذا .

---

209) ك : المدنى ـــ ا : الرقى .

210) ا : التكلم ـــ ك : المتكلم .

/ودخل عليه مرة ، وبين يديه شطرنج منصوب وهو ينظر فيه ، فوقف مالك ولم يجلس وقال :

أحق هذا يا أمير المؤمنين ؟

قال : لا .

قال : « فماذا بعد الحق الا الضلال ».

فرماه هارون برجله وقال : لا ينصب بين يدى بعد/ (211) .

وقال لبعض الولاة : افتقد أمور الرعية ، فانك مسؤول عنهم ، فان عمر بن الخطاب قال : والذى نفسى بيده لو هلك جمل * بشاطىء الفرات ضياعا لظننت أن الله يسألنى عنه يوم القيامة . (87)

وقال الحسن (212) : سمعت مالكا يحلف بالله ما دخلت على أحد منهم — يعنى السلطان — الا أذهب الله هيبته من قلبى حتى أقول له الحق .

قال خاف بن عمر : قلت لمالك : الناس يكثرون أنك تأتى الامراء ، فقال : أن ذلك بالحمل من نفسى ، وذلك أنه ربما استشير من لا ينبغى .

وقال لآخر : لولا أنى آتيهم ما رأيت للنبى صلى الله عليه وسلم فى هذه المدينة سنة معمولا بها .

— * —

قال ابن وهب وابن عبد الحكم : قال مالك : دخلت على أبى جعفر فرأيت غير واحد من بنى هاشم يقبل يده المرتين والثلاث ، فرزقنى الله العافية من ذلك فلم أفعل .

وروى أنه كان جالسا مع أبى جعفر ، فعطس أبو جعفر فشمته مالك ، فلما خرج أنكر عليه الحاجب ذلك وتهدده ان عاد لتشميته ، فلما كان بعد ذلك جلس عنده نعطس أبو جعفر ، فنظر مالك الى الحاجب ،

---

(211) ما بين خطين مائلين ساقط من ا .

(212) ط : الحسن — ك : الحنيني — ا : غير واضحة .

ثم قال للمنصور : أى حكم تريـد يا أميـر المؤمنين ؟ أحكم الله أو حكم الشيطان ؟ قـال : بل حكم الله . قـال : يرحمك الله !

— ❊ —

قـال يعيش بن هشام الخابورى (213) : كنت عنـد مالك اذ أتـى رسول المامون ، ويقـال : الرشيد ، وهـو الصحيح ، ينهاه أن يحدث /بحديث/ (214) معاوية فى السفرجل .

قـال : تـلا مالك قول الله تعالـى : « ان الذين يكتمون ما أنزلنا » الآيـة (215) ، ثم قـال : والله لاخبـرن بهـا فى هذه الغرفة (216) ، واندفـع فقـال :

حدثنـا نافع عن ابن عمـر : كنت عند رسول الله صلى اللـه عليه وسلم فأهـدي اليه سفرجل ، فأعطى أصحابه واحدة واحـدة ، وأعطـى معاويـة ثلاث سفرجلات ، وقال : القنى بهـن فى الجنة . وقـال رسول الله صلى اللـه عليه وسلم : السفرجل يذهب طخاء (217) القلب .

قـال المؤلف رحمه الله تعالـى : لم يدرك مالك أيـام المأمون ، توفى قبلها ، وذكـر المامون هنـا وهم .

— ❊ —

قال الزبيرى /عن مالك/ (218) ، لما دخلت على أبي جعفر — وذكـر قصته معه فى حمل الناس على كتبه نحو القصة التي قدمنـا — قـال : كلمته فى الناس ، وحضضته عليهـم ، وجعـل يسألني عـن بنتى (219) ،

---

(213) ك ، م : الخابوري — أ : الحابوري — ط : الحابـري .
(214) بيـاض فى أ .
(215) الآية 159 من سورة البقـرة .
(216) أ ، ط : الفرفـة — ك ، م : الصرفـة — وفى الديباج : فى هذه العرصة .
(217) ط : طخاء القلب ، والطخاء الغشاء يغطـي غيره ، يقال على قلبه طخاء ، أي غشيـة من كرب أو هم — وفى نسخـة أ : صحاء — وفى ك : صخا .
(218) ك : قال الزبيري عن مالك : لما دخلت .. الخ — أ : قال الرندي: لما دخلت..الخ
(219) ك : بنتـي — أ : بيتـي .

وعن ابنـــى ، وعن أهلى ، فأخبره ، ثم قال : أتـــرى أنى أعرف منزلك ولا أعـــرف أمـــر النـــاس ؟

ثم قال لى : ان رابك ريب من عامل المدينـــة أو عامل مكة ، أو أحد من عمال الحجاز فى ذاتك أو ذات غيـــرك ، أو سوء سيـــرة فى الرعيـــة ، فاكتب الى بذلك أنزل بهم ما يستحقون (220) ، وقد كتبت الى عمالى بهذا أن يسمعوا منك ويطيعـــوا فى كل ما تعهد اليهم ، فانههـــم عـــن المنكـــر وأمرهم بالمعروف تؤجر على ذلك ، وأنت حقيق أن تطاع ويسمع منك .

ثم خرجت فتبعتنى صلته ، ذكـــر أنهـــا كانت خمسة آلاف وكسوة حسنـــة ، ولابنـــه محمد ألف .

قال : فلما لحقه الخصى بالكسوة جعلها على منكبه ، وكذلك كانـــوا يفعلون ليخرج بها على الناس ، فانحنى مالك عنها كراهية لذلك ، فنـــاداه أبـــو جعفـــر : بلغها الى رحل أبـــى عبـــد اللـــه !

— ❋ —

ولمـــا قدم المهدى المدينة جاء الناس مسلمين عليـــه ، فلمـــا أخـــذوا مجالسهم استأذن مالك ، فقال الناس : اليوم يجلس مالك آخر الناس . فلما دنـــا ونظـــر الى ازدحام النـــاس ، قـــال :

يا أميـــر المؤمنين ! أيـــن يجلس شيخك مالك ؟

فنـــاداه : عنـــدى يا أبـــا عبـــد اللـــه !

فتخطى الناس حتى وصل اليه ، فرفع المهدى ركبته اليمنى وأجلسه .

قـــال ثم أتـــى المهـــدى بالطست والابريق ، فغسل يده ، ثم قـــال للغلام : قدمه الى أبى عبد الله ، فقـــال مالك : يا أميـــر المؤمنين ، ليـــس

---

(220) هكذا وردت هذه العبارة فى نسخة ك — وقد وردت فى نسخة ا كمـــا يلي : ان رابك ريب من عامل المدينـــة او عامل مكـــة او احد من عمال الحجاز فى رايك ، او راب غيـــرك ، واســـر سيـــرة فى الرعيـــة فاكتب الي بذلك انـــزل بهم ما يستحقونـــه .

هذا من الامــر المعمول به ، ارفع يا غــلام ! فأكــل معه غير متوضىء ،
(88) وذكــر * قصتــه (221) معه فى الموطــأ .

— * —

وروى أن مالكــا دخل على عبد الملك بــن صالح أميــر المدينــة ، فجلس ساعة ثم دعــا بالطعام والوضوء ، فقال : ابدأوا بأبى عبد اللــه .

فقــال مالــك : ان أبــا عبد الله ــ يعنى نفسه ــ لا يغسل يده .

فقــال : لــم ؟

قــال : ليس هو الذى أدركت عليه أهل العلم ببلدنــا ، انما هــو من زى الاعاجــم ، وقد نهى عمــر عــن أمر الاعاجم ، وكان عمر اذا أكل ، مســح يــده بباطــن قدمه .

فقال له عبد الملك : أأتــرك يا أبــا عبد اللــه ؟ فقال : اى والله ! فمــا عــاد الى ذلك ابــن صالــح .

قال مالك : ولا آمر الرجل أن لا يغسل يده ، ولكن اذا جعل ذلــك كأنه واجب عليــه ، فــلا .

أميتــوا سنــة العجم ، وأحيوا سنن العرب ، أما سمعت قول عمر رحمه اللــه : تمعددوا واخشوشنوا وامشوا حفاة ، واياكم وزى الاعاجم .

— * —

قــال حسيــن بــن عروة : ولمــا قدم المهــدى المدينة بعث الى مالك بألفى دينار ، أو بثلاثة آلاف دينار ، مع الربيع ، فلما خرج من عنده قال :

يا جارية ! لا تمسى هذا المال ، فانــى تفرست حيــن نظرت وجــه الربيع ، ورأيت فيه أمرا منكــرا ، ولهذا المال سبب .

فلما حج المهدى وقدم المدينــة ، أتاه الربيع بعد ذلك فقال له :

أمير المؤمنيــن يقرئك السلام ، ويحب أن تعادله الى مدينة السلام .

---

(221) ك : قصتــه ــ ا : قضيتــه .

فقال له مالك : أقرىء أميـر المؤمنين السلام وقل له : قال رسول الله صلى اللـه عليـه وسلم : « والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون » والمـال عندى على حاله ، يا جاريـة ! أخرجيه .

فأبى الربيع أن يقبله ، فلم يزل به مالك حتـى أخذه . فأتـى الربيع المهدى ، فغمه رد المـال ، فلما كان وقت رحلتـه شيعه الناس ، فوصلهم ، ووجه الى مالك فودعه ولم يأمر له بشىء ، فلما أتى منزله وجه له ستـة آلاف دينـار ، فالتفت الى من كان حاضـرا فقـال :

مـن تـرك شيئا للـه ، عوضه الله خيـرا ممـا تـرك .

— * —

وقـال لمالك بعض ولاة المدينـة : لم لا تخضب كما يخضب أصحابك؟ فقال لـه مالك : لم يبق عليـك من العـدل الا أن أخضب !

وأثنـى قوم علـى والى المدينـة بحضرته عنـد مالـك ، فغضب مالـك ثم التفت اليـه وقـال :

اياك أن يغرك هؤلاء بثنائهم عليك ، فان من أثنـى عليك وقال فيك من الخير ما ليس فيك ، يوشك أن يقول فيك من الشر ما ليس فيك ، فاتـق التزكية منك لنفسك ، أو ترضى بها من أحد يقولها لك فى وجهك ، فانـك أنت أعرف بنفسك منهم ، فانه بلغنى أن رجـلا امتدح رجلا عند النبـى صلى اللـه عليه وسلم ، فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : « قطعتـم ظهره ، أو « عنقه » ، لو سمعها ما أفلح » .

وقـال النبـى صلى اللـه عليه وسلم : « احثوا التراب فى وجـوه المادحيـن » (222) .

— * —

(222) ا : المادحيـن ـ ك : المداحيـن

وناظر أبو جعفر المنصور مالكا فى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم ، فرفع أبو جعفر صوته ، فقال له مالك : يا أميــر المؤمنين لا ترفع صوتــك فى هذا المسجد ! فان الله تعالــى أدب قوما فقال : « لا ترفعوا أصواتكــم فوق صوت النبىء» الآية (223) ومدح قوما فقال ، « ان الذيــن يغضون أصواتهم عند رسول الله » (224) الآية ، وذم قومــا فقال : « ان الذيــن ينادونك » (225) الآية ، وان حرمته ميتا كحرمته حيــا ، فاستكان لهــا أبــو جعفــر .

وقــال له أبــو جعفر : أدعــو مستقبل القبلــة أم مستقبل رســول الله صلى الله عليه وسلــم ؟

فقال مالك : ولم تصرف وجهك عنه ، وهو وسيلتك ، ووسيلة أبيــك آدم الى اللــه تعالى يوم القيامة ؟ بل استقبله ، واستشفع به الى ربــك يشفع لك ، قــال اللــه تعالــى : « ولو أنهم اذ ظلمــوا أنفسهم جاءوك » الآيــة (226) .

— ❋ —

قــال أسامة بن زيد : لما قدم أبــو جعفــر ، دخلنا مسلمين عليــه ، وأخذنا مجالسنــا ، فبينا نحن كذلك اذ دخل مالك ، فقال لــه أبــو جعفر :

الى ها هنا يا أبــا عبد الله ، لم تركتم قــول على وابــن عبــاس ، وأخــذتم بقــول ابــن عمــر ؟

قال له : لانه آخر من مات من أصحــاب رسول اللــه صلــى اللــه عليه وسلــم .

فقــال المنصور : يا أبا عبد الله ، والله ما بقى على وجه الارض أعلم منــى ومنك ، خذ بقــول ابــن عمر ، ودعنــى ممن سواه .

— ❋ —

223) الآيــة 2 من ســورة الحجــرات .
224) الآيــة 3 من سورة الحجــرات .
225) الآيــة 4 من سورة الحجــرات .
226) الآيــة 63 من سورة النســاء .

قـال مصعب : لما قدم المهدى المدينـة ، استقبله مالك وغيره مـن أشرافها على أميال ، فلمـا بصر بمالـك ، انحرف (227) المهـدى اليـه ، فعانقه وسلم عليه وسايره ، فالتفت مالك الى المهدى فقـال :

يا اميـر المؤمنين ! انـك تدخل الآن المدينة فتمر بقوم عن يمينـك ويسارك ، وهم أولاد المهاجرين والانصار ، فسلم عليهم ، فان مـا علـى وجه الارض قوم خيـر من أهل المدينـة ولا خير من المدينـة .

فقـال له : ومن أين قلت ذلك يا أبـا عبد الله ؟

قـال : لانه لا يعرف قبر نبى اليوم على وجه الارض غير قبر محمد صلى اللـه عليه وسلم ، ومن كـان قبر محمد عندهم ، فينبغـى أن يعلم فضلهم علـى غيـرهم .

ففعل المهدى ما أمره به مالك ، فلما دخل المدينـة ونـزل ، وجـه ببغلته الى مالك ليركبها ويأتيه ، فـرد البغلة وقـال : انى لاستحيى مـن الله أن أركب فى مدينة فيها جثة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأتاه ماشيا، وكانت به علة ، فاتكأ على المغيرة المخزومى وعلى ابن حسن العلوى ، وعلى ابن أبى على اللهبـى ، وهؤلاء علماء المدينة وأشرافها ، فلمـا بصـر بـه المهـدى قـال :

يا سبحان الله ! ترك ركوب البغلـة اجلالا لرسول الله صلى اللـه عليه وسلم ، فقيض اللـه لـه هؤلاء فاتكأ عليهم ، والله لو دعوتهم أنـا الى هذا مـا أجابونـى .

فقال المغيـرة : يا أمير المؤمنين ! نحن قد افتخرنا على أهل المدينـة ، لـما اتكأ علينـا .

— ❋ —

واستسقى مالك عند المهدى ، فأتى بقدح زجاج فى أذنه حلقة فضة ، فأبى أن يشرب به ، فأتـى بكـوز فخـار فشـرب ، فأمر المهـدى بالحلقـة فقلعت .

— ❋ —

---

(227) ك : انحـرف ـ ا : انجـذب .

قال معن : دخل ابراهيم بن يحيى العباسى أمير المدينة يوما على مالك ، ومالك حديث عهد بعلة ، فثبت مالك فى مجلسه لم يقم له ولم يوسع ، فجلس ابراهيم على أقل (228) فراش مالك ، ومالك لم يتزحزح ، فحادثه ساعة ، ثم قال له :

ما تقول يا أبا عبد الله فى محرم قتل قملة ؟

قال : لا يقتلها .

قال : فانه قتلها ، فما فديتها ؟

قال مالك : لا يفعل .

قال : / فعل .

قال : لا يفعل .

قال/ (229) : أقول لك قد فعل ، فتقول : لا يفعل .

قال : نعم .

فقام ابراهيم مغضبا ، وسكت مالك ساعة ، ثم قال لنا : انما يريدون أن يعبثوا بالدين (230) ، انما الفدية على من قتلها غير عامد لقتلها ، وهذا يريد أن لا تبقى فى عسكره قملة على أحد من حشمه .

— * —

قال معن : وسأل ابراهيم هذا مالكا أن يكتب له كتابا ، فكتبه له ، ثم دخل عليه مالك يوما فقال له ابراهيم :

أحب أن تكتب لى كتابا مكان ذلك الكتاب ، فقد ضاع .

فقال مالك : لم يضع أصلحك الله .

قال : بلى ، وحقك لقد ضاع ، فعجل على كتابا مثله .

قال : ما أنا بفاعل .

---

(228) ك ، م : على اقل فراش مالك ـ أ ، ط : على قلب فراش مالك .

(229) ما بين خطين مائلين ساقط من أ .

(230) ك : ان يعبثوا بالدين ـ ا : أن يفتضوا الدين .

قــال : لــــم ؟

قــال : لانه لا يضيع كتاب مثلك ، مر به يطلب تجده أن شاء اللــه .

ثم عــاد اليه بعد ، فقــال : علمت يا أبا عبد الله أنا طلبنا الكتــاب فوجدنــاه ؟

قــال : الحمد للــه ، أصبته حين طلبتــه .

— ❋ —

قــال عتيق بن يعقوب : خرجنا مع مالــك الى المصلى يوم عيــد ، ومالك يمشى ، وخرج عبد الملك بن صالــح أمير المدينــة فى سلاح وتعبئة ورايــات وأعــلام ، فنظــر اليهم مالــك فقــال :

(90) انا للــه وانــا اليه راجعــون ، ❋ ما هكذا كان النبى صلى الله عليه وسلــم والخلفاء الراشدون .

فبلغ ذلك عبد الملك ، فأتاه فى المصلــى فقــال : يا أبــا عبد اللــه ! مــا الــذى أنكـــرت ؟

قــال : ما رأيت معك ، انما يأتــى الناس للصلاة خاضعين خاشعين يرجون المغفرة ، ولقد أخبرنى يحيى بن سعيــد ، أن النبى صلى الله عليه وسلم ، دخل عام الفتح مكة فى عشرة آلاف أو اثنى عشر ألفا ، وكان راكبا وسط راحلته ، وتحته قطيفة قيمتها أربعة دراهم ، منكس الرأس ، وهــو يقــول : الملــك لله الواحــد القهــار ، وكــان يأتــى المصلــى للعيديــن والاستسقاء ، متوكئا على عصا أو قوس ، منكسا رأسه ، خاشعــا .

— ❋ —

قــال عتيق بن يعقوب : دخل مالك يوما على عبد الملك بن صالــح ، وقد غضب على بعض أهل المدينة حتى بلغ ذلك منه ، فقال له مالك : قــال كعب لعمر : فى التوراة أنه مكتوب : ويل لسلطان الارض من سلطان السماء، فقــال له عمــر : الا من حاسب نفسه ، فقال كعب : ما بينهما حرف « الا مــن حاسب نفســه » .

— ❋ —

ووعظ المنصور فى افتقاد أحوال الرعية ، فقال له :

أليس اذا بكت ابنتك من الجوع ، جعلت الخادم تحرك الرحا لئلا يسمعها الجيران ؟

فقال مالك : والله ما علم بهذا الا الله .

فقال له : فعلمت هذا ولا أعلم حال الرعية ؟

— * —

قال بعضهم : لما قدم الرشيد المدينة ، وقال آخر : بعض الخلفاء ، أراد أن ينقض منبر النبى صلى الله عليه وسلم ويزيد فيه، فقال لمالك : ما ترى ؟ فقال : ما أرى .

فغضب وقال : قد زاد فيه معاوية .

فقال مالك : ان المنبر اذ ذاك كان صلبا ، فلست آمن ان نقضته أن تذهب البركة منه ، وفى رواية : أن يتهافت فيتشاءم الناس منك ، ويقولون : زال على يده أثر من آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فقال : أحسن الله جزاءك ، فترك ما كان نواه .

— * —

قال · وشاور المهدى مالكا فى ثلاثة أشياء ، فى الكعبة أن ينقضها ويردها على ما كانت عليه ، فأشار عليه أن لا يفعل ، وفى المنبر أن ينقضه ويرده على ما كان عليه ، وذلك حين أراد أن يرد المنابر كلها صغارا على منبر النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال له مالك انما هو من طرفاء (231) ، وقد سمر الى هذه العيدان ، يعنى التى زادها معاوية ، وأخشى /ان نقضته/ (232) أن يخرب وينكسر ، ولولا ذلك لرأيت أن ترده الى حالته الاولى ، وشاوره فى نافع بن أبى نعيم القارىء أن يقدمه

---

231) ك : طرفاء ، والطرفاء شجر ، وهي اصناف منها الاثل — وفى نسخة أ : طرفا .

232) ما بين خطين مائلين ساقط من أ .

للصلاة ، فأشار عليه ألا يفعل وقـــال : هو امام أخاف أن يكون منه شيء في الغفلة (233) فيحكى عنـــه .

— * —

وقـــال ابـــن عبد الحكم : استأذن المهدى على مالـــك ، فحبســـه ساعـــة ثم اذن له ، فلما دخل قـــال : يا أميـــر المؤمنيـــن ! ان العيـــال سمعـــوا بمجيئك نأحبـــوا أن يصلحـــوا من منزلهم .

— * —

قـــال سعيـــد بن أبي زنبـــر (234) : كتب مالـــك رحمه الله الـــى بعـــض الخلفاء كتابـــا يعظه فيـــه :

« أما بعد ، فانى أكتب اليك كتابا لم آل فيه رشدا ، ولم أدخر فيـــه نصحـــا ، فيه تحميد الله تعالى ، وأدب رسولـــه صلـــى الله عليه وسلم ، نتدبر ذلك بعقلك ، وردد فيه بصرك ، وأوعه سمعـــك ، واعقله بعقلك ، وأحضره فهمك ، ولا تغيبن عنه ذهنك ، فان فيه الفضل في الدنيا وحسن ثواب الله تعالـــى في الآخـــرة ، وذكـــر نفسك غمرات الموت وكربه ومـــا هـــو نازل بـــك منه ، وما أنت موقوف عليه بعد الموت من العرض علـــى اللـــه تعالـــى ، ثم الحساب ، ثم الخلود بعد الحساب ، امـــا الى الجنـــة واما الى النـــار ، وأعـــد له ما تسهل به عليك أهوال تلك المشاهد وكربها فانك لو رأيت أهل سخط الله تعالى ، ومـــا صاروا اليـــه مـــن أنـــواع العذاب ، وشـــدة نقمـــة اللـــه ، وسمعت زفيرهم في النـــار وشهيقهـــم مع كلوح وجوههم وطول غمهم ، وتقلبهم في أدراكهـــا علـــى وجوههم ، لا يسمعون ولا يبصرون ، ويدعـــون بالثبور ، وأعظم مـــن ذلـــك عليهـــم حسرة اعراض الله تعالـــى عنهم بوجهه ، وانقطاع رجائهم من روحه ، واجابته اياهم بعد طول الغم ، أن « اخسأوا فيهـــا ولا تكلمـــون » لـــم يتعاظمك شيء من الدنيـــا أردت به النجاة من ذلك ، ولا أمنك من هوله ، ولو قدمت في طلب النجاة جميع ما لاهل الدنيا كان ذلك صغيـــرا ، ولـــو

(91)

233) ك : في الغفلـــة ـــ أ : في القبلـــة .
234) ك : زنبـــر ـــ أ : رمـــد ـــ ط : « بيـــاض » .

رأيت أهل طاعة الله تعالى وما صاروا اليه من كرامة الله ، ومنزلتهم ، مع قربهم من الله تعالى ، ونضرة وجوههم ، ونور ألوانهم ، وسرورهم بالنظر اليه والمكان منه ، والجاه عنده ، مع قربهم منه ، لتقلل فى عينيك عظيم ما طلبت به الدنيا .

فاحذر على نفسك حذر غير تغرير ، وبادر لنفسك قبل أن تسبق اليها وما تخاف الحسرة فيه عند نزول الموت ، وخاصم نفسك لله تعالى على مهل ، وأنت تقدر باذن الله على جر المنفعة اليها ، وصرف الحجة عنها ، قبل أن يوليك الله حسابها ، ثم لا تقدر على صرف المكروه عنها ، ولا جر المنفعة اليها .

اجعل لله تعالى من نفسك نصيبا بالليل والنهار ، فان عمرك ينقص مع ساعات الليل والنهار ، وأنت قائم على الارض وهو يسير بك ، فكلما مضت ساعة من أجلك ، والحفظة لا يغفلون عن الدق والجل من عملك ، حتى تملأ صحيفتك التى كتب الله عليك .

فعليك بخلاص نفسك ان كنت لها محبا ، فاحذر ما قد حذرك الله تعالى فانه يقول : «ويحذركم الله نفسه » (235) ولا تحقر الذنب الصغير مع ما قد علمت من قول الله تعالى : « فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره » (236) وقال : « ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد » (237) وحافظ على فرائض الله تعالى ، واجتنب سخط الله ، واحذر دعوة المظلوم ، واتق يوما ترجع فيه الى الله ، والسلام »

— * —

وقال ابن نافع الصائغ : كتب مالك الى بعض الخلفاء كتابا فيه :

« اعلم أن الله تعالى قد خصك من موعظتى اياك بما نصحتك به قديما ، وبينت لك فيه ما أرجو أن يكون الله تعالى جعله لك سعادة وأمرا جعل سبيلك به الى الجنة ، فلتكن — رحمنا الله واياك — فيما كتبت به

---

235) الآية 28 من سورة آل عمران .
236) الآيتان 8 ، 9 من سورة الزلزلة .
237) الآية 18 من سورة ق .

اليك مع القيام بأمر الله ، وما استرعاك الله من رعيته ، فانك المسؤول عنهم، صغيرهم وكبيرهم ، وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم :

« كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته » وروى فى بعض الحديث : « أنه يؤتى بالوالى ويده مغلولة الى عنقه فلا يفك عنه الا العدل » .

وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول : « والله لو هلكت سخلة (238) بشط الفرات ضياعا لكنت أرى أن الله تعالى سائل عنها عمر » .

وحج عشر سنين ، وبلغنى أنه كان ما ينفق فى حجته الا اثنى عشر دينارا ، وكان ينزل فى ظل الشجر ، ويحمل على عنقه الدرة ، ويدور فى الاسواق يسأل عن أخبار من حضره وغاب عنه .

ولقد بلغنى أنه ، وقت أصيب ، حضر اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فأثنوا عليه ، فقال لهم : المغرور من غررتموه ، لو أن لى ما على وجه الارض ذهبا لافتديت به من هول المطلع .

(92) فعمر رحمه الله ، كان مسددا موفقا * مع ما قد شهد له النبى صلى الله عليه وسلم بالجنة ، ثم مع هذا خائف لما تقلد من أمور المسلمين ، فكيف بمن قد علمت ؟ فعليك بما يقربك الى الله ، وينجيك منه غدا ، واحذر يوما لا ينجيك فيه الا عملك ، ويكون لك أسوة بمن قد مضى من سلفك ، وعليك بتقوى الله ، نقدمه حيث، هممت ، وتطلع فيما كتبت به اليك فى أوقاتك كلها ، وخذ نفسك بتعاهدها ، والاخذ به ، والتأديب عليه ، وسل الله التوفيق والرشاد ان شاء الله تعالى » .

— * —

قال عبد الله بن مسلم الخياط : لما قدم الرشيد ، لبست ثيابى وغدوت على مالك ، فقلت : يتوكأ على ، فأصيب بسببه من أمير المؤمنين مالا ، فغدا مالك متكئا على يد ابنه يحيى ، فأجاز مالكا بأربعة آلاف دينار ، وأجاز ابنه بخمسمائة ، وجاءته من الرشيد صلة .

— * —

(238) السخلة بفتح السين وسكون الخاء : ولد الضأن والمعز حين يولد .

وقـــال له رجل خراسانى : ما تقول يا أبـــا عبد اللـــه فى رجـــل لقوم عليه ديـــن ، أعطى بعضا وترك بعضا ، أله أن يأخذ منه ؟

فقال مالـــك : اذا كان الرجل يغنى عن المسلمين مالا يغنيه المسلمون عن أنفسهم، أخذ منه ، ولقد كنت البارحة أنظر فى قصة «المحبسين»(239) الى أن طلع الفجـــر .

وقـــال الحارث عن ابن القاسم : كان مالك يقـــول : أما الخلفاء فـــلا شك ، يعنى أنه لا بأس به ، وأما من دونهم فان فيه شيئـــا ؟

— ❋ —

وقـــال ابن أبى زنبر (240) : أجاز هارون مالكا بثلاثة آلاف ، فقال له رجل من الزهاد : يا أبا عبد الله! ثلاثة آلاف تأخذها من امير المؤمنين ؟ كأنه يستكثرها (241) ، فقال مالـــك : اذا كان مقدار ما لو كان امام عدل، فأنصف أهل المـــروءة ، أصابه شبيه لذلك ، لم أر به بأسا ، وانما أكـــره الكثيـــر الذى لا يشبه أن يستحقه صاحبه .

وسأله غير واحد عن جائزة السلطان فقال : لا تأخذها ؟ فقـــال له : فأنت تقبلها . فقـــال : أتريد أن أبوء (242) باثمى واثمك ؟

وقـــال لآخر : جئت تبكتنـــى بذنوبى ؟

— ❋ —

قـــال محمد بن مسلمة : دخل مالك على المهدى فقـــال له : أوصنى .

فقـــال : أوصيك بتقوى الله وحده ، والعطف على أهل بلـــد رســـول الله صلى الله عليه وسلم وجيرانه ، فانه بلغنا أن رسول الله صلى اللـــه

---

(239) ا ، ك : المحبسيـــن ــ ط : المجلس ــ م : المحبسين ، وبطرتها ما يلي : فى نسخـــة « المحسنيـــن » .

(240) ك ، م : ابن ابـــي زنبـــر ــ ا : ابن أبي زيـــد ــ ط : ابن ابي زبير .

(241) ك : يستكثرهـــا ــ ا : يستنكرهـــا .

(242) ا : أن ابـــوء ــ ك : أن تبـــوء .

عليه وسلم قـــال : « المدينـــة مهاجرى ، وبها قبرى ، وبها مبعثى ، وأهلها جيرانى ، وحقيق على أمتى حفظى فى جيرانـــى ، فمن حفظهـم كنت لـــه شهيدا ، أو شفيعـــا يوم القيامة ، ومن لم يحفظ وصيتـــى فى جيرانـــى ، سقاه الله من طينـــة الخبـــال (243) .

فأخرج المهدى عطاء كثيرا ، وطاف بنفسه على دور المدينـــة ، فلما أراد الخروج ، دخل عليه مالك ، فقـــال له : يا مالـــك ، أمـــا انى متحفـــظ بوصيتك التى حدثتنى بها ، ولئن سلمت لاغفلت عنهم .

— * —

وقال أبو مصعب : قال لى مالك : دخلت على المهدى ، فذكر المدينة ، فقلت له : ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : أمرت بقرية تأكل القرى ، يقولون يثرب ، وهى المدينة ، تنفى الناس كما ينفى الكير خبث الحديد . فأخذ المهدى « وبرة » (244) من فراشه وقال : والله لا واسيتهم ولو بهذه.

قال مالك : ثم دخلت على هارون ، فسألنى عن أهـــل المدينة ، فحدثته بأحاديث المهدى ، فقال لى : ما قال المهدى ؟ فأعلمته بما كان ، فقال : أنا ابـــن أبـــى .

— * —

قـــال الزبيرى (245) : سمعت مالكا يقول : لما قدم هارون كنت قد لقيته ، فقلـــت :

يا أميـــر المؤمنين ! ان لاهل المدينة حقا فاستوص بهم خيرا ، فقال : وما حقهم ؟ فقلت : هل تعلم أنه يعرف على وجه الارض قبر نبى غير قبـــر نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ؟ * قال : لا ، قلت : فلو أن أهل المدينـــة (93)

---

(243) الخبال : النقصان والهلاك ، السم القاتل ، صديد اهل النـــار ، وفى الحديث : من شرب الخمر سقـــاه اللـــه من طينـــة الخبال يـــوم القيامة .

(244) أ ، م : زبيـــرة ـــ ك : ربيـــرة ـــ ط : ربذة ، وقد ورد بطـــرة نسخـــة م تصحيـــح : وبـــرة .

(245) أ ، ط : قـــال الزبيـــري ـــ ك ، م : قـــال هارون الزهـــري .

خرجوا عنها ، وجب عليك أن تجىء بمن يسكنها ويجاور قبره ، وتجرى عليه الرزق ، فقال لى : لو لم أملك من الدنيا الا ردائى هذا لواسيتهم به .

— ❋ —

قال مصعب وابن أبى زنبر (246) : استفتى والى المدينة مالكا فى مسألة ، فأبى أن يجيبه ، وقال : كيف أجيبك وقد وليت على المسلمين خيثم بن عراك ؟ فعزله وأفتاه .

— ❋ —

قال يحيى بن بكير : حنث الرشيد فى يمين فجمع العلماء فأجمعوا على أن عليه عتق رقبة ، فسأل مالكا فقال : صيام ثلاثة أيام ، /فقال : لم ؟ أأنا معدم ، وقال الله تعالى : « فمن لم يجد » فأقمتنى مقام المعدم ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، كل ما فى يديك ليس لك ، فعليك صيام ثلاثة أيام/ (247) .

— ❋ —

قال عبد الرزاق : دخل مالك على أبى جعفر فقال له : من بالباب من أصحاب نافع ؟ فقال : مالك ، وعبد الله بن عمر (250) ، وابن أبى ذيب ، فقال : أو ليس يدين (251) بذلك الرأى ؟ يعنى القدر ، قال : يا أمير المؤمنين ! الحمد لله الذى أسمعناها منك ، ان كنا لنزنك بها (252) .

— ❋ —

قال المفضل بن محمد بن حرب : دخل مالك والقاضى ابن عمران فى أشراف المدينة على المنصور ، فكان كل من أراد الانصراف ألقى إليه أبو جعفر كمه فقبله ، فقال بعضهم : لاقتدين اليوم بهذا الشيخ ، يعنى

---

246) أ ، م : ابن ابي زنبر — ك : ابن زنبر — ط : ابن ابي زيد .
247) ما بين خطين مائلين ساقط من أ .
250) أ : وعبد الله بن عمر — ك : وعبيد الله بن عمرو .
251) ط : يدين — أ ، ك : يزن .
252) ك ، ط : لنزنك بها — أ : غير واضحة .

مالكا ، فان قبل /الكم/ (253) قبلت ، وان لم يفعل لم أفعل ، فقام مالـك وانصرف ولم يقبـل ، وأردت ذلك فلم تتقلنـي ركبتـاى حتـى قبلت .

— * —

قـال معن : أفتـى مالك عند والى المدينـة بقتل رجل ، فأمر الوالى بضرب وسطه ، فتهيأ مالك للقيام وقـال : لا أقعـد فى مكان يمثل فيـه بأحد ، قال اللـه تعالـى : « فضرب الرقاب » فقال الوالى : اقعد يا أبـا عبد اللـه ، لا يضرب وسطه ، اضربـوا عنقه .

253) سـاقط مـن ا .

باب من اخبار مالك رحمه الله مع العلماء ومناظرته معهم

قــال القاضــى رضــى الله تعالــى عنه :

قــال عبد العزيز بن يحيى : لما قدم أمير المؤمنين المدينــة ومعه أبو يوسف (254) والبرمكى ، وكان قاصــدا لمالــك يحب حطــه ووضعــه ، فقــال يحيــى :

يا أميــر المؤمنيــن ! ان مالكا حمل الناس علــى رأيــه ، وأظهــر الاستخفاف برأى أهل العراق ، فلو جمعت بينه وبين أبى يوسف ، فــان كان الحق بيده عرفت ذلك ، وان كان بيد غيره عرفت ذلك .

فوجه أمير المؤمنين اليه يقرئه السلام ، ويأمره بالمسيــر اليه .

فكتب اليه مالك : ان كان أمير المؤمنين أراد أن يسألنى عمــا أشكل عليه ، فأرى أن يكتب الى بذلك ليأتيه فيه الجواب ، فانــى ضعيف البدن لا تحملنى رجــلاى .

فقال له يحيى : يسمع الناس أنك وجهت الى مالك فلم يأتك ! فاكتب اليــه بعزيمــة . ففعــل .

فجاءه مالك ، فدخل عليه متوكئا على ثلاثة نفر من أصحابه : المغيرة المخزومى ، وعبد الرحمن بن عبد الله العمــرى ، وسعيــد بن سليمــان المساحقــى العامــرى .

---

(254) هو ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم ، القاضي ، صاحب ابــي حنيفة رضــي الله عنه ، تولى القضاء لثلاثة من الخلفاء : المهدى وابنه الهادى ثم هــارون الرشيــد . وكان الرشيــد يكرمه ويجله ، وكان عنده حظيا مكينا . قالوا : ما كان فى اصحاب ابي حنيفــة مثل ابى يوسف ، لولا ابو يوسف ما ذكر ابــو حنيفــة . وقد توفى القاضي ابو يوسف سنة 182 او 192 على خلاف فى ذلــك . انظر ترجمته فى الوفيــات ج 5 ص 421 ـــ الترجمة 795 .

فلما جلسوا ، وكان هؤلاء الثلاثـــة يومئذ أشراف المدينـــة والمنظور اليهم ، فجاء أبو يوسف حتـــى جلس مستقبل مالك فقـــال :

يا أمير المؤمنين ! أتأذن لى فى مناظرة ابى عبد الله ؟

فقـــال : ناظـــره .

فقال أبو يوسف : ان أبا عبد الله يقول : لـــو أن رجـــلا أخـــذ لـــوزة فحلف بالطلاق أن فيهـــا توأما (255) ، ثـــم كسرها كســـرا عنيفا ، لـــم يعرف ما فيهـــا ، لكـــان حانثـــا

فقال المساحقى : أتأذن لى يا أمير المؤمنين فى الكلام ؟

/قـــال (256) : نعـــم ؟

قال : ان أبا عبد الله يقول بأشد من هذا ، يقـــول : لـــو أنه كسرها كســـرا رفيقـــا فخرج منها نـــوى (257) لحنث ، لانه حلف علـــى غيب لا يعرفـــه ، والطلاق لا لعب فيه .

فقـــال أمير المؤمنين : نعم ما قـــال .

فقال أبـــو يوسف : ان أبـــا عبد الله يقول : لو أن رجلا طلق امرأته قبل أن يدخل بها ، وقد أصدقها * مائة دينـــار ، لم يرجع اليه نصف الصـــداق كما قال الله تعالـــى . (94)

فقال العمـــرى : أيأذن لى أمير المؤمنيـــن فى الكلام ؟

قـــال : نعـــم .

قـــال : ان أبا عبد الله يقول بالقول الذى لا يعرف أمير المؤمنيـــن غيره ، وهو قول آبائه ومن مضـــى من أسلافه ، أن رجلا لو أصدق امرأته مائة دينـــار فقالت : أنا أضعها عند أبـــوى ، وأدخل عليك عريانـــة ، لـــم

---

(255) ك ، م : توأما ـــ ا : نواهـــا .

(256) الكلام الوارد هنـــا بين خطين مائلين ، من قوله : « قال : نعم ، قال : ان ابا عبد الله يقول ..» الى قوله : « فقام الرشيد الى المسجد وقمنا معه » كلـــه ساقط من نسختي : ك ، م وهـــو نحـــو المائة سطر ، لذلك اضطررنـــا ان نقتصـــر فى مقابلته على نسختـــى : ا ، ط .

(257) ط : نـــوى ـــ ا : نـــواة .

يكن ذلك لها ، دون أن تنفق ذلك فيما مضت به سنة المسلمين من جهازها وما يصلحها ، فان تركها حتى أنفقت ذلك فيما لابد لها منه من ذلك ، ثم طلقها وقال لها : بيعي كل ما اشتريت وجيئيني بخمسين دينارا ، لم يكن ذلك له الا فيما استهلكت فيه الصداق .

فقال أمير المؤمنين : نعم ما قال أبو عبد الله .

فقال أبو يوسف : يا أمير المؤمنين ، ان مالكا قد أكفأ الناس عن دينهم (258) ، وحملهم على رأيه ، وجهلهم بأمر أولهم ، وترك الاحاديث عن آباء أمير المؤمنين وأعمامه .

وذكر باقي كلامه وجواب المغيرة له ، الى خروج مالك بنحو من حديث الزبيري الذى أذكره بعد هذا .

قال : فأتبعه الرشيد بأربعة آلاف دينار جائزة .

— ❋ —

وذكر أن مالكا قال للرشيد اذ قال له ناظره : ليس هو عندى من أهل العلم فأناظره .

وفى رواية الشافعي: انما يناظر العالم العالم ليتعلم الناس فيما بينهم، أو عالم يتعلم الناس منه ، فأما أبو يوسف فقد باعده الله من ذلك .

فاشتد على هارون ذلك وغضب ، فقال له :

وكيف يكون من أهل العلم ، وهذه صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقات أصحابه قائمة ، يتوارثها المسلمون قرنا بعد قرن ، فيجهلها ولا يعرفها ؟

وفى رواية أنه قال : أنشدك الله يا أمير المؤمنين ، هل لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقف تأخذ منه وتجعله حيث رأيت ؟

قال : نعم .

---

258) اكفأ الناس عن دينهم : صرفهم عنه — وفى نسختي : ا ، ط : ان مالكا قد اكفى الناس عن دينهم ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

قـــال : فهذا يقـــول : ان الوقوف باطلـــة .

فالتفت هارون الى أبى يوسف مغضبا فقـــال له : ما تقول ؟

قـــال : كان صاحبنا لا يراه ، وأنا أراه ، زاد فى رواية : من الثلث .

فأعـــرض عنـــه الرشيـــد .

— * —

قـــال الواقدى : لما حج الرشيد وســـار الى المدينـــة أراد أن يجمع بين مالك وابى يوسف ، فبعث الى مالك يسأله أن يسيـــر اليه .

فبعث اليـــه : انى لا أقـــدر لعلة بى من رجلى .

فبعث اليـــه : فنرسل لـــك دابـــة .

فقـــال : لا . الدابـــة أشـــد علـــى من المشـــى .

قـــال : فنرســـل اليك محفـــة .

قـــال : هى شهـــرة لا أحبهـــا .

فأرسل اليـــه : ان لم يمكنك المجىء جئناك .

فلما سمعها تلبـــس ومضـــى اليـــه يهادى بين اثنين ، فدخل عليـــه والمجلس غاص ، وقد أخذ الناس مجالسهم ، فسلم ، وكـــره أن يجلـــس حيث انتهى فيكون مؤخرا ، أو يتخطى فيسىء الادب ، فقال : أيـــن أجلس يا أميـــر المؤمنيـــن ؟ فقـــال : الى الى أبـــا عبـــد اللـــه .

فرفعـــه اليـــه .

فلما تمكن سأله أبـــو يوسف عن مسألة من الرهن فلم يجبه . فقال :

يا أميـــر المؤمنيـــن ! قـــل له يجيبنـــى .

فقـــال : أجبـــه . فأجـــابـــه .

فقـــال أبـــو يوسف : ولـــم ؟ فسكت عنـــه (259) .

---

259) ك : فقـــال ابو يوسف : ولـــم ؟ فسكت عنـــه ــ أ : فقال ابـــو يوســـف : ولم سكت عنـــه ؟

فقال : قل له يجيبنى .

فقال له الرشيد : أجبه .

/فقام المغيرة/ (260) فقال : يا أمير المؤمنين ! ها هنا من يكفى أبا عبد الله الجواب ان أذن أمير المؤمنين .

قال : من هو ؟

قال : أنا .

فناظره ، فانفرد المغيرة بجوابه ، ولم يزل يناظره حتى انقضى المجلس .

قال الواقدى : فقال لى يحيى بن برمك : تمنيت أن يعجل المؤذن بالاذان فيتفرق المجلس ، لما لقى أبو يوسف منه .

وقال المغيرة لمالك حين خرجوا : كيف رأيت مناظرتى للرجل ؟

(95) قال : رأيتك مستعليا عليه ، غير أنك تنزل * .

قال : وما هو ؟

قال : كنت اذا ظهرت عليه فى المسألة فظافرته ، أخرجك الى غيرها وتخلص منك بذلك ، وكان ينبغى لك ألا تفارقه فيها حتى تفرغ منها .

— * —

وروى أن أبا يوسف لما سأل الرشيد أن يناظر مالكا فى مجلسه ، نهاه الرشيد عن ذلك وقال له :

— اياك والمدنى .

فأعاد عليه المسألة مرارا ، فأذن له ، ففاتحه ، فجعل مالك يقول :

حدثنا نافع ، عن ابن عمر ، عن النبى صلى الله عليه وسلم .

وأبو يوسف يقول : حدثنا الحسن بن عمارة عن الحكم ، وأبو حنيفة عن حماد .

---

(260) ساقط من ا .

فلما أكثر قال له مالك : ساء ما أدبــك أهلك يــا يعقوب ، أحدثك عــن نافع عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وتحدثنى عن الحسن بن عمــارة وابــى حنيفــة .

فنظر اليه الرشيد نظر مغضب ، وأومــأ بعينه : أن قد نهيتك عــن التعــرض .

— ❋ —

وفى رواية مطرف : أن أبا يوسف سأل مالكــا عن رجــل حلــف أن لا يصلى نافلة أبــدا ، فقــال مالــك :

أرى أن يضــرب ويؤدب حتــى يصلــى وهو كــاره .

فجــاء هارون ولم يكن حاضرا ، فقال لــه أبو يوسف : انــى سألت مالكــا عــن كذا وكذا ، فقــال كــذا وكذا .

فقــال : أو تــرى ذلك يا أبــا عبد اللــه ؟

قــال : لا .

فقال له أبو يوسف : أليس قد قلت لى ذلك ؟

قال : بلى ، ولكنك رجل عراقى ، ان أفتيت بترك النافلــة ، أفتــى النــاس بترك الفريضــة ، وأنت لا أخافك على ذلك .

فلما خرج ، خرج معه أبو يوسف يتوكأ عليه ، ومالك يقول له : ارجع . حتــى بلغــه منزلــــه .

— ❋ —

قــال دفافــة بن عبد العزيز : رأيــت أبــا يوسف سأل مالكا عنــد الرشيد عن مسألة ، فأجابه مرتين أو ثلاثــا ، وحضرت الصــلاة ، فقام الرشيد الى المسجد وقمنا معه/ (261) ، فلصقت بمالك فقلت لــه :

---

261) لقد سبقت الاشارة الى أن الكلام الوارد بين خطين ماثلين ، من قوله : «قال: نعــم . قــال : ان أبــا عبد الله يقول ... » الى قوله هنــا : « فقام الرشيد الى المسجد وقمنــا معه » كله ساقط من نسختي : ك ، م ، وهو نحو المائة سطر ، واننا اضطررنا لذلك ان نقتصر فى مقابلته على نسختي : ا ، ط .

ان هذا يتعنتك فلا تجبه ، وأمير المؤمنين لا يكره ذلك .

فلما انصرفنا عاد أبو يوسف ، فلم يجبه مالك وقال انما حسبته مسترشدا ، وأظنه انما يسأل معنتا فلا أجيبه .

— * —

قال بعضهم : سأل أبو يوسف الرشيد ، أن يأمر مالكا يناظره ، فقال: ناظره يا أبا عبد الله .

فقال مالك : ان العلم ليس كالتحريش بين البهائم والديكة .

فلم يفهم هارون عنه ، وجعل يقول : ناظره . ومالك ساكت .

فقال عبد الملك بن الماجشون : ان شيخنا يا أمير المؤمنين قد جل عن المناظرة والكلام ، ونحن تلاميذه نقوم مقامه ، فنحن نناظره ، ونتكلم عنه ، فان رأى خطأ لم يسكت عليه .

فقال هارون : ذلك .

فلما تناظرا ، ذكر أبو يوسف صداق المرأة وقال : لها أن تصنع به ما شاءت ، ان شاءت رمت به وجاءته فى قميص ، وان شاءت جعلته فى خيط الدوامة (262) .

فقال مالك : لو أن أمير المؤمنين خطب امرأة من أهله ، وأصدقها مائة ألف درهم ، فجاءته فى قميص ، لم يحكم لها بذلك ، ولكن يأمرها أن تتجهز وتتهيأ له بما يشبهه ، مما يتجهز به النساء .

فقال هارون : أصبت .

— * —

قال : وأخذ الحديث الى أن قال أبو يوسف :

أجرى النبى صلى الله عليه وسلم من الغاية .

---

262) ك ، م : الدوامة بضم الدال ، وهي لعبة من خشب يلف الصبى عليها خيطا ، ثم ينقضه بسرعة ، فتدور على الارض — وفى نسخة ا : الدؤابة .

فقـــال مالك : لا يا أمير المؤمنين ، انما هى الغابة ، وهى وراءك (263)

قـــال أبـــو محمد الزهرى : وقال أبو يوسف لمالـــك : ما تقول فى رجل بعث مع رجل دينـــارا ، وبعث معه آخر دينارين ، فخلطهما ، ثـــم سقط له منهـــا دينـــار ؟

فقـــال مالك : أما واحـــد فلصاحب الاثنين لاشك فيه ، وواحـــد فيه شك فيتشاطرانـــه .

— ❋ —

قال عبد الملك بن الماجشون : سأل رجل من أهل العـــراق مالكا عـــن صدقة الحبس ❋ ، فقـــال : اذا حيـــزت (264) مضت .

(96)

فقال العراقى : ان شريحا قـــال : لاحبس عن كتاب الله .

فضحك مالك ، وكان قليل الضحك ، وقـــال : يرحم الله شريحا ، لـــم يـــدر ما صنع أصحاب رسول الله صلى اللـــه عليه وسلم هنـــا .

— ❋ —

قـــال سعيد بن داود بن أبى زنبر (265) : دخـــل هارون المدينـــة ومعه أبو يوسف ، فأتى اليه مالك ، فسلم عليـــه ، وأبو يوسف عـــن يسار الرشيـــد ، وابنـــاه الامين والمأمون بجانبه ، فلما دخـــل مالـــك غمـــز هـــارون ابنيه فقـــال :

---

263) هكذا ورد هذا الحوار فى نسخـــة ط .
وقـــد ورد فى نسخـــة « ا » كما يلـــي :
واخذ الحديث الى أن قال ابـــو يوسف :
اجراء النبي صلى الله عليه وسلم من الغابـــة .
فقـــال مالك : لا يا امير المؤمنين ، انما هي الغابة ، وهي وراءك !
وورد فى نسخـــة « ك » كمـــا يلـــي :
واخـــذ الحديث الى أن قـــال ابـــو يوسف :
اجـــرى النبي صلى اللـــه عليه وسلم الخيل من الغابـــة .
فقـــال مالـــك : لا يا اميـــر المؤمنين ، انما هي الغاية ، وهي وراءك .

264) ا : حيـــزت ـــ ط ، م : اجيزت .

265) سـعيد بن داود بن ابي زنبر ، ابو عثمان المدني ، توفى بعد العشرين ومائتين ، انظر الخلاصة ص 137 وقد ورد اسمه فى نسخة « ا » هنا هكذا : سعيد بن ابي داود بن ابي زنبر ، ويتردد اسمه عند القاضي عياض مختصرا هكذا فى الغالب : ابن ابي زنبـــر .

قوما بيـن يدى عمكما حتـى يخرج . يعنـى مالكـا .

قـال أبو يوسف : فدخـل ، وكان علـى مالك ثياب عدنية سود ، فوالله ما رأيت قط أحسن منه فيها ، فتزحزح هارون له حتـى أجلسه معه علـى المنصـة ، فكأن أبـا يوسف حسده ، فقال لـه :

ما تقـول يا أبـا عبد اللـه فى محرم كسر ثنية ظبى ؟

فقال مالـك : عليـه الفديـة .

فضحك أبـو يوسف وقـال : وهل للظبى ثنايـا ؟

فرفع مالك رأسه الى هارون وقال له : يا سبحان الله ! ما علمت أن أحدا يذكر العلم فيضحك ، نلا وقر العلم ، ولا مجلس أمير المؤمنين ، وانما أجبته : ان كان الظبى فى حالة يكون له سن فى موضع الثنية ، ففعله محرم ، فعليه الفدية ، والا فقد علمت منه مـا علم ، وليس هذا ينبغى للناس أن يعلموه ، ولا هو بواجب عليهم ، ولكن ما تقول فى امام عرفة اذا وافق يوم عرفـة يوم الجمعـة ، هل عليـه أن يجهـر بالقـراءة ؟ فان هذا واجب على المسلميـن أن يعلمـوه .

فقـال أبـو يوسف : يجهـر بهـا .

فقـال مالك : أخطأت ، والله ما يذهب هذا عن صبيان مكة وسودانهم، دون غيرهم ، ان الجمعة اذا وافقت عرفة لا يجهر فيها ، يتوارثها الابناء عن الآباء من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى زماننا هذا .

ثم التفت الى هارون وقال : يا أمير المؤمنين ! سفيه سأل عن مسائل السفهاء ، توليـه علـى أمور المسلميـن ؟

وقـام ، فلما كان وقت الرواح عاد اليه وهو متكىء على المغيـرة والمساحقى فسلم عليه ، فالتفت أبـو يوسف الى هارون فقـال :

يا أميـر المؤمنين ! أبو عبـد الله لا يحدث عن آباء أمير المؤمنين : العباس ، وعبد الله ، وعلى ، وانما يحدث عن معاوية ومروان وابنه ، قـد جعل أحاديثهم سننـا .

قال : ومالك ساكت .

فقال المغيرة : يأذن لى أمير المؤمنين فى الكلام ؟

قال : تكلم .

قال : ان أبا عبد الله يحدث عن آباء أمير المؤمنين : العباس وابنه ، وعن بنى اعمامه : على وأولاده ، وعن أعطاف أمير المؤمنين : معاوية ومروان وابنه ، ولا يحدث عن فلان العلاس (266) ولا عن فلان القتات ، ولا عن فلان صاحب الشعير .

وهؤلاء معروفون لا شك فيهم ، يعنى الذين روى مالك عنهم .

فنكس أبو يوسف رأسه وسكت .

فقام مالك فقال : يا أمير المؤمنين ! قد حضرتنى العلة التى ذكرتها لك ، وأبو يوسف رجل بطال ، ومن علم أن الزمان يفنى ، والموت يأتى ، يكون عمله بخلاف عمل يعقوب .

— * —

قال سعيد بن أبى مريم ومصعب بن عبد الله : قدم هارون المدينة ومعه أبو يوسف ، فدخل عليه مالك فرفعه فوق أبى يوسف .

وقال مصعب : فقال مالك : أين يجلس الشيخ ؟

فقال هارون : حيث شاء .

فجلس فوق أبى يوسف .

فقال له : يا يعقوب ، ناظر أبا عبد الله .

فقال أبو يوسف : ما تقول فى رجل قال لامرأته : أنت طالق ملء سكرجة (267) ؟

---

266) أ : العلاس ، وهو بائع العليس ، اي الشواء ، وفى بعض النسخ : القلاس ، اي صانع القلانس ـ ك : ولا يحدث عن فلان الفلاني .

267) السكرجة : بضم السين والكاف والراء المشددة : اناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الادم ، أو من الكوامخ التي توضع على المائدة حول الاطعمة للتشهي والهضم ، ج سكارج .

فأطرق مالك ساعـــة ، ثم رفع رأسه ، فقال له هارون :

أجبه يـــا أبـــا عبـــد اللـــه !

فقال له مالك : يا أمير المؤمنين ، نظرت مسألته فى كتاب الله وسنـــة رسول الله صلى الله عليـــه وسلم ، وقول * الصحابـــة والتابعين ، فلم أجد أصل مسألتـــه فيهـــا ، ولا خير فى علم لا يكون فيما ذكرته .

(97)

فالتفت هارون الى أبى يوسف وقـــال له : يا يعقوب ! ان أبـــا عبـــد الله اجتث مسألتك من أصلهـــا .

قـــال مصعب : فقال : يا أمير المؤمنين ! ليس عنده فى ذلك شىء ، ولـــو كان لاجـــاب ، وضحك .

فالتفت اليه مالك وقـــال : ساء ما أدبك أهلك ، أتضحك فى مجلـــس أميـــر المؤمنيـــن ؟

فخجـــل أبـــو يوســـف .

ثم سأل أمير المؤمنين مالكا عن مسائل فأجابه فيها فســـر بذلك ، وكان فى المجلس رجل يقال له سندل (268) ، فقـــال :

ان أبا عبد الله ، مـــرة يخطىء ، ومـــرة لا يصيب .

فقـــال مالـــك : كـــذا النـــاس .

فلما فكر فى قوله ، غضب غضبا شديـــدا ، ثم قـــال :

يا أمير المؤمنين ! قال الله تعالـــى : « ألم يان للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله » (269) الآية ، وما ظننت أن أحدا من المسلمين يذكـــر الله والرسول فلا يمرض قلبه خوفا لهما ، قال الله : « ومـــا كان لمومن ولا مومنة » (270) الآية ، فلا عرفتـــم حـــق عظمة اللـــه ، ولا عرفتم قـــدر رسوله ولا عرفتم حق مجلس امير المؤمنيـــن !

---

268) هو عمر بن قيس المكي ابو حفص سندل ، قال عنه البخاري : منكر الحديث ، انظـــر الخلاصـــة ص 285 .

269) الآيـــة 15 مـــن سورة الحديـــد .

270) الآيـــة 36 مـــن سورة الاحزاب .

ثم قام مغضبا يقول : بليتم بالاسلام (271) ، وبلى بكم أهل الاسلام، وخـــرج . فصعب ذلك على هارون وقـــال لابى يوسف :

— قـــم فالحـــق بالشيـــخ ، وأرضـــه .

فخرج فوجد مالكا قد جلس فى حانوت صديق له سراج ، يستريـــح فيـــه ، وأبو يوسف على فرس محلى ، بين يديه جماعة ، فسلم عليه وقال :

— كيـــف تـــرانـــى يا أبـــا عبد الله ؟

فنظـــر اليه مالـــك وقـــال : مثـــل قيصـــر فى قومه .

فخجـــل ومضـــى .

— ❋ —

قال أبو مصعب : قال أبو يوسف لمالك : تؤذنون بالترجيع ، وليـــس عندكم عن النبى صلى الله عليه وسلم فيه حديث .

فالتفت اليه مالك وقـــال : يا سبحان الله ! ما رأيت أمرا أعجب مـــن هـــذا ، ينادى علـــى رؤوس الاشهاد فى كـــل يـــوم خمـــس مـــرات ، يتوارثه الابنـــاء عن الآباء من لدن رسول اللـــه صلى الله عليه وسلم الى زماننا هذا ، يحتاج فيه الى فلان عن فلان ، هذا أصح عندنا من الحديث .

— ❋ —

وسأله عن الصاع فقال : خمسة أرطال وثلث .

فقـــال : ومن أين قلتـــم ذلـــك؟

فقال مالك لبعض أصحابه : أحضروا ما عندكم من الصاع .

فأتى أهل المدينة ، أو عامتهم ، من المهاجرين والانصـــار ، وتحت كل واحد منهم صاع ، فقال : هـــذا صاع ورثته عن أبـــى عن جدى صاحب رسول اللـــه صلى الله عليه وسلم .

---

271) /بالاسلام/ ساقـــط مـــن ك .

فقال مالك : هذا الخبر الشائع عندنا أثبت من الحديث .

فرجع أبـــو يوسف الى قولـــه .

— ❋ —

قـــال معن : دخل مالـــك على هارون وعنـــده أبو يوسف ، فلم يزل هارون يدنيه حتى أخذ بيده وأجلسه الى جنبه ، وجعل يسأله : يا أبـــا عبد الله ، يا أبا عبد الله ؟ فقال له أبـــو يوسف : كيف أنت يا أبا عبد الله ؟ فأعرض عنه ، فقال له هارون : هذا قاضينـــا . فأعرض عنه ، فسألـــــه أبـــو يوسف عن مسألة فلم يجبه . فقـــال له هارون : أجبه . فقـــال لـــه مالك وهو معرض عنه : اذا رأيتنا جلسنا لاهل الباطل فتعال حتـــى أجيبك .

— ❋ —

قـــال ابـــن حنبل : سأل أبـــو يوسف مالكا عن مسألة عند هـــارون فلـــم يجبه (272) ، فقـــال أبو يوسف لهارون : قل له يجيبنى . فقـــال لـــه مالك : ساء ما أدبـــك أهلك .

— ❋ —

ودخل محمد بـــن عجلان (273) على مالك ، وكانت فيه حدة فقـــال لـــه وهـــو قائم :

أرأيت الذى تفتـــى النـــاس فيـــه أن محرم رسول الله صلى اللـــه عليه وسلم مـــن ذى الحليفـــة ؟

فقال له مالك : ان جلست فاستمعت كلمتك .

فجلس ، فقـــال له مالك : أرأيت ان كان مـــا قلت ان محـــرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ❋ من البيداء ، اليس يأتـــى علـــى ذلك ويدخل فيـــه ما أقـــول ؟ (98)

قـــال : بلـــى .

---

272) /فلم يجبـــه/ ساقـــط مـــن ك .

273) محمد بن عجلان القرشي ، أبو عبد اللـــه المدنـــي ، قال عنه فى الخلاصـــة : أحد العلماء العاملين ، توفي سنة 148 — انظر الخلاصة للخزرجي ص 251

فقلت : أفرأيت ما أقول ان محرمه صلى اللـــه عليـــه وسلم مــــن المسجد ، أليس يخرج من ذلك من عمل (274) بما تقـــول ، وقد اختلف فى ذلك ، فالحيطة فى مسجد ذى الحليفة ، والحديث فيه أقوى ، وقد قال ابن عمـــر : بيداؤكم هذه التى تكذبون فيهـــا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومكان ابن عمر من الاسلام مكانه ، وقد صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكثر الروايـــة عنه ، وكان معه فى صحبته يـــدون أفعالـــه ليفعلها ويستقريها (275) ، حتى ان كان ليخرج الى الحج والعمرة فيتحرى فى بعض المواضع التى قد عرف مواطىء أخفاف راحلة النبى صلى اللـــه عليه وسلم ، وعـــاش بعده ثلاثا وستين سنـــة ، ويرى ما فعل أصحاب رسول الله صلـــى الله عليه وسلـــم .

فلم يزل يكلمه حتى تبيـــن لابـــن عجلان قولـــه ، فقـــام الى رأس مالـــك فقبلـــه .

— ❋ —

قـــال حامد بن يحيى وغيره ، ــ وبعضهم يزيد على بعض ، فأتينـــا بالخبـــر كاملا بزياداتـــه ــ :

اجتمع عند أمير مكـــة مالك بـــن أنس ، وعمر بن قيس المعـــروف بسندل ، أخـــو حميد بن قيس ، فقيـــل لعمر :

هذا رجل من ذى أصبـــح (276) .

قـــال : وأنـــا رجل من ذى أمســـى .

وأقبـــل علـــى مالك نقـــال له : ما تقـــول فيمن كسر ثنيـــة ظبى ؟

فقـــال : عليـــه ما نقصـــه .

---

(274) ك : عمـــل ــ أ : علـــم .

(275) ك : وكـــان معه فى صحبته يدون أفعالـــه ليفعلها ويستقريها ــ أ : وكان معه فى حجتـــه يـــروي أفعالـــه ليفعلهـــا ويستقـــر بهـــا .

(276) ينسب الامام مالك رحمه الله الى «ذي أصبح» فهو مالك بن أنس الاصبحي ، وذو اصبح هو الحارث الجد الثامن للامام مالك ، وهو أحد أذواء حميـــر ، ومن المعلوم أن أســـرة الامام مالك يمنيـــة الاصل .

فقـــال عمـــر : الاحيان يخطىء ، والاحيان لا يصيب .

فقـــال مالك : هكذا النـــاس . ثـــم فطـــن .

فقـــال عمـــر : لا ، ولكـــن هكذا أنت .

فأقبل مالك على الاميـــر وقـــال : ما ظننت أن الاميـــر يحضـــر مجالسه اللعابيـــن .

ثـــم قـــال : مـــن هـــذا ؟

قيـــل له : عمر بن قيس أخـــو حميـــد (277) .

فقال : لو علمت أن لحميد أخا مثل هذا ما رويت عنه .

قـــال أبـــو داود السجستانـــي : سقط عمر بن قيس بهذا المجلس .

— * —

وقـــال غيره : حج مالك فجلس عند الميـــزاب فى ظل الكعبة ، وكثر الناس عليه يستفتونه ، فاذا جاء أحد يسأله عن الحج ، قـــال : أفـــرد ، أفـــرد ، هى سنـــة النبى صلى اللـــه عليه وسلم .

فأتـــاه عمـــر بن قيس فوقف عليه ، وقـــال : يا مالك ! أنت هالك ، جلست فى حرم الله تضل حجاج بيت اللـــه ، تقـــول : أفردوا أفـــردوا ! أفـــردك اللـــه .

فقام اليه الناس ، فقال مالك : دعوا المسكين ، فهو فى شر من هذا ، انه يشرب الخندريس ، وفى رواية : يستحل شـــرب الخندريس ، يعنـــى المسكـــر من النبيذ ، زاد بعضهم : انه بـــاع مصحفا فاشتـــرى كلبا .

فولى عمر وقد اسود وجهه ، فوضعه اللـــه الى يوم القيامة .

— * —

وقـــال أبو مصعب : أرسل الوالى الى مالك بغلام شاب شهد عليـــه بالسرقة ، وقد كان أفتـــى المغيرة ، أحسبه قال : وابن أبى حازم ، بقطعه ، ومدت يـــده للقطع ، ثم قـــال الوالى : اذهبوا به الى مالك ، فأدخل عليه ،

---

277) حميد بن قيس ، قال عنه ابن سعد : ثقة ، كثير الحديث ، توفي فى خلافـــة أبي العبـــاس ، انظـــر الخلاصـــة ص 95.

وقرئت له قصة طويلة ، وشهادات قوية ، ثم مـــر به شاهد يشهد أنه نظر اليه يوم سرق فوجده قد أنبت (278) ، فقال : انظروا مع هذا الشاهــد غيــره ، فلــم يوجد ، فقال : أرى شاهــدا واحدا علـــى الانبات ، ولــم ينظر فيه حتى شك ، لا قطــع عليــه .

فقال له الرسول : فكم تـــرى يضـــرب ؟

قـــال : خمسة وسبعيـــن سوطـــا ، ولـــو احتمل لزدت .

— ✻ —

وقدم أبـــو عبد الرحمن السروجى ، فأتى مالكا فجلس بيـــن يديه ، وعلى مالك رداء عدنى اشتراه بخمسمائة درهـــم ، فسأله عن رجل مـــات ولم يحج حجة الاسلام ، ولا أوصى بها ، أيحج من ماله ؟

قـــال مالك : لا .

قال له ابـــو عبد الرحمن : مـــا هكذا يقول علماؤنا .

قـــال : وما يقول ✻ علماؤكـــم ؟ (99)

فقـــال : حدثنا هشيم (279) ، وذكر الحديث : « أن النبى صلى اللـــه عليه وسلم سمع رجلا يلبى عن شبرمة ، فقال له النبى صلى اللـــه عليـــه وسلم : عن نفســـك ، ثم عـــن شبرمـــة » .

فقال مالك : علماؤنا علماؤنا ! من علماؤكم ؟ تحدثنى عن البغالين(280) قال الله تعالى : « وأن ليـــس للانسان الا مـــا سعـــى » (281) ، ثـــم قـــال : أقيموه . فأقامونى ، فبودى لو سكت حتى أسمع منه .

— ✻ —

قـــال الحارث بن مسكين : كان ابن هرمز قد أوصـــى مالكا وعبـــد العزيز فقـــال : اذا دخلتما على السلطان فكونا من آخر من يتكلم عنده .

---

(278) أنبت الغلام انباتا : بلغ مبلغ الرجال — وفى نسخـــة أ : انبث — وفى نسختي ك ، ط : انبت ، ولعل الصواب ما أثبتنـــاه كما يستفـــاد من السياق .

(279) أ : هشيـــم — ك : هشـــام — ط : هاشم .

(280) أ : البغاليـــن — ك ، ط : البقاليـــن .

(281) الآيـــة 38 مـــن سورة النجـــم .

قال أبــو عمرو : فلعمرى لقد لزم مالك ذلك ، ولقد بلغنـــى أن بعض الامراء أحضره فى جماعة فيهم ابن أبى ذئب ، فأخرج اليهــم قصة قرئت عليهم فى رجل أقــر على نفسه بالقتل عمدا ، فقالــوا بأجمعهم :

نرى عليـــه القتـــل ، ويدفــع الـــى ولاة المقتـــول ، فـــان شاءوا قتلـــوا ، أو عفـــوا .

ومالك ساكت . فقـــال لـــه الاميـــر :

ما تقول يا أبـــا عبد اللـــه ؟

قـــال (282) : أنظـــر .

وأطرق يفكـــر ، وجعل الاميـــر يحركه للقـــول ، وهو يقـــول : هـــو القتل ، حتـــى أنظـــر .

فقـــال القوم فيما بينهم : ما ينظـــر ؟ أى شىء فى هذا ؟ فرفع رأسه وقـــال : أيـــن القاتـــل المقـــر ؟

فـــاذا حدث السن (282) ، فقـــال :

منـــذ كـــم حبس ؟

فقـــال : منـــذ كـــذا .

فـــاذا اقـــراره كـــان قبـــل أن يحتلـــم .

— ❋ —

قـــال بعضهم : اجتمع مالك والاوزاعى فتناظرا ، فجعل الاوزاعـــى يجر مالكا الى المغازى والسيـــر ، فقوى عليه ، فلما رأى مالك ذلـــك جـــره الى غيرهـــا من الفقه ، فقـــوى فيه مالك عليـــه .

---

282) سقط من نسخة ك ، من قوله : « قال : أنظر ، وأطرق يفكر » الى قولـــه : « فاذا حدث الســـن » .

بـاب ذكـر محنتـه رحمـه اللـه

قـال القاضـى رضـى اللـه عنـه :

قـال ابن مهدى (283) : اختلف فيمن ضرب مالكا ، وفى السبب فى ضربه ، وفى خلافـة من ضـرب .

فقيل : ان أبـا جعفر نهاه عن الحديث : « ليـس علـى مستكـره طلاق » ، ثم دس اليه من يسأل عنه ، فحدث بـه على رؤوس النـاس ، فضربه بالسوط .

وقاله مصعب ، الا أنه قال : ان الذى نهاه ، جعفر بن سليمان (284) .

— * —

وقال الواقدى : لما سود مالـك ، وسمع منـه وقبل قوله ، حسـده الناس وبغوه ، فلما ولى جعفر بـن سليمان علـى المدينة ، سعوا به اليه وكثـروا عليه عنـده . وقالـوا :

لا يرى أيمان بيعتكم هذه بشـىء ، وهو يأخذ بحديث يرويه ثابت الاحنف ، فى طلاق المكـره أنـه لا يلـزم (285) .

فغضب جعفر ، ودعـا به ، فاحتج عليه بما رفع اليه ، ثم جرده (286) ومده فضربه بالسياط ، ومدت يـده حتـى انخلعت كتفه .

وفى رواية عنـه : ومدت يـداه حتـى انخلع كتفاه .

---

283) ا : قـال ابـن المهدي ـ ك : قـال الطبـري .

284) جعفر بن سليمان العباسي ، ابن عم الخليفة العباسي « المنصور » وقد ولي المدينـة مرتيـن الاولى من سنـة 146 الى سنـة 150 والثانية من سنـة 162 الـى سنـة 166هـ .

285) ا : لا يلـزم ـ ك : لا يجـوز .

286) ا : جـرده ـ ك : جـره .

وكذلك اختلف على مصعب الزبيري فى هذا .

— * —

وقال الجيانى (287) : بقى مالك بعد الضرب مطابق اليدين ، لا يستطيع أن يرفعهما ، وارتكب منه آمر عظيم ، فوالله ما زال مالك بعد ذلك الضرب فى رفعة من الناس وعلو واعظام ، حتى كأنما كانت تلك الاسواط حليا حلى به

وقيل : ان هذا كان فى أيام الرشيد ، وان فتيا مالك انما رفعت للرشيد .

— * —

قال أبو الوليد الباجى : ولما حج المنصور ، أقاد مالكا من جعفر بن سليمان ، وأرسله اليه ليقتص منه ، قال :

— أعوذ بالله ، والله ما ارتفع منها سوط عن جسمى الا وأنا أجعله فى حل ، ذلك الوقت ، لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

— * —

(100) قال غيره : لما دخلت على أبى جعفر ، وقد عهد الى * أن آتيه بالموسم ، قال لى :

والله الذى لا اله الا هو ، ما أردت الذى كان ولا علمته (288) ، وانه لا يزال أهل الحرمين بخير ما كنت بين أظهرهم ، وانى اخالك أمانا لهم من عذاب الله ، ولقد رفع الله بك عنهم سطوة عظيمة (289) ، فانهم أسرع الناس للفتن ، وقد أمرت بعدو الله أن يؤتى به من المدينة الى العراق على قتب (290) ، وأمرت «نصيرا» بحبسه (291) والاستبلاغ فى امتهانه ، ولابد أن أنزل به من العقوبة أضعاف ما نالك منه .

---

287) ط : الجياني ، وكذلك فى الديباج — ا : الحياني — ك : الحنيني .
288) ا : ما اردت الذي كان — ك : ما امرت بالذي كان .
289) ك ، ط : سطوة عظيمة ا : سوطة عظيمة .
290) القتب : بفتح التاء والقاف ، الرحل الصغير على قدر سنام البعير .
291) كذا فى نسختي ا ، ط — وفى نسخة ك : وامرت بضيق محبسه .

فقلت : عافى الله أمير المؤمنين وأكرم مثواه .

ونزهته من أمـري ، وقلت له (292) : قـد عفوت عنه لقرابته مـن رسول الله صلـى اللـه عليه وسلم وقرابته منـك .

فقـال لـي : فأنـت ، فعفـا اللـه عنـك ووصلك .

— ❋ —

قـال الفروى (293) والعمرى — وأحدهما يزيـد علـى الآخر — :

لما ضرب مالك ونيل منه ، حمل مغشيا عليه ، فدخل النـاس عليـه ، فأفاق فقـال : أشهدكم أنـى جعلت ضاربى فى حل .

فعدناه فى اليوم الثانـى فاذا به قد تماثل ، فقلنا له ما سمعنـا منه ، وقلنـا لـه :

— قـد نـال منـك .

فقـال : تخوفت أن أموت أمس فألقى النبى صلى اللـه عليه وسلم ، فأستحيى منـه أن يدخل بعض أهله النار بسببـى .

فما كان الا مدة ، حتـى غضب المنصور على ضاربه ، وضرب ونيـل منه أمر شديد ، فبشـر مالك بذلك فقـال :

— سبحان الله ! أترون حظنا مما نزل بنا الشماتة به ؟ انا لنرجـو له من عقوبة الله أكثر من هذا ، ونرجو لنا من عفو الله أكثر من هذا ، ولقد ضرب فيما ضربت فيه محمد بن المنكدر ، وربيعة ، وابن المسيب ، ولا خير فيمن لا يؤذى فى هذا الامـر .

— ❋ —

وقيـل : ان الذى تولـى ذلـك منه ، عامل جعفر بن سليمان ، وأن جعفرا هو الذى صنع بعامله من النكـال ما تقدم . والاول أشهر .

(292) /ونزهتـه مـن أمـري وقلت لـه/ ساقط مـن ك .
(293) ك : الفـروي — أ : القـروي .

— ❋ —

قــال مطرف : جلد جعفر بن سليمان مالكا ثمانين سوطا .

وقــاله ابــن القاســم .

قــال مطرف ومصعب : بسبب محمد بن عبد العزيز الزهرى (294) ، حمله عليه فى محمله الاول ، أنه يفتى الناس أن ليس على من أكــره على البيعــة شــىء .

قــال مطرف : فرأيت آثار السياط فى ظهره ، قد شرحته تشريحــا ، وكان حين مدوه فى الحبل بين يديه خلعــوا كتفه (295) ، حتــى ما كان يستطيع أن يسوى رداءه ، فلما ولى جعفر عمله الآخر ، ودخل عليه مالك ، سأله جعفر أن يجعله فى حــل . قــال لــه :

— انــى جهلت واستزللت ، واللــه ما جلدك الا القرشيون (296) .

فقال له مالــك : انــك تــرى أن قد ظلمتنــى ؟

قــال : نعــم .

قــال : فأنت فى حــل ، فوسع اللــه عليك .

— ❋ —

قــال ابراهيم بن حماد الزهرى : رأيت مالكا يحمل احــدى يديــه بالاخــــرى .

— ❋ —

وقيــل لمالــك : هذا ابن عبــد العزيز الزهرى قد وقف فى المسجــد — وكان قاضــى المدينة ، وهو الذى بغى بمالك — فقال مالك : ما شاء الله ، لا حول ولا قــوة الا بالله . ثم ذكــر محنة محمد بن المنكدر ، وربيعة ، ثــم قــــال :

---

294) ك : الزهــري — أ : الزبيــري .

295) أ : كتفــه — ك : كتفيــه .

296) ك : واللــه ما جلدك الا القرشيــون — أ : والله ما تلدك الا القريشيون .

ـ قال عمر بن عبد العزيز : ما أغبط أحدا لم يصبه فى هذا الامر أذى.

— * —

قـــال الدراوردى : لما أحضر مالك لضربه فى البيعـــة التى أفتى بهـــا ـ وكنت أقرب الخلق منه ـ سمعته يقول كلما ضرب سوطا : « اللهـــم اغفر لهم فانهم لا يعلمون » حتـــى فـــرغ من ضربـــه .

— * —

وذكـــر أنـــه أفتـــى عند قيـــام محمد بن عبد الله بن حســـن العلوى المسمى بالمهدى ، بأن بيعـــة أبى جعفر لا تلزم ، لانها على الاكراه .

— * —

(101) قال الليث * : انى لارجو أن يرفع الله مالكا بكل سوط درجة فى الجنة.

— * —

وخالف هذا كلـــه ابـــن بكيـــر فقـــال :

ما ضرب مالك الا فى تقديمه عثمان على على ، فسعى به الطالبيـــون حتى ضـــرب .

فقيـــل لابن بكيـــر : خالفت أصحابك ، هم يقولون : ضرب فى البيعة. قـــال : أنـــا أعلـــم مـــن أصحابـــى .

— * —

وقـــال أحمد بن صالـــح : انما ضرب مالك فى الطلاق قبل النكاح ، كان لا يراه ، ثـــم رآه .

قـــال أبو داود : لم يصنع أحمـــد شيئـــا .

وقـــال ابن كنانـــة : ضرب فى ايمان السلطان أنها لا تلزم ، وفى دفـــع الصدقـــات اليهـــم .

وقـــال مصعب : ضـــرب مالكا جعفر بـــن سليمان ثلاثيـــن سوطا ، وقيـــل : نيفا وثلاثيـــن ، ويقـــال : ستيـــن . وقـــال مكى بن ابراهيم :

سبعين سوطا ، وقيل نيفا وسبعين سوطا ، وقيل مائة سوط من رواية الحرث عن ابن القاسم .

— * —

قال مالك : ما كان على يوم ضربت أشد من شعر كان فى صدرى ، وكان فى ازارى خرق ظهر منه فخذى ، فجعلت لله على أن أستجد الازار ولا أترك على شعرى .

قال مصعب : وكان ضربه سنة ست وأربعين ومائة ، وقيل سنة سبع وأربعين .

قال محمد بن خالد ، ابن عثمة (297) : كنا عند جعفر بن سليمان فى مرضه الذى مات فيه ، فدخل عليه حماد بن زيد ، فقال له :

يا أبا اسماعيل ، رأيت فى منامى مالك بن أنس ، فسلمت عليه فلم يرد ، فأعدت عليه فرد وقال : «ان لى ولك غدا مقاما عند الله» فأرقت لذلك وغمنى .

فقال له حماد : ان مالكا من الاسلام بمكان جليل ، وما هو الا الندم والاستغفار .

وفى رواية : وان تعتق فأعتق عن كل سوط رقبة .

— * —

قال الاصمعى : وأنا مشيت بين جعفر بن سليمان ومالك حتى حلله .

— * —

قال المنذر : الذى أغرى بمالك جعفر بن سليمان ، رجل من بنى

---

297) هو محمد بن خالد البصري ، وعثمة أمه ، وقد روى عن الامام مالك وعن غيره ، انظر الخلاصة ص 334 وتقريب التهذيب ص 181 — وقد ورد اسمه هنا فى نسخة «ا» كما يلي : محمد بن خلد بن غنمة ، وفى نسخة ك : محمد بن خالد — وفى نسخة ط : محمد بن خالد بن عنمة .

مخـــزوم ، صاحب أدب ، وذكر خبر فتياه فى الايمان ، فكتب بذلك جعفـــر الى الخليفـــة ، فكتب اليه أن يجلده ، فجلده ، ومد يديه بين العقابين (298) فلذلك كان لا يأتـــى المسجد ، لا يزال ريح يخرج من موضع الكنف ، ثـــم عزل ، ثـــم ولى ثانيـــة ، فأكرم مالكا وقربه ، وتباعد منه مالك حتى كف عنـــه .

فحج ، فبينا مالك بالموقف ، قال جعفر لاصحابه: «لا تحركوا» وسار، فلـــم يشعر مالك الا بانسان ضرب بسوطه محمله ، فرفـــع مالك رأسه ، فقـــــال :

— يا مالك ! هذا يوم عظيم ، ينظر الله الى عباده ويغفر لهم ، فاجعلنى فى حل ممـــا ارتكبت منـــك .

فقـــال : لا واللـــه ، حتـــى ألتقى أنـــا وأنت بين يدى الله .

فرجـــــع .

(298) آلـــة توضع فيها اليدان عنـــد الضرب ، فتمسكهما وتمنعهما من الحركة .

باب فى صدق فراسته وزكنه * رحمه الله

قال القاضى رضى الله عنه :

كان الشافعى صاحب فراسة ، فقيل له فى ذلك ، فقال : أخذتها من مالك .

— * —

قال أسد بن الفرات : لزمت أنا وصاحب لى مالكا ، فلما أردنا الخروج الى العراق ، أتيناه مودعين له ، فقلنا له : أوصنا . فالتفت الى صاحبى فقال : أوصيك بالقرآن خيرا ، والتفت الى وقال : أوصيك بهذه الامة خيرا .

قال أسد : فما مات صاحبى حتى أقبل على العبادة والقرآن ، وولى أسد القضاء .

— * —

قال الشافعى : لما سرت الى المدينة ولقيت مالكا وسمع كلامى ، نظر الى ساعة — وكانت له فراسة — ثم قال لى :

ما اسمك ؟

قلت : محمد .

قال : يا محمد اتق الله واجتنب المعاصى ، فانه سيكون لك شأن من الشأن .

---

* الزكن : بفتح الزاي والكاف ، أن يظن المرء ظنا يكون عنده بمنزلة اليقين، وزكن الشىء علمه وفهمه .

— * —

(102) قـــال غيره : * كانـــت لمالك فراسة لا تخطـــىء ، نظر يوما الـــى ثلاثة من أصحابه من أهل افريقيه : ابن فروخ ، وابن غانم ، والبهلـــول ابـــن راشـــد ، فقـــال فى ابـــن غانـــم : هذا قاضـــى بلده ، وفى البهلول : هذا عابـــد بلده ، وفى ابـــن فروخ : هذا فقيه بلـــده .

باب نوادر وملح من اخبار مالك رحمه الله

قال القاضي رضي الله عنه :

قال معن : جاء ابن سرجون الشاعر الى مالك رحمه الله ، فقال له :

— قلت شعرا أحب أن تسمعه .

فقال : لا . وظن أنه هجاه .

فقال : لتسمعنه ، وأنشد :

سلوا مالك المفتى عن اللهو والغنا
وحب الحسان المعجبات العوارك

فيفتيكم أنى مصيب ، وانما
أسلى هموم النفس عنى بذالك

فهل فى محب يكتم الحب والهوى
أثام ؟ وهل فى ضمة المتهالك

فسرى عن مالك ، فضحك ، وكان قليل الضحك .

— ❋ —

وقال الزبير بن بكار : سأل محمد بن عبد الله الاسدى مالكا عن امرأة أراد تزويجها ، وذكر قصة ، فقال له مالك :

تربص ، فانها لا تحل لك الآن .

فقال :

سأخطبها جهدى ، وانـــى مخالف لما قال لى حبر المدينة (299) مالك

يقول ــ وقد حلت ــ تربــص ــ : وانما

تربص مثلـــى ــ لـــو علمت ــ المهـالـك

أحرمـــت تزويـــج المحبيـــن بينهـــم

وأنت امرؤ ، فيمـــا يرى الناس ، ناسك

— ❋ —

وقـــال محمد بن الفضل المكى : مر مالك بمغنيـــة وهى تقول :

أنت أختى وأنت حرمـــة جـــارى وحقيق على حفظ الجوار (300)

أنـــا للجار ، مـــا تغيـــب عنـــى ، حافـــظ للمغيـــب فـــى الاســـرار

مـــا أبالى أكان بالبـــاب ستـــر مسبل ، أم بقـــى بغيـــر ستـــار

فقـــال مالك : لو غنى به حول الكعبـــة لجاز .

وفى روايـــة : يا أهل الدار علمـــوا فتياتكم مثل هذا .

— ❋ —

وقال مالك : قال أبو حازم : كان أهل الجاهلية أحسن جوارا منكم ، والا فبيننـــا وبينكم قول شاعرهم :

نـــارى ونـــار الجـــار واحـــدة واليـــه قبلـــى تنـــزل القـــدر

مـــا ضـــر جـــارا لـــى أجـــاوره ألا يـــكـــون لبـــابـــه ســـتـــر

أعمـــى ، اذا مـــا جارتى بـــرزت حتـــى يـــوارى جارتـــى الخـــدر

قـــال مالـــك : لا بأس بالغنـــاء بمثـــل هـــذا .

— ❋ —

قـــال ابن أبى أويـــس : كنت أمشى مع مالـــك ، اذ مولاة تحمل جرة مـــاء وهـــى تقـــول :

---

(299) ك : حبـــر المدينـــة ــ ا : خيـــر البريـــة .

(300) ك : الجـــوار ــ ا : الجـــار .

ليتني أرض لسلمى فتطاني قدماها

ليتني درع لسلمى ترتديني من وراها

ليتني خادم سلمى قاعد حيث أراها

فقال لى : يا اسماعيل ، رجل أو امرأة ؟

قلت : هى غزال ، خادم بنى عمارة .

قال : انها لفصيحة اللهجة ، حسنة التأدية (301) .

— ❋ —

قال : وسمعنى مالك وأنا أنشد :

« ودع هريرة ان الركب مرتحل » .

فوقف، ولا أعلم به، حتى بلغت قوله : «علقتها عرضا» الابيات (302)

فقال : هؤلاء خمسة مرحومون .

— ❋ —

(103) قال مطرف : جاء رجل من أهل الكوفة الى مالك ، فأقام نحو الستين أو السبعين يوما ، فسمع عددها أحاديث ، * فشكا ذلك الى مالك وقال له:

— نحن بالعراق نكتب من المحدث فى ساعة أكثر من هذا .

فقال له : يا ابن أخى ، بالعراق عندكم دار الضرب ، يضرب بالليل ، ويخرج بالنهار .

ثم قال مالك : كانت العراق تجيش علينا بالدنانير والدراهم ، فصارت الآن تجيش علينا بالحديث .

— ❋ —

/وقيل له : ان أهل الشام يقرأون «ابراهام»/ .

---

(301) ك : التأدية — ا : التارية .

(302) الاشارة الى قول الاعشى :

علقتها عرضا ، وعلقت رجلا غيري ، وعلق أخرى غيرها الرجل

فقال : عليهم بأكل البطيخ (303) .

— ❋ —

قال ابن أبى مريم : قال لى مالك : يا مصرى ، هل على مسجدكم بواب (304) ؟

قلت : نعم .

قال : هذا سجن ، وليس بمسجد !

— ❋ —

قال ابن أبى أويس : قال مالك : قدم ابن شهاب الزهرى المدينة ، فغلست (305) اليه ، فوجدته فى طريق المسجد ومعه غلامه أنس ، وكان قد زوجه أمة له ، فقال له :

— كيف وجدت اهلك ؟

فقال : وجدتها يا مولاى جنة .

فقال ابن شهاب : الحمد لله .

ففطنت وضحكت ، فسألنى ، فقلت :

— انه يقول : انها لم توافقه ، ان فى الجنة سعة وبردا .

فقال : كذلك يا أنس ؟

فقال : أى والله يا مولاى .

فما زال يضحك ، ويعيدها ، الى أن فاتته الجماعة ، فصلى فى منزله .

— ❋ —

قال ابن أبى أويس : جاء رجل وامرأته من موالى مالك الى مالك ، وكل واحد منهما يشكو صاحبه .

---

(303) هكذا ورد فى نسختي ك ، م — اما نسخة « أ » ففيها نحو سطر ونصف بياض ، وبعده قوله : « فقال : عليهم بأكل البطيخ — ونسخة « ط » فيها أيضا بياض مكان قوله : « يقرأون ابراهام » .

(304) أ : بواب — ك : ابواب .

(305) غلست : سرت بالغلس ، وهو ظلمة آخر الليل اذا اختلطت بالصباح .

فقـــال مالك للرجـــل : ما نقمت منهـــا ؟

فقـــال : تضحك اذا خرجت منـــى ريح .

قال مالك : فتباعد منها اذا كان منـــك ذلـــك .

فقالت المرأة : هو أصلح من هذا ، وهو رعد كرعد الخريف .

فقـــال لهـــا مالك : احشـــى أذنيـــك قطنـــا .

قالت : واللـــه لو جعلت فى أذنـــى سندان حداد لنفذه .

فقال مالك : اذهبى فاضحكى كيف شئت ؟ وقال للرجـــل : عليك بأكل السعتـــر . فداوم عليـــه ، فانقطع عنه .

— ❋ —

وسأل رجـــل جهنى (306) مالكا عن يمين حلف بها ، فأفتاه بطلاق زوجتـــه البتـــة .

فقـــــال :

أفـــض عبرات العين مـــا أخضلت تتـــرى
بكـــا جـــازع لا يفقه اللـــوم والزجـــرا

بكـــا ذى تميمـــات ، بكـــا غيـــر نـــازع
بكا جازع فى شجوه قد بكى غمرا (307)

فمـــا بعد بـــت الحبـــل مـــن أم معمـــر
علـــى خلـــة أبكـــى وأستعتـــب الدهـــرا

ولكـــن ســـأبكيهـــا وأعصارهـــا التـــى
لهونـــا بهـــا ، سقيـــا لاعصارها عصـــرا

فلـــولا اتقـــاء اللـــه ، والمـــوت مدركـــى
وشيكـــا ، وبعـــد الموت أنتظر الحشرا

---

306) ك : جهنـــي ـــ ا : حسينـــي .
307) ك : غمـــرا ـــ ا : هتـــرا .

لبتلــت دعــوى مسلــم متبهــل (308)
فقــد يعلــم اللــه السريــرة والجهــرا

علــى مالــك ، أيــام يفتيــك مــالـــك
ولــم يبــل عهــدا مــن نبى ولا أمــرا

لبيــن التــى لــو كنــت خيــرت بينهــا
وبيــن يدى ، لاخترت بــت يدى بتــرا

عشيــة يفتينــــى ويــزعــم أن بــــى
عــزاء علــى هجــران رامــة أو صبــرا

فقد جار فى يــوم المدينة (309) مالــك
وأجــرى لقتلــى وهــو يلتمس الاجــرا

فرحت ، وقــد أجــدت مشــورة مالــك
نوافــذ تحتــل الجــوانــح والصــدرا

فمــا ان أبالى بعد مــا صــرت محرمــا
بعاقبة ، لــو جاب لــى رامــس قبــرا

وأفنيــت عبــرات الــدمــوع عليكـــم
وغــادرت دمــع العيــن منحدرا يتــرا

— ✻ —

قــال عمرو بن سليــم : رأى مالك فتــى يمشــى مشية منكــرة ، فقام مالك ، فجعل يمشى الى جنبه يحكيه . فوقف الفتــى ، فقال له مالك : مشيتى حسنــة ؟ قــال : لا ، قــال : فلم تمشيها أنت ؟ قال : لا أعود ✻ (104)

---

308) كذا فى نسخــة « ك » ، وبتــل للــه : انقطع اليه واخلص ، ومتبهل بمعنى مبتهــل ، اي متضرع الى الله مجتهــد فى الدعــاء — وفى نسختي ا ، ط : لبتلت دعوى مسلم متبثل .

309) ك : جــار فى يوم المدينــة — ا : جارنــي يوم المدينــة .

— ❋ —

قـــال أبو عوف عبد الرحمن بن مرزوق : ذكرت لعبيـــد الله بن محمد قاضى طرسوس ، عن بكـــر المزنـــى أنـــه قـــال :

ــ أحق الناس بلطمة من أكل طعاما لم يدع اليـــه ، وأحـــق الناس بلطمتين من قال لـــه صاحب المنزل : اقعـــد هاهنا ، فقال : لا هاهنـــا ، وأحق الناس بثلاث لطمات من قال لصاحب المنزل : ادع صاحبة المنـــزل تـــأكـــل معنـــا .

فقـــال : عندى أعجب من هذا وأطرف من هذا :

كان مالك يوما جالسا ، فاستأذن عليه صديق له فأذن له ، وكان لمالـــك بطيخة فى ناحية ، فرمى بمنديل عليها ، فدخل الرجل ، فقـــال له مالك : هاهنـــا هاهنـــا .

فأبـــى أن يقعد الا على المنديـــل ، فتفسخت تحته البطيخـــة !

فقال مالـــك : يرحمك الله ، كنـــا أبصـــر بعوار منزلنـــا منك .

— ❋ —

وسأله رجل عمن قال لآخر : يا حمار ! قـــال : يجلد . قـــال : فـــان قال له يا فـــرس ؟ قـــال : تجلد أنت . ثم قـــال : يا ضعيف ! وهل سمعت أحـــدا يقول لاخـــر يا فـــرس ؟

— ❋ —

قـــال ابن مهدى : قلت لمالك : ارفق على ، قد طال مقامى ، ومـــا أدرى مـــا حدث على أهلـــى بعـــدى .

فتبسم وقـــال : يا ابـــن أخـــى ، أهلى بالقرب منى وما أدرى مـــا حـــدث عليهم بعـــدى .

باب ذكر وفاة مالك رحمه الله ، واحتضاره ، ومرائي دلـت على فضله عند اللــه

قـال القاضـي رضـي الله عنـه :

قد قدمنا تاريخ وفاتـه ، وأن الصحيح من ذلك فى ربيع الاول سنة تسع وسبعين ومائة ، يوم الاحد ، ولتمام اثنين وعشرين يوما من مرضه .

وغسله ابـن كنانـة وابـن أبـي الزبيـر (310) .

وابنه يحيى ، وكاتبه حبيب ، يصبان عليهما الماء .

ونزله فى قبـره جماعة ، وأوصى أن يكفن فى ثياب بيض ، ويصلى عليه فى موضع الجنائز ، فصلى عليه عبد العزيـز بـن محمد بن ابراهيم بـن محمد بن على بن عبد الله بن عباس ، وكان خليفـة لابيه على المدينـة ، ومشـى فى جنازتـه ، وحمل نعشه .

وبلغ كفنـه خمسة دنانيـر (311) .

— ❋ —

وقـد ذكرنا من المرائى الدالة علـى علمه وامامته جملـة ، ونقتصر هاهنـا على الغرض مما لم نذكـره قبـل .

— ❋ —

قال بكر بن سليمان الصواف : (312) دخلنا علـى مالك بن أنس فى العشيـة التـى قبض فيهـا ، فقلنـا :

---

310) فى الديباج : ابن ابي الزبير . وفى نسخ المدارك التي بين ايدينا : ابن ابي زبير .

311) ك ، ط : خمسة دنانيـر — ا : خمسمائـة دينـار .

312) ط : الصواف ، وكذلك فى الديباج — ا : الصراف — ك : الصواب .

يا أبـــا عبد اللـــه كيف تجـــدك ؟

فقال : ما أدرى كيف أقول : الا أنكم ستعاينون غدا /مـــن عفـــو الله/ (313) ما لـــم يكن فى حســـاب .

ثـــم ما برحنـــا حتـــى أغمضنـــاه .

وقيل : انه تشهد ثم قال : لله الامر من قبل ومن بعد .

— * —

ورأى عمر بن يحيى بن سعيـــد الانصارى فى الليلة التـــى مات فيهـــا مالـــك ، قائـــلا يقـــول :

لقـــد أصبـــح الاســـلام زعـــزع ركنـــه
غـــداة ثـــوى الهادى لـــدى ملحد القبـــر

امـــام الهـــدى مـــا زال للعلـــم صـــائنـــا
عليـــه ســـلام اللـــه فى آخـــر الدهـــر

قـــال : وانتبهت وكتبت البيتين فى السراج ، واذا الصارخـــة علـــى مـــالك رحمه اللـــه .

— * —

قال حبيب كاتب مالك : كنا عند مالك يوم مات فى جماعة من اخواننا ، اذ أتـــاه ابن أبى حازم ، فقـــال :

يا أبـــا عبد اللـــه ، رأيت فى هذه الليلة رؤيـــا أحببت أن أقصها عليك.

قـــال : قـــص .

قال : رأيت أن السماء انفرجت فهبط منها ملك بيده طومار (314) ، وهو يقول : يا معشر الناس ، هذه براءة مالك مـــن النـــار .

ثم انـــا لجلوس ما برحنـــا ، حتـــى دخل والى المدينـــة ابن أبـــى زينب ومعـــه مؤدبـــه * فقـــال : (105

(313) ما بيـــن خطين مائليـــن ساقط مـــن أ .
(314) الطومـــار : الصحيفـــة .

يا أبا عبد اللـه ، ان مؤدبى رأى الليلة رؤيا ـ وذكـر مثلها سواء ـ فقـال له مالك : سبقك اليهـا أبـو تمـام .

ثم خرجنا من عنده ، فلما بلغنا باب الدار أغلـق ، وسمعنا صوائح ، فرجعنـا ، فما لبثنـا أن خرج ابنه يقـول : قد قبضه الله اليه .

— ❋ —

قـال الشافعى : قالت لى عمتى ونحن بمكة : رأيت فى هذه الليلة عجبا .

قلت : وما هـو ؟

قالت : كأن قائلا يقول : مات الليلة أعلم أهل الارض .

فحسبنا تلك الليلة ، فاذا هى ليلة مات فيها مالك .

— ❋ —

قـال الحسن بن حمزة الجعفرى : كنت أشتم مالكا ، فأقمت عشيتى على ذلك ، فنمت ، فرأيت كأن الجنـة فتحت ، فقلت : مـا هذا ؟ قالـوا : الجنة . فقلت : فما هذه الغرف ؟ قالوا : الغرفة فوق الغرفة فوق الغرفة ، لمالك بـن أنـس ، بما ضبط علـى الناس دينهم .

فلم أنتقصه بعـد ، وصـرت أكتب عنـه .

— ❋ —

ورأى آخر كأن قائلا يقول : ليقم من صدق الله ، فقام مالك بن أنس .

— ❋ —

قال بعضهم : رأيت مالك بن أنس فى النوم ، فقلت :

لقد نفـع الله بك ، ونفعت أهل بلدك .

فقـال : أما والله ما أردت بذلك الا اللـه .

قـال أسد بن موسـى : رأيت مالكا بعد موته وعليه قلنسوة طويلة ، وثيـاب خضـر ، وهو علـى ناقـة تطيـر بين السماء والارض ، فقلت:

يـا أبـا عبد الله ، أليـس قد مت ؟

قـــال : بلـــــى .

فقلت : الام صــرت ؟

قـــال : قدمت على ربى فكلمنى كفاحا (315) ، فقال : سلنى أعطك ، وتمـــن علـــى أرضـــك .

— ❋ —

وذكـــر أن الفضيل بن عياض رأى أنه دخل الجنة ، قال :

فبينا أنا فى طرقها اذ مررت بزيـــد بن أسلم فى غرفة ، وعليه قلنسوة طويلـــــة .

فقلت : زيـــد !

قـــــال : نعـــم .

قلت له : لقد سكنك اللـــه وشرفك ، فأين مالك ، لا أراه ؟

قـــال : وأيـــن مالك ؟ مـــالك فـــوق !

فما زال يقول « فوق » حتـــى وقعت قلنسوتـــه .

— ❋ —

ورآه آخر فقال له : ما فعل بك ربك ؟ قـــال غفر لى . قال : بماذا ؟ قال : بكلمة عثمان التى كان يقولها اذا رأى الميت : «سبحان الحى الذى لا يمـــوت » .

— ❋ —

قال ابن أبى أويس : كان يحيى بن يزيد النوفلى من الزهاد العباد ، وكان لا يكلم مالكا ولا ابن أبى ذيب ولا ابن عمران ، وكتب الى كل واحد منهم كتابا يعظهم فى اقبالهم على الدنيـــا ، فأما مالك فأجابه أحسن جواب ، وأما الآخران فأغلظا لـــه فى القـــول .

(315 يقـــال كافحه وكفحه بمعنى لقيه مواجهة ، وكافح القوم أعداءهم فى الحرب ، استقبلوهم بوجوههم ليس دونهـــا تـــرس ولا غيـــره .

فقدم بعد موته من الغابة الى المدينـــة ، فلــم يتخلف عنـــه أحــد ، فحضرته يوما وهو يحدث ، وعنده خلق كثير ، وهو يبكى ويقول :

رأيت فى هذه الليلة كأنى فى موضع نخل وبساتين وخضرة ، وقصور وأنهار تجرى ، فاعتمدت الى قصر رأيت أنه أفضلها ، فلما ذهبت لادخله ، اذا على بابـــه انسان يمنعنـــى الدخول ، وقال :

حتـــى أستأذن لـــك .

فذهب ، ثم أتـــى فأدخلنـــى ، فاذا بقصر لم ير الراؤون مثله حسنا ، واذا فيه مالك بن أنس ، جالس وسطه ، وفى حجره مصحف ، وعليه ثيـــاب خضر أحسن مـــا يكون ، فلمـــا وقفت سلمـــت عليـــه وقلت :

أليـــس قـــد مـــت ؟

قـــال : بلـــى .

قلـــت : فيم صـــرت الى هاهنـــا ؟

قـــال : بعفو اللـــه وتجاوزه عنـــى وسعة رحمته ، لا بعلمـــى .

قلت : فمـــا رأيت فى شأن هذا العلم ؟

قـــال : أكثـــر ما نجونـــا بالتوقف عنـــه .

قلت : اين زيد بن أسلم ؟ وفى روايـــة : عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ؟

فرفع رأسه الى السماء وأشـــار بأصبعه وقـــال :

— هيهـــات ، ذلك فى عليين ، مع البكائيـــن .

فلم تزل رؤياه فى رقعـــة بين يديه ، مع أجوبتهم له ، يقرأها للنـــاس ويبكى ويترحم على مالـــك فى كل مجلس .

— ✻ —

(106) وعن بشر بن بكيـــر : رأيت ، أو ، رئى ، الاوزاعى والثورى ، وهما فى الجنة ، فقلت : أيـــن مالك ؟ فقـــال ✻ لى : ان مالكا فى أعلـــى .

ورفع رأسه حتـــى سقطت قلنسوتـــه .

— * —

قال التسترى : رئى أبو زرعة (316) فى النوم ، فقيل له : مـــا فعــل اللــــه بـــك ؟ فقـــال : قال لى : أكثرت علي يا أبـــا زرعـــة ــ وكان يكثـــر مخاصمة أصحاب المقالات ــ قال : فقلت : أى رب ، انهم جادلوا دونك .

فقال : اجعلوه مـــع أبى عبـــد اللــــه ، وأبى عبد الله مالك (317) والثورى وابـــن حنبـــل .

---

(316) ا : ابو زرعـــة ــ ك : ابـــو زرعة الرازي .

(317) كذا فى نسخة « ا » ــ وفى نسخة ك : اجعلوه مع ابي عبد اللــــه ، وابي عبد الله ، وابى عبد الله مالك ، بتكرار ابى عبد الله ثلاث مـــرات .

باب فى رؤيا أهل العلم الدالة على علمه وامامته

قـــال الدراوردى : رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام ، جالسا فى الروضة بين القبـــر والمنبر ، الى الاسطوانة الخلقة (318) ، فأتيناه ، وجلست اليه ، اذ أقبل مالك آخرنا ، وسلم ، فأجلسه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جانبه ، ثم نزع خاتمه من يده صلى اللـــه عليـــه وسلـــم ، /وقلبه/ (319) بين أصابعه ، وجمعهن ، فليس منا أحد الا تشوف لـــه ، فأخذ بيد مالك ووضعه فى أصبعه ، فلو كان يصلح للخلافـــة قلنـــا خليفـــة ، ولكنـــه العلـــم .

وقد رويت هذه الرؤيـــا عن الدراوردى بغير هذا اللفظ ، والمعنـــى متقـــارب .

وفى خبـــر آخر : كنت أتنقصه ، فرأيت النبى عليه السلام فى النوم ، فقال لى : الزم ما أمرك بِهِ مالك بن أنس ، فانـــه يريد بما فيه الله تعالى .

— ❋ —

قـــال الزبيـــر بن حبيب : كنت أتناول مالكا فرأيت النبى صلى اللـــه عليه وسلم عند الاسطوانة الخلقة ، وأنا معه ، اذ أتى رجـــل يسأله عـــن مسألة ، فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : ايت مالكا فاسأله فما على ظهر الارض اعلم منـــه

— ❋ —

وقـــال محمد بن رمح : رأيت النبى صلى اللـــه عليه وسلم فى المنام ،

(318) ا ، ط : الخلقـــة ـــ ك ، م المخلقـــة .

(319) فى جميـــع النسخ التي بين أيدينا : « وقـــال به بين اصابعه » ولعل الصواب ما اثبتنـــاه : « وقلبـــه بين أصابعه » .

فقلت : يا رسول الله ، ان مالكا والليث يختلفان ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عليك بما يقول مالك ، ورث وحيى . وفى رواية : «جدى» .

قـال الحسن بن على الاشنانى : معنى « جدى » قيـل : جـدى ابراهيم الخليل ، وقيل : جدى دينـى ، وقيل : سنتى .

— * —

وعـن ابن رمح أيضا : رأيت النبى صلى الله عليه وسلم وأنـا شاب والناس مجتمعون عليه يسألونه ، فقـال :

قد أعطيت مالكـا كنـزا وأمرته أن يفرقـه عليكم ؟

— * —

وجـاء رجل الى مجلس مالك ، فقـال :

أيكـم مالـك ؟

فقالـوا : هـذا .

فسلم عليه ، واعتنقه وضمه الى صدره . قـال : واللـه لقـد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة جالسا هاهنا ، فقال : هاتوا بمالك . فجيء بك ترعد فرائصك . فقال : ليس بك بأس يا أبا عبد الله ، اجلس . فجلست . فقـال لك : افتح حجرك . ففتحت . فملأه مسكا منثورا ، وقال : ضمه اليـك ، وبثه فى أمتـى .

فبكى مالك وقـال : الرؤيـا تسر ولا تغر ، ان صدقت رؤيـاك فهو العلم الذى أودعنـى اللـه .

— * —

قال أبو هشام : (320) رأى رجـل النبى صلى الله عليه وسلم على المنبـر يخطب ، اذ جاء مالك ، فقـال : يا مالك ، خذ هذه الصرة وضعهـا تحت منبـرى .

(320 ا : ابـو هشـام ـ ك : ابو هاشـم .

قـــال أبـــو هشـــام : هو العلـــم الذى بثـــه .

— ❋ —

قـــال أبـــو بكر بن سعدون : صليت بمصـــر الضحى ، فرأيت النبـــى عليـــه السلام ، فقلـــت :

يا رسول الله ، ان مالكا والليث اختلفـــا فى الضحى ، فمالـــك يقول : اثنتـــى عشرة ركعة ، والليث يقول : ثمانيـــة .

فضرب بيده بين وركـــى وقـــال : رأى مالك هو الصـــواب .

— ❋ —

قـــال خلف بن عمر : كنت عند مالـــك ، فأتاه ابن أبى كثير قـــارىء المدينة ، فناوله رقعة ، فنظر فيها وجعلها تحت مصـــلاه ، فلمـــا قـــام من ❋ عنده ، ذهبت لاقوم ، فقال : اثبت . (107)

فناولنى الرقعة فاذا فيها : رأيت الليلة فى منامى كأنه يقال لى : هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأتيت المسجد ، فاذا ناحية مـــن القبـــر قد انفرجت ، واذا رسول الله صلـــى اللـــه عليه وسلم جالس ، والناس يقولون : يا رسول الله أعطنا ، يا رسول الله من لنا ؟ فقال لهم : انـــى قد كنزت تحت المنبر كنزا ، وقد أمرت مالكا يقسمه فيكم فاذهبوا اليـــه . فانصرف الناس وبعضهم يقول لبعض : مـــا ترون مالكـــا يفعل ؟ فقـــال بعضهم : يقصـــد لما أمره بـــه رسول الله صلـــى الله عليه وسلم .

قـــال : فـــرق مالك وبكـــى ، ثم خرجت وتركته على حاله .

— ❋ —

قال يحيى بن يزيد النوفلى : رأيت بمرو (321) ، النبى صلى الله عليه وسلم ، ومالك بن أنس يمشى بين يديـــه بشمعـــة يحملها .

وفى روايـــة أخـــرى عنه : رأيت كأننـــا فى الجنـــة واذا مالـــك بن أنس بين يديه عمـــود مـــن نـــور (322) .

---

321) /بمرو/ ساقط مـــن ك .

322) ك : عمود مـــن نـــور ـــ ا : عمود من فـــوق « كذا » .

— * —

وقــال ابن أبى الكرام : رأى رجل من أصحابنا النبى صلى الله عليه وسلم فى النــوم ، وهو يقسم قسما . قــال : فبسطت يــدى اليه وقلت : يا رسول الله أعطنـــى . فقــال : قد خبأت لكم خبئا تحت منبرى هذا . قلت : وما هو يا رسول الله ؟ قــال : مالك بن أنس .

— * —

وقال زيد بن داود (323) رأيت فى منامـــى كــأن القبر قد فـــرج عن رسول الله صلى اللـــه عليه وسلم ، والناس قد انقصفوا عليه (324) ، فصاح صائح بمالك بن أنس ، فجاء مالك ، فأعطاه شيئا وقــال له :

— اقسم هذا بين الناس. فرأيته يعطيهم اياه ، فاذا مسك ، فأولناه العلم الــذى بثــه .

— * —

وقــال آخــر : كانت فى نفسى مسألة دقيقـــة ، كنت أحب أن أرى النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فأسأله عنها ، فرأيته ، فقلت : يا رسول الله ، فى نفسى مسألة دقيقة أحب أن أسألك عنها . فقال : ايت مالكا فاسأله عنها ، فانه يخرجها وان كانت أدق من شعــرة .

— * —

قــال حجاج بن سليمان الرعينى : رأيت النبـــى صلى الله عليه وسلم فى النوم فسألتـــه عن مسألـــة ، فقال : ألـــم أكنز تحت منبـــرى كنـــزا وأمرت مالكـــا يفرقـــه عليكم ؟

— * —

قــال محمد بن أبى بشـــر : كنت، فى مجلس ابن حنبل ، فطعـــن قوم على مالك ، وآخرون على الثورى ، فانصرفت وفى قلبـــى من الغـــم

(323) أ ، ط : زيد بـــن داود ــ ك ، م : زيـــد بن ثابت .

(324) أ : انقصفـــوا عليـــه ، اي اجتمعـــوا وازدحمـــوا ــ وفى نسخة ك : قـــد انقطعـــوا عليه ــ وفى نسخـــة ط : قد انقضوا عليـــه .

مـــا لا أصف ، فبت ، فرأيت رجلا من أحسن من رأيت وأطيبه رائحـــة وأنقـــاه ثوبـــا ، عن يمينـــه رجل وعن يساره آخر ، وكلاهما فى هيئـــة جميلة ، غير أنه أعلاهما حـــالا .

فقـــال : هـــل تعرفنـــى ؟

فقلت : لـــم أرك قبل فأعرفـــك ، ولا اخالك الا مشهورا لما أرى مـــن هيئتـــك وحسن وجهـــك .

فقـــال : أنـــا نبيـــك محمـــد .

فقلت : صلى اللـــه عليك ، بأبى أنت وأمى ، فمن هذا ؟

قـــال : امام دارى مالك بن أنس — وأشار الى الذى عن يمينه — وهذا امام أهل العراق سفيـــان الثورى — وأشار الـــى الـــذى عن يســـاره — فاشهد بالصدق لهما وأحبهما فانى أحبهما ، والله ما تكلما برأى الا أصابـــا فيه سنتـــى ، ونصحـــا فيما اجتهدا فيه أنفسهما لجميع أمتى ، وانهمـــا ان تأخرا عن القرن الاول ، لغير متخلفين عـــن منازلهما بلـــزوم السنـــة وضبـــط الآثار ، أقـــد حفظت ؟

قلـــت : نعـــم .

فغدوت علـــى ابـــن حنبـــل فأخبرته فقـــال :

وددت أنـــى رأيت ما رأيت ، وأصبحت وليس لى قوت يومى ، هذا واللـــه رأيـــى فيهمـــا .

— * —

وقال بعضهم : رأى رجـــل كأنه يقال للنبى صلـــى الله عليه وسلم : عند من نجـــد ميراثك يا رسول الله ؟ فقـــال : عند مالك بن أنس .

— * —

قال ابـــن القاسم : رأيت بالاسكندريـــة كأنـــى صـــدت بازيـــا ففضضته ، فاذا جوفـــه ممتلىء جوهـــرا ، ففسرت رؤياى علـــى زيد بن شعيب فقـــال لـــى :

لعلـك حدثـت نفسك بشـىء من طلب العلم ؟

قلـت : هـو ذاك .

قـال : فمـن ذكـرت ؟

قلت : مالـك

قـال : هو بازيك الذى صدت ، والبازى سيـد الطيور ، والجوهـر الذى وجدت فى جوفه ، هو العلم الذى تسأله عنه .

— ❋ —

(108) وقال ❋ عمار بن زيد (325) بن الخشاب : رأيت كأنى دخلت مدينـة اختلطت على أزقتها ، فجزت بقوم ، فقـام الى شيخ فأخذ بيـدى حتـى أخرجنى الى طريق واسعـة واضحة وقـال : خذ عليها . فسألت عنـه . فقيـل لى : هذا مالـك .

— ❋ —

قـال ابن اللبـاد : وبلغنـى أيضـا أن رجـلا أعرفه كان ينتحـل مذهب أبى حنيفة رأى فى نومه النبى عليه السلام ، فسلم عليه وصافحه ، فأردت معانقته فأعرض عنى ، فقلت فى نفسى : مـا أراه الا لاستحـلال النبيذ (326) . فقال قائل : وددنا لو سألناه مـا ينتحـل . فقـال عليـه السلام : ألا ان الحق فى قـول مالك ما يتعـداه .

فصار الرجل الى مذهب مالك وتـرك مذهبـه .

— ❋ —

وروى أن مالكا قال لابن هرمز : رأيت كأنى أنظر فى مرآة . فقـال ابن هرمز : من رأى هذا فهـو ينظر فى أمر دينـه . ثم قال : يا مالك ، أنت اليوم مملك (327) ، فاتق الله فى هذه الامة ان كنت لها مالكـا .

— ❋ —

(325) ا : زيـد ـ ك ، ط : يزيـد .

(326) ا : لاستحلال النبيـذ ـ ك : لاستحلالي النبيـذ .

(327) ا ، ط : مملوك ـ ك : مملـك ـ م : بيـاض مكان الكلمة .

وقـــال العامرى : بينا أنا فى المسجد وهـــو غاص بأهلـــه ، اذ أنـــا برسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج من قبره ، /وبيده/ (328) قارورة مسك ، فوقف ثم قال : أيكم مالك ؟ فقام مالك فقال : ها أنذا ، بأبى أنت وأمى يا رسول اللـــه ؟ فقـــال رسول اللـــه صلى الله عليه وسلم : خذ هذا ــ وناوله القارورة ــ فاقسمـــه بين الناس . فجاء العامرى يخبر بهـــا مالكـــا ، فقـــال لـــه مالك : لا تخبرنى ، فقد رأيت مثلما رأيت .

— * —

قـــل ابراهيم بن أبى يحيى : نمت فرأيت الشمس قد كسفت وقـــد علت الارض ظلمة حتى ان الناس لا ينظـــر بعضهم الـــى بعض ، فقلت لرجل الى جنبـــى :

أقامت القيامـــة ؟

قـــال : ولـــم لا تقوم وقد مـــات عالـــم المدينـــة (329) ؟

قلـــت : ومـــن هـــو ؟

قـــال : مالـــك .

فانتبهت وفزعت فـــاذا بـــه قد مـــات .

— * —

وقال ابن مزاحم : رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فقلت :

يـــا رسول اللـــه ، مـــن نسأل بعـــدك ؟

فقـــال : مالـــك بـــن أنـــس .

— * —

قال ابن القاسم : بينا أنـــا نائم أتانى آت فقال لى :

ان أردت العلم فعليك بعالـــم الآفـــاق .

فقلـــت : ومـــن هـــو ؟

---

328) ســاقط مـــن أ.

329) أ : عالـــم المدينـــة ــ ك : عالـــم الآفـــاق .

فقـــال لـــى : هذا الشيـــخ انظر اليـــه .

فنظرت فاذا شيخ أشقر ، طويل ، حسن اللحية ، فاستيقظت وقــد مضى أكثر شوال ، فاكتريت الـــى مكـــة وحججت ، فلما أتينا المدينة ، اغتسلت ودخلت مسجد النبى صلى الله عليه وسلم ، فنظرت ، فاذا أنـــا بالصفة التى رأيت فى النـــوم ، واذا هو مالك ، فعرفت أنه الذى قيل لـــى فيه «عالـــم الآفاق» (330) فلزمتـــه

— * —

ورأى بعضهم أن الناس اجتمعوا فى جبانـــة (331) الاسكندريـــة ، يرمون غرضا ، كلهم تخطاه واذا رجل يرمى ويصيب ، قال : فقلت : مـــن هـــذا ؟ قيـــل : مالك بن أنـــس .

---

330) ك : عالـــم الآفاق ـــ ا : عالم المدينـــة .

331) ك ، م : جبانة ، وهي بفتح الجيم وتشديد البـــاء ، ما استوى من الارض فى ارتفاع ولا شجـــر فيه ، المقبـــرة ، الصحراء ، ج جبابين ، وفى نسخة ا : حيانـــة ـــ وفى ط : حمانـــة .

باب فى تركــة مالــك رحمــه اللــه

قـــال ابن القاسم : مات مالك عن مائة عمامة ، فضلا عن سواها .

وقـــال ابن أبـــى أويس : بيع ما فى منزل مالك يوم مات رحمه الله ، من منصات وبراذع وبسط ومخاد محشوة بريش وغير ذلك ، بنيف علـــى خمسمائـــة دينـــار .

قال محمد بن خلف (332) : خلف مالك خمسمائة زوج نعل ، ولقـــد اشتهى يوما كساء قومسيا (333) فما بـــات الا وعنده منها سبعـــة ، بعثت اليـــــه .

وأهدى له يحيى بن يحيى النيسابورى هدية ، وجدت بخط بعـــض مشايخنـــا الثقـــات ، أنـــه باع من فضلتها بثمانين ألفـــا .

قـــال أبـــو عمر : وترك من الناض ألفى دينـــار ، وستمائة دينار ، وتسعة وعشرين دينارا ، والالف دراهـــم (334) ، فاجتمـــع فى تركتـــه ثلاثة آلاف دينـــار وثلاثمائة ونيف .

---

332) أ ، ط : محمد بن خلف ــ ك : محمد بن عيسى بن خلف .

333) أ : قومسيا ، نسبة الى قومس ، وهي كما في القاموس المحيط صقع كبيـــر بين خراسان وبلاد الجبل ، وفى نسخة ك ، م : نومسيا ، وفى الديباج : كساء قرمزيـــا .

334) أ : والالف دراهم ــ ك ، م : وآلاف دراهم .

باب ما قيل فى مالك من الشعر فى حياته وبعد وفاته

(109) * قال القاضى رضى الله عنه : من مشهور ذلك قول ابن المبارك :

صموت اذا ما الصمت زين أهله ‏ ‏ ‏ ‏ وفتاق أبكار الكلام المختم

وعى ما وعى القرآن من كل حكمة ‏ ‏ ‏ ‏ ونيطت له الآداب باللحم والدم

وقال ابن منادر :

ومن يبغ الوصاة فان عندى ‏ ‏ ‏ ‏ وصاة للكهول وللشباب

خذوا عن مالك وعن ابن عون ‏ ‏ ‏ ‏ ولا ترووا أحاديث ابن داب

وقال عبد الله بن سالم الخياط :

يأبى الجواب فلا يراجع هيبة ‏ ‏ ‏ ‏ والسائلون نواكس الاذقان

أدب الوقار وعز سلطان التقى ‏ ‏ ‏ ‏ فهو المهيب وليس ذا سلطان

وأنشدوا لابى المعافى فى مالك ــ وبعضهم يزيد فيها على بعض ــ ويذكر بعضها (335) لابى المعافى :

ألا ان فقد العلم فى فقد مالك ‏ ‏ ‏ ‏ فلا زال فينا صالح الحال مالك

فلولاه ما قامت حقوق كثيرة ‏ ‏ ‏ ‏ ولولاه لانسدت علينا المسالك

يقيم سديد (336) الحق سرا وجهرة ‏ ‏ ‏ ‏ ويهدى كما تهدى النجوم الشوابك

عشونا اليه نبتغى ضوء ناره ‏ ‏ ‏ ‏ وقد لزم العى اللجوم الماحك

فجاء برأى مثله يقتدى به ‏ ‏ ‏ ‏ كنظم جمان زينته السبائك

---

(335) ك : ويذكر بعضها ــ ا : ونذكر بعضها .

(336) ا : سديد ــ ك ، ط : سبيل .

وحكى التسترى (337) أن مالكا كان جعل لابى المعافى أن يجرح(338) من شهد عليه ، فشهد عليه المغيرة ، فلما مات مالك قال : « ألا قل لقوم » الابيات . وفى رواية :

ألا قل لاقوام (339) حيوا مرحبا بكم
لمن سال عن فتوى فقد مات مالك

وأنشد الزبير لابى المعافى ، أو ابن أبى المعافى ، يرثى مالكا :

ألا قل لقوم سرهم فقد مالك ألا ان فقد العلم اذ مات مالك
ومالى لا أبكى على فقد مالك اذا عز مفقود من الناس هالك
ومالى لا أبكى على فقد مالك وفى فقده سدت علينا المسالك

وأنشد أصبغ لامرأة ترثيه :

بكيت بدمع واكف/فقدمالك/ (340) ففى فقده سدت علينا المسالك
ومالى لا أبكى عليه وقد بكت عليه الثريا والنجوم الشوابك
حلفت بما أهدت قريش وجللت صبيحة عشر حين تقضى المناسك
لنعم وعاء العلم والفقه مالك اذا عد مفقود من الناس هالك

وأنشد أبو محمد الضراب لبعضهم :

اذا ما عدد العلماء يوما فمالك فى العلوم هو الضياء
تبوأ (341) ذروة العلماء قوم فهم كالارض وهو لهم سماء

وأنشد لآخر :

---

337) ك ، م : التستري — ا : المعامي — ط : المعافي .
338) ك ، م : يجرح — ا ، ط : يخرج .
339) فى جميع النسخ التي بين ايدينا « لقوم » ولكن الوزن لا يستقيم على ذلك ، فلعل الصواب ما اثبتناه .
340) بياض فى ا .
341) ك : تبوأ — ا : تفتك .

(110) وفقيـــه الحـــرميــــن مــالـــك كــان اذ يأمــر بالامــر يطاع *

وأنشــد لطالب بن عصمــة الاندلســى :

امام الورى فى الهدى والسمت مالك وفى الفقــه والآثار مــا ان يدارك

فآراؤه فى الفقــه يسطع نورهــا وتسهل مــن ايضاحهن المسالــك

وآثاره يهدى العباد مضيئها(342) كما تهدهم زهــر النجوم الشوابك

لــه من ذرى العلم السنام وشلوه وفى سائر الناس الشظى والسنابك

وأنشــد الزبيــر أيضــا لابــى المعافــى :

فدى مالك قــوم تمنــوا بموتــه ومــا غيهم لو مات عوض ولا خلف

تحمل علــم الديــن نورا مثقفــا باسناد أقــوام ثقــات من السلف

فلما أقام الاود مــن ذى قسيهــم وكان اليه غايــة الرمى والهــدف

رموه بنبل كــان قــد راشها لهم وعلمهم شدالاساعد والاكف(343)

فمــا ساعــد منهم يقاوم ظفــره اذا قست منهــم ساعدا ببنان كف

وقيل ان مالكــا لما سمع هذا الشعر قــال : اللــه المستعــان .

وقال محمد بن أبى زيد لبعض من ناقض قول مالك رحمه اللــه :

تخطيت خفــض نجــوم السمــاء وهــذا هــو الامــل الكــاذب

تــروم امــام الهــدى مــالكــا وذاك هــو الجبــل الــراســب

فمــا أثــر الــذر فى صخـــرة ومجهــوده قــائــم راتــب

بدون /منالك/ (344) مــن مالك فدونــك هــذا الرجــا الخائــب

وانــك مــن دون مــا رمتــه بعيــد كمــا بعــد الثــاقــب

وقال عبــد السلام بــن سليمان :

عادنــى مــالــك ، فلست أبالــى بعد ، من عادنى ومن لــم يعدنى

---

(342) ا : مضيئهــا ــ ك : وميضهــا .

(343) هذا البيت ساقط من ك ، والمعنــى لا يستقيم بدونــه .

(344) بيــاض فى : ا .

وأنشـــد أبـــو مصعب لبعضهم :

ومن لم يجالس مالكا منذ أن نشـــا ولمـــا يجالس غيره فهـــو جاهـــل

وأنشد التستـــرى لمحمد بن عبد الرحمن البغدادى المعروف بأبـــى الحسن (345) الصالحى يرثى مالكـــا بقصيدة أولها :

قضى وطرا مـــن غمه فهو جازع ولج بـــه طرف مـــن الليل دامـــع

وأبصـــر بالايمان عـــورة دينـــه فبات سهيـــرا والعيـــون هواجع

رأى أن أيـــام الصبا لسن رجعـــا وأن الهوى فى حلة الشيب ضائـــع

فلا اللهو محمود، ولاالعيش راجع، ولا الحلم مذموم، ولا الجهل نافع

تذكر أن العلم ينهى عن الهـــوى وراعته أعلام المشيب الروائـــع

وبعد هذا أبيات كثيرة ذكر فيهـــا المدينـــة فقـــال :

حـــرام رسول اللـــه فيهـــا وأمنه وللرجـــز والدجـــال فيها موانـــع

ويـــأرز ايمـــان البـــلاد اليهـــم اذا ظهرت فيهـــا الهنات الفظائـــع

ومنهـــا أتـــى الله البلاد بدينـــه كذا كـــل ايمان الى الدار راجـــع

(111) ثـــم قـــال بعـــد أبيـــات * :

سقـــى اللـــه مـــا ضـــم النبـــى محمـــدا
من الارض ، ما يسقـــى الغمـــام الهوامع

الى روضة التقوى ، الـــى القبلـــة التـــى
بهـــا قمـــر التقـــوى مصـــل وراكـــع

الى حفر الاصحاب (346) والتابـــع الذى
بـــه وصلتهـــم فى الكتـــاب الـــدرائـــع

وجـــاد لقبـــر فيـــه أكفـــان مالـــك
أفـــاوقـــه والمسبـــلات الـــدوافـــع

---

345) ك : بأبـــي الحســـن ـــ ا : بأبي الحسني .
346) ا : حفـــر الاصحاب ـــ ك : خيـــرة الاصحـــاب .

فنعـم امـام العلـم والكوكـب الـذى
أتـى نـوره فى صفحة الديـن ساطـع

عقيـد الهـدى فينـا ومصبـاح ديننـا
ومن قولـه بالحـق والـرشـد واقـع

ومـن عـروة الاسـلام فى بطـن كفـه
هـى العروة الوثقـى وبالحـق صـادع

ومـن هـو خير الناس ، والعلـم هديـه
ومـن عنـده أركـانـه والشـرائـع

فان لـم تكـن فيما قضى اللـه صاحبـا
فانـك للامـى (347) بالحـق تابـع

أقمـت لنـا ديـن النبـى محمـد
وجاريه (348) ، والصهرين ، مذ أنت يافع

وعلمـك أعلـى العلـم فـرعـا ومخرجا
كـذا كـل علـم دونـه متواضـع

اذا قـرع الآذان هلـت قلـوبهـا
وأصغـت اليـه بالرقـاب المسـامـع

وما علم مـن لـم يستمـع قـول مالـك
ولـم يعتقـده قلبـه وهـو ضائـع

ولـم يهـد بالبرهـان مـن علـم مالك
ومـا وطيت (349) أخبـاره والجوامـع

لعمـرى لقـد أورثتنـا العلـم خالصـا
وقـد أوحشت منـك الديـار البلاقـع

---

347) ك : للامـى ـ أ : للآتـي .
348) ك : وجاريـه ـ أ : وجازيت .
349) ك ، ط : وما وطيت ـ أ : وما فطـأت .

نقلـت الينـا عـن مصـابيـح ديننـا
بتوفيـق رب فضـل جـدواه واسـع

فـان لـم تكـن فينـا فعلمـك بيننـا
ندافـع عنـه مـن نشـا ونصـارع

بكـل بيـان مـن كتـاب وحجـة
لهـا مـن قلـوب المـؤمنيـن مواقـع

ستبكيك أرض الناس ، والنـاس فوقها ،
وتبكيـك فى الجـو النجـوم الطـوالـع

وحكى التسترى أن أبا المعافى سجنه والى المدينة العباس بن محمد فى أمر رفع اليه ، فكتب الى مالك بشعـر يقول فيه :

ألا ان عمـر العلم فى عمر مالـك فلا زال فيـا صالح الحال مالـك

الابيـات .

فمـا فرغ منها حتى رئى الحياء فى وجه مالـك ، ثم أطرق ، فرفـع رأسـه وقـال :

— ان الله فرض فرائض ، وجعل حد الزانى الرجم اذا أحصن ، وجلد مائة اذا لم يحصن ، وجلد ثمانين اذا قذف محصنة، واذا سرق ما فيه القطع، القطع، ولم أسمع أن الله أمر بالسجن فى شىء من حدوده ، فرفع ذلك الى العباس فأرسل الى مالك ليسأله ، فقال : اليوم بعد ثلاثة أشهر أرى أن تفتح عليه الباب وتستحله فيمـا مضـى . فخلى سبيله .

وكان المعافى ينشد — يعرض بالقريشيين الذين أفتـوا بحبسه — :

فـدى مالك قـوم تمنـوا بموتـه

الابيـات .

وأنشـد لابن أبى سليمان أخى بنى خضرة (350) فى مالك :

(350 م : اخـى بني خضـرة — ا ، ط : اخو بني حـرة — ك : اخو بني خضرة .

كـم فقـه اللـه مـن جـاف بمجلسـه
وزاد فقهـا بـه مـن فقهه عاس (351)

يـا منتهى الناس فى الفتـوى اذا اجتهدوا
وقايسوك لـدى النـوكـى بمقيـاس

أنـت البقيـة اذ أودت بقيتنـا
لا الضـارب الـرأى أخماسـا لاسداس

وقـال الفقيه محمد بن عمـار الكلاعـى البورقى (352) أيضا فى قصيـدة منهـا : *

(112)

وكـن فى ذى المذاهـب مالكيـا	مـدينيـا وسنيـا متينـمـا
مدينة خيـر مـن ركب المطايـا	ومهبـط وحـى رب العالمينـا
بهـا كـان النبـى وخير صحب	وأكثرهم بهـا أضحـى دفينـا
ومالـك الرضـى لا شك فيـه	وقـد سلـك الطريق المستبينـا
نظرنـا فى المـذاهب مـا رأينـا	كمذهـب مالـك للنـاظرينـا
ومذهبـه اتبـاع لا ابتـداع	كمـا اتبـع الكريـم الاكرمينـا
وعنـدى ، كـل مجتهـد مصيب	ولكـن مـالـك فى السـابقينـا
وقـد دل الدليـل علـى صواب	يقـول بـه لـدى المتحققينـا

وقـال الفقيـه أبـو حفص بـن عبـد النـور الصقلـى المعروف بابـن الحكـار فى ذلـك :

تأملت علم المرتضين أولى النهـى	فأفضلهم مـن ليس فى جده لعب
ومن فقهـه مستنبط من حديثـه	رواه بتصحيح الروايـة وانتخب
فما مالك الا الهدى ، ولذا اهتدت	بـه أمم من سائر العجم والعرب

وقـال أيضـا :

---

(351) يقال عسـا النبات وغيره عسـاء وعسـوا غلظ ويبس .
(352) أ : البورقي ــ ك ، م : الميرنـى .

ومالك هـو نـور قـد أضاء لنـا بعلمـه فجلونـا ظلمـة السـدف
لا يبتدى سائلا بالوعد يصرفـه ولا يحيل على الاوراق والصحف
ولا يجيـب جوابـا ثـم يتبعـه نقضا ، ولكن برأى غير مختلـف

وقـال الفقيـه أبـو الفضل بـن النحـوى فى ذلـك :

ان الامـام الاصبحـى مـن النجـوم الزاهـرات
حفـظ الالـه بـه الحديـث وعـده فى الحـافـظـات
وتـصـرفـت آراؤه فى المـبـدآت المـبـدعـات
ومشـى علـى الهـدى الـذى يمشـى عليـه أخـو الثبـات
أهـل المدينـة يهتـدى بهـم وهـم أعلـى الـرواة
ويحيـل بعـد قيـاسـه فى الحـادثـات المشكـلات
طلـب المعـالـى فاستـوى فـوق المعـالـى المشرفـات
وتشـرقـت (353) أنـواره نحـو البـلاد القـاصيـات
فـأصـاب منهـا مـن يـو فـق للـصـواب وللـهـداة
والمسـك تـرتـاح النفـو س اليـه فى المتطيبـات

وقـال القاضـى المؤلف رضـى اللـه عنه :

يـا سائلا عـن حميـد الهدى والسنـن
اطلب ـ هديت ـ علـوم الفقه والسنن
وعقـد قلبـك فاشـدده علـى ثلـج
لا تطوينـه علـى شـك ولا دخن (354)
واسلك سبيـل الالى حـازوا نهى وتقـى
كانـوا فبانـوا حسـان السـر والعلن

---

(353) ك : تشرقت ــ ا : تشوفت .
(354) ك : دخـن ــ ا : دنـن .

هم الائمة والاقطاب ما انخدعــوا ... ولا شروا دينهم بالبخس والغبن

أصحاب خير الورى، أخيار ملته ، ... خير القرون ، نجوم الدهر والزمن

من اهتدى بهداهم مهتد ، وهــم ... نجاة من بعدهم من غمرة الفتــن

وتابعوهم على الهدى القويم هــم ... أهل النهى والتقى والعلم والفطن

واختــر لدينــك ذا علــم تقلــده ... مشهر الذكر فى شام وفى يمـــن

حــوى أصولهم ثم اقتفــى أثرا ... نهجا الى كل معنى رائــق حســن

ومالــك المرتضى لاشك أفضلهــم ... امام دار الهدى والوحى والسنن

وعنه خــذ علمهم ان كنت متبعــا ... ودع زخارف كالاحلام فى الوسن

فهــو المقلد فى الآثــار يسندهــا ... خلاف من هو فيهــا غيــر مؤتمن

وهــو المقلــد فى فقــه وفى نظــر ... والمقتدى بالهــدى فى ذلك الزمــن

وعالــم الارض طرا بالذى حكمت ... شهادة المصطفى ذى الفضل والمنن

ومــن اليــه بأقطار البلاد غدت ... تنضى المطايا وتضنى بدن البدن

من اشرب الخلق طرا حبه فجرى ... طى القلوب كمجرى الماء فى الغصن

وطــال كــل لســان فى فضائلــه ... قولا، وان قصروا فىالوصف عنلسن

عليــه من ربــه أضفى عواطفــه ... ومن رضاه كصوب العارض الهتن

وجاد ملحــده وطفــاء هاطلــة ... تسقى برحماه مثوى ذلك الجفــن

باب فى مشاهير الرواة عن مالك من شيوخه وأقرانه ممن مات قبله بمدة أو تقاربت موتتاهما

قال القاضى رضى الله عنه :

كنا قديما جمعنا الرواة عن مالك على حروف المعجم على ما أشرنا اليه أول الكتاب ، فاجتمع لنا منه نيف على الالف اسم وثلاثمائة اسم ، وذكرنا فى كتابنا هذا منهم فى الطبقات الثلاث الفقهاء منهم ، اذ هو الغرض الذى بنينا عليه هذا الكتاب .

وأردنا أن نذكر فى هذا الباب نبذة من مشاهير من روى عن مالك من شيوخه ، وأقرانه ، وكبراء الآخذين عنه ، ومشاهير من سائر الناس ، لتتبين عظيم منزلته فى وقته ، واقتداء الجماهير به ، ومعرفتهم حقه ، مقتصرين على الاسماء والوفاة لمتقدمهم دون الخبر والقصص .

وعند تمام هذا الباب نرجع الى غرضنا فى تطبيق أصحابه الفقهاء وذكر أخبارهم على ما شرطنا أول الكتاب ان شاء الله .

باب من روى عن مالك من شيوخه واقرانه الذين تعلم منهم وروى عنهم

فمن التابعين :

– محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهرى ، روى عنه حديث الفريعة بنت سنان فى الطلاق . ومات سنة أربع وعشرين ومائة ، قبل مالك بخمس وخمسين سنة .

– أبو الاسود يتيم عروة ، ومات قريبا من وفاة الزهرى .

– أيوب بن أبى تميمة السختيانى ، توفى سنة احدى وثلاثين ومائة ، قبل مالك بتسع وأربعين سنة .

– ربيعة بن أبى عبد الرحمن ، توفى سنة ست وثلاثين ، وقيل سنة ثنتين وأربعين ، روى عنه حديث المتعة وغير ذلك .

– يحيى بن سعيد الانصارى ، روى عنه كثيرا من حديث ابن شهاب ، توفى سنة ثلاث وأربعين ، وقيل * سنة أربع وأربعين ، قبل مالك بست وثلاثين سنة . (114)

– موسى بن عقبة ، توفى سنة احدى وأربعين ، روى عنه حديث النهى عن بيع التمر قبل بدو صلاحه .

— * —

وذكر أبو محمد الحسن بن اسماعيل الضراب وغيره أن ممن روى عن مالك من شيوخه من التابعين .

– هشام بن عروة ، توفى سنة ست وأربعين .

وذكر غيره فيهم :

– زيد بن أسلم وسؤاله اياه .

– ويزيد بن عبد الله بن قسيط الليثى .

— * —

ومن غير التابعين من شيوخ مالك الذين روى عنهم فى موطئه وغيره، ورووا عنه الحديث :

— عمرو بن الحارث المصرى، توفى قبله بثلاثين سنة .

— زيد بن أبى أنيسة الجزرى، توفى قبله بخمس وخمسين سنة، سنة موت ابن شهاب، لكنه توفى شابا ابن ست وثلاثين سنة، قاله كله البخارى، روى عنه مالك فى الموطأ، وروى هو عن مالك حديث :

« من كانت عنده لاخيه مظلمة » الحديث .

— نافع القارىء، ابن أبى نعيم، توفى قبله بعشر سنين، قرأ مالك عليه القرآن .

— محمد بن عجلان .

— زياد بن سعيد .

— سالم بن أبى أمية أبو النضر مولى عمر بن عبيد الله (355) .

— يزيد بن عبيد الله بن أسامة بن الهادى (355)، توفى قبله بأربعين سنة، روى عنه : « لا يحلب أحدكم ماشية أخيه الا باذنه » .

— عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، روى عنه حديث المتعة وغيره .

— * —

طبقة اخرى من الاكابر من طبقة متاخري شيوخه :

من أتباع التابعين ومن مات قبله بزمن ممن لم يرو عنه مالك، وروى هو عن مالك، وفيهم من عاصره وتوفى قبله بزمن :

محمد بن عبد الرحمن بن أبى ذئب القرشى، توفى قبله بعشرين سنة .

---

(355) فى نسخة ك :

— سالم بن أمية .

— أبو النضر مولى عمر بن عبيد الله بن اسامة بن الهادي .

والصواب ماأثبتناه وهو مطابق لمافىنسخة «أ» انظرالخلاصة ص131 وص432

عبــد الملك بن جريج ، توفــى قبله بثلاثيــن سنـــة .

محمد بن اسحاق صاحب المغازى ، توفى قبله بنحو ثلاثين سنـــة ، ذكــر أبــو محمد الضــراب أنــه روى عنه ، وفيه نظــر .

ومحمد بن اسحاق المدنــى ، رجل آخر ، روى عن مالك بغيــر شك .

سليمان بن مهران الاعمش ، توفــى قبلــه باحدى وثلاثيــن سنة .

— * —

طبقة اخرى من الرواة عنه من أقرانه :

ومن الائمة والمشاهير الذيــن تقاربت موتاتهم معه ، وقد ساواه فى السماع معه من أشياخه كثيــر منهم ، ومنهم مــن مات قبله بسنين كثيرة.

سفيــان بن سعيد الثورى ، كوفى ، توفى قبله بنحو عشرين سنة .

الليث بن سعد ، مصرى ، توفى قبله بأربع سنين .

شعبــة بن الحجاج ، توفى قبله بعشرين سنـــة .

أبــو عمرو الاوزاعى ، توفى قبله بثلاث وعشرين سنة .

ابراهيم بــن طهمــان ، هــروى .

ابراهيم بن محمد أبو اسحاق الفزارى ، توفى بعده بثمان سنين .

ابراهيــم بن محمد الشافعــى ، مكــى .

أنــس بن عيــاض ، مدنــى ، أبو ضمــرة ، توفــى بعده بعشرين سنـــة (356) .

أسامـــة بن زيــد الليثــى .

جويــرية بن أسماء ، بصرى ، مات بعده بثلاث عشرة سنة (357) .

---

356) فى نسخـــة ك :
— انس بن عيــاض مدنــي .
— ابــو ضمــرة ، توفــى بعده .. الخ .
ولعل الصواب ما اثبتناه وهو مطابق لما فى نسخة « ا » انظر الخلاصة ص40.

357) فى نسخـــة « ا » حويرث بن اسا — وفى نسخة « ك » جويــرة بن اسماء — ولعل الصــواب ما أثبتنــاه ، انظر الخلاصة ص 65 .

جريــر بــن عبد الحميــد الضبى القاضى ، رازى .

حمــاد بن سلمــة ، بصــرى .

حماد بن زيد ، بصــرى توفــى معه فى عــام واحــد .

سفيان بن عيينــة ، مكى ، توفى بعده باحدى عشــرة سنــة .

أبــو حنيفــة ، كوفــى ، توفــى قبلــه بثلاثيــن سنــة .

/ابنــه حمــاد/ (358) .

أبــو يوسف القاضــى ، صاحبه ، توفى بعده بثلاث سنيــن .

جعفر بن عــون المخزومــى ، كوفــى .

حفص بن عمــر بن ميســرة الصنعانــى .

(115) الحسن بــن زيــاد * اللؤلؤى ، كوفــى .

حميــد بن عبد الرحمــن الرواسى ، كوفى ، توفى بعده بعشر سنين.

روح بــن القاســم البصــرى .

عباد بن عباد المهلبــى ، توفى بعده بسنــة .

فليح بن سليمان ، مدنــى ، توفى قبله باثنىْ عشر عاما .

وأخــوه عبــد الحميــد .

القاسم بــن هــارون الايلــى (359) .

محمــد بن عمران الطائــى القاضــى .

محمد بن أبــى صبرة ، توفــى قبلــه بسبع سنيــن .

محمد بــن اسماعيــل بن أبــى فديــك .

اسماعيل بن ابراهيم بن علية ، بصرى ، توفى بعده بثلاث عشرة سنة

شريك بن عبد الله القاضى ، توفى قبله بسنتيــن .

---

358) ساقــط مــن « أ » .

359) كذا فى نسخــة « أ » ــ وفى نسخة « ك » القاسم بن سرور الابلــى .

محمـــد بـــن الحســـن .

اسماعيل بن جعفـــر بن أبـــى كثيـــر القارىء ، مدنـــى .

وأخـــوه محمـــد .

موســـى بـــن أعيـــن الجزرى ، توفـــى قبلـــه بسنتيـــن .

الضحاك بن عثمان بن عبد الله الحزامـــى (360) الاكبر .

وابنـــه عثمـــان .

وابن ابنه (361) الضحاك بن عثمان بن الضحاك ، وهو الاصغر ، وكان مـــن كبـــراء أصحابه ، وتوفـــى هذا الاصغـــر بعد مالك بسنة .

عبد اللـــه بن جعفـــر المدنـــى ، توفى قبل مالك بسنـــة .

مسلم بن خالـــد الزنجى ، توفـــى سنـــة وفاتـــه .

عبد العزيز بن أبى سلمة الماجشون ، توفـــى قبله بنحو عشرين سنة .

وكيع بن الجراح ، توفـــى بعـــده بمـــدة .

نافـــع بن يزيـــد ، مصـــرى .

المغيـــرة بن عبد الرحمن الخزامى ، توفـــى سنـــة وفاته .

معمـــر بن راشـــد ، توفى قبله بست وعشرين سنـــة .

ورقـــاء بـــن عمـــر (362) .

ابراهيـــم بن محمد بن أبـــى يحيـــى .

عبد اللـــه بن لهيعة المصـــرى ، وتوفى قبله بنحو خمس سنيـــن .

وحفص بـــن ميســـرة الصنعانـــى ، توفـــى بعد مالك بسنتين .

---

360) كذا فى نسخة « ك » وهو مطابق لما فى الخلاصة ص 176 وفيها أنه توفـــى سنـــة 153 ـــ وفى نسخـــة « ا » الخزامـــي .

361) ك : وابـــن ابنـــه ـــ ا : وابـــن اخيه ـــ والاول هو الصـــواب كما يبـــدو من السيـــاق .

362) كذا فى نسخـــة « ك » وهو ورقـــاء بن عمر اليشكري ابو يونس المدائني ، انظـــر الخلاصة ص 419 ـــ وفى نسخـــة « ا » ورجاء بن عمـــر .

/عبد الرحمان بن أبـــى الزنـــاد/ (363) .

عبد الرحمـــان بن زيـــد بن أسلم ، توفى بعـــده بثلاث سنيـــن .

وهب بن خالد البصـــرى ، توفـــى قبله بخمس عشرة سنـــة .

يونس بن يزيـــد الايلـــى ، مات قبلـــه بعشرين سنـــة .

وعبـــد الله بن ادريس الاودى .

أبـــو عون عبد اللـــه بـــن عون بن أرطيان ، بصرى ، توفـــى قبلـــه بنحـــو عشريـــن سنـــة (364) .

/العطاف بن خالـــد المخزومـــى/ (365) .

/معاويـــة بـــن صالـــح الحمصـــى ، قاضـــى الاندلـــس ، توفـــى قبلـــه بنحـــو عشر سنيـــن/ (366) .

— * —

طبقة اخرى بعد هؤلاء :

ممن روى عنه العلم من مشاهيـــر الائمة ، وتفقه عنده وجالسه مـــن جلة العلمـــاء ، دون هؤلاء ، ومنهم من شاركـــه فى شيوخه ، ومنهم مـــن ظهر فى حياتـــه وأفتـــى فى زمانـــه .

فمن أهل المدينة :

المغيـــرة بن عبد الرحمن المخزومى ، توفـــى بعده بسبع سنين .

وسليمان بن بـــلال ، توفى قبله بأربع سنيـــن .

عبد العزيـــز بن أبـــى حازم توفـــى بعده بخمس سنيـــن .

ومحمـــد بن ادريس ، توفى بعده بثلاث سنين (367) .

---

363) ســاقط مـــن « أ » .

364) أ : بنحـــو عشريـــن سنـــة ــ ك : بنحـــو ثلاثيـــن سنـــة .

365) ســاقـــط مـــن « أ » .

366) ســاقط مـــن « أ » .

367) ســاقـــط من « ك » .

وعثمان بن كنانـــة ، توفـــى بعده بست سنيـــن (368) .

وعبـــد العزيز الدراوردى ، توفى بعده بست سنيـــن .

ومحمـــد بن مطرف أبـــو غســـان .

وزكريـــا بـــن منظور (369) .

ويحيـــى بن عبد الملـــك الهديـــرى .

ومحـــد بـــن /مسلمة المخزومـــى/ (370) .

— ❋ —

ومن اهل العراق والمشرق :

عبد الله بـــن المبـــارك ، توفـــى بعـــده بسنتيـــن .

ويحيـــى بـــن سعيد القطان ، وتأخرت وفاتـــه بعـــده .

وعبد الرحمـــن بن مهـــدى ، كذلـــك .

ومحمد بن الحسن صاحب أبى حنيفـــة ، وتوفى بعده بثمان سنين .

والحســـن بـــن زيـــاد اللؤلؤى صاحبـــه .

وحفص بن غيـــاث .

— ❋ —

ومن اهل الحجـــاز واليمـــن :

أبـــو قـــرة موســـى بـــن طـــارق القاضـــى .

— ❋ —

ومن اهل مصـــر :

عبد الرحيـــم بن خالد ، توفـــى قبله بثمان عشرة سنـــة .

---

368) ســاقط مـــن « ك » .

369) كـــذا فى نسخـــة « ك » وهـــو مطابق لمـــا فى الخلاصـــة ص 122 — وفى نسخـــة « أ » زكريـــا بـــن منصـــور .

370) بيـــاض فى «أ» .

وعثمان بن الحكم ، توفــى قبله بخمسة وأربعيــن عاما .

سعد بن عبد اللــه ، توفــى قبلــه بست سنيــن .

/زيــد بن شعيب ، توفــى بعده بسبع سنيــن .

طليب بن كامــل الاسكندرانــى ، واسمه عبد اللــه .

— ❋ —

ومــن اهــل القيــروان :

البهلــول بن راشــد ، توفــى بعــده بأربع سنيــن .

وعلــى بــن زيــاد ، مثلــه .

وأبــو مسعــود بن آشــرس .

وعبد الله بن فروخ ، توفى قبله بأربع سنين/ (371) .

وأبــو محــرز القاضــى محمد بن عبــد اللــه .

وعبد اللــه بن أبــى حسان اليحصبــى ، مدنــى .

وعبد اللــه بن غانم القاضــى ، توفى بعــده بسنتيــن علــى مــا ذكــره الشيرازى ، والصحيح أن وفاته بعــده بعشر سنيــن .

— ❋ —

(116)

ومن ❋ اهل الاندلس :

محمــد بــن يحيــى النيسابــورى (372) .

وحفص بــن عبــد الســلام السرقسطــى .

وزيــاد بن عبــد الرحمان /بن محمد/ (373) .

---

371) ما بين خطين مائلين من : قوله (زيد بــن شعيب...) الى قوله : « وعبد اللــه ابن فروخ توفى قبله بأربع سنين » كلــه ساقط من نسخة « أ » .

372) أ : النيسابــوري ــ ك : السبائــي .

373) ما بيــن خطيــن مائليــن ساقط مــن «أ» .

وجعفــر بن محمــد (374) .

/سعيــد بــن عبــدوس/ (375) .

وسعيــد بن أبــى هنــد ، توفى قبلــه بنحــو ثلاثيــن سنــة .

— ❋ —

ومــن اهــل الشــام :

الوليــد بن مسلم ، توفــى قبلــه بأربع سنيــن .

---

(374) ساقــط مــن « ك » .

(375) ساقــط مــن « أ » .

ومن بعد هؤلاء من المشاهير :

طبقة اخرى

ممن حمل عنه الفقه والحديث ، ويندرج بعدهم من صغرت أسنانهم عنهم ، وجئنا بهم (376) على حروف المعجم تقريبا وترتيبا ، والله سبحانه المستعان .

باب الالف

أحمد بن محمد بن مالك ، حفيده .

أحمد بن أبى بكر الزهرى أبو مصعب ، مدنى .

أحمد بن نصر بن مالك الخزاعى .

أحمد بن محمد بن الوليد الازرقى ، مكى .

أحمد بن منصور الحرانى (377) .

أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعى ، كوفى .

أحمد بن اسماعيل بن نبيه السهمى أبو حذافة .

أحمد بن حاتم بن محشى العطاردى ، بصرى .

أحمد بن حاتم الطويل ، بغدادى .

أحمد بن فرج الطائى ، كوفى .

أحمد بن أبى طيبة ، جرجانى .

أحمد بن موسى .

أحمد بن يحيى الكندى الاحول .

---

376) ك : ويندرج بعدهم من صغرت اسنانهم عنهم ، وجئنا بهم ... ـ أ : ويندرج بعدهم من صغرت أسنانهم عنه ، وحسابهم .. الخ

377) ابتداء من هنا اضطرب الترتيب فى نسخة «ك» فاضطررنا الى الاقتصار فى المقارنة على نسختى أ ، ط ـ ونسخة «م» عند اللزوم .

أحمد بن ابراهيم الموصلي .
أحمد بن أبي سكينة الحلبي ، ويقال : محمد .
أحمد بن سليمان الجعناني .
أحمد بن يزيد الورتني ، حراني .
أحمد بن يحيى بن المنذر (378) القرشي .
أحمد بن محمد العبلي ، برقي .

— * —

اسماعيل بن داود الخزاعي ، مدني .
اسماعيل بن أبي أويس ، مدني .
اسماعيل بن حرب الضبي واري .
اسماعيل بن عياش
اسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة ، كوفي .
/اسماعيل بن ابراهيم أبو سعيد الاقرع/ (379) .
/اسماعيل بن يحيي بن عبيد الله التميمي ، كوفي/ (380) .
اسماعيل بن مسلمة بن قعنب .
اسماعيل بن عيسى الفزاري .
اسماعيل بن عمر أبو المنذر الوسطي .
اسماعيل بن راشد (381) . الطبري
اسماعيل بن ابراهيم الترجماني ، بغدادي .
اسماعيل بن زياد الدولابي ، بغدادي .

---

(378) ط : المنذر ــ أ : الندر .
(379) ساقط من نسختي أ ، ط .
(380) ساقط من نسختي أ ، ط .
(381) ط : راشد ــ أ : رشد .

اسماعيل بن رجاء أبو معاذ ، رملى .

— * —

ابراهيم بن عمر بن أبى الوزير ، بصرى .
ابراهيم بن حماد بن أبى حازم الزهرى .
ابراهيم بن محمد بن أبى حازم الاسلمى .
ابراهيم بن المختار الرازى .
ابراهيم بن محمد الربيع السلمى .
ابراهيم بن زيد الاسلمى .
ابراهيم بن رستم الخوارزمى .
أبراهيم بن عيسى الخزاعى .
ابراهيم بن زيد التفليسى .
ابراهيم بن على التميمى .
ابراهيم بن اسحاق التميمى ، كوفى .
ابراهيم بن هراسة الشيبانى ، أبو اسحاق كوفى .
ابراهيم بن هارون الليثى ، مدنى .
ابراهيم بن بشير ، مكى .
ابراهيم بن يوسف بلخى .
ابراهيم بن حبان الانصارى .
ابراهيم بن حبيب بن يونس ، مدنى .
ابراهيم بن عيسى سبلان ، بغدادى .
ابراهيم بن زياد سبلان ، بغدادى .

— * —

أيوب بن سليمان الاعور ، مصرى .

أيـوب بـن يونـس أبـو غسان القاضـى ، مروزى .

أيـوب بـن سويـد الديلـى .

أيـوب بـن عمـار بـن أبـى أنيـس ، مدنـى .

أيـوب بـن هانـى الجعفـى ، كوفـى .

— * —

أسـد بـن موسـى ، مصـرى .

أسـد بـن عمـر البلخـى ، صاحب أبى حنيفـة ، كوفـى .

أسـد بـن الفـرات القـروى .

— * —

اسحـاق بـن عيسـى الطبـاع ، شامـى .

اسحـاق بـن محمـد العـدوى .

اسحـاق بـن محمـد المسيبـى /الرومى/ (382) .

اسحـاق بـن عيسـى بـن بنت داود بـن أبـى هنـد .

اسحـاق بـن يونـس اخو أبـى مسلم المستملـى .

اسحـاق بـن ابراهيـم ، مدنـى .

اسحـاق بـن الفـرات ، قاضـى مصـر .

اسحـاق بـن عبـد الواحـد الموصلـى .

اسحـاق بـن بشـر البخـارى .

اسحـاق بـن بشـر بن مقاتـل الكاهلـى ، كوفـى .

اسحـاق بـن منصـور بـن حبـان ، كوفـى .

اسحـاق بـن ابراهيـم الطبـرى .

اسحـاق بـن ابراهيـم بـن سطـاس ، يمنـى .

---

(382) بيـاض فى « أ » .

اسحاق بن ابراهيم أبو معمر ، بصرى .

— ❋ —

أشهب بن عبد العزيز ، واسمه مسكين .

(117) أصرم بن حوشب أبو هشام ❋ ، قاضى همدان .

أسود بن عامر شاذان .

أمية بن خلف بصرى أخو هدبة .

آدم بن أبى اياس ، عسقلانى .

اسرائيل بن روح .

أزداد بن موسى ، بغدادى .

ادريس بن يحيى الخولانى ، مصرى .

حرف الباء

بشر بن المفضل ، بصرى .

بشر بن عمر الزهرانى ، بصرى .

بشر بن آدم ، بغدادى .

بشر بن يزيد الازدى ، افريقى .

بشر بن بكر الازدى الدمشقى .

بقية بن الوليد ، حمصى .

بشار بن ضراط ، رازى .

بكار بن عبد الله الزبيرى ، مدنى .

بريد (383) المغنى ، بغدادى .

بكر بن عبد الله بن الشرود ، صنعانى .

(383 ط : بريد ـ ا : برير .

بكر بن عبد الله ، بصرى .

بهلول بن صالح ، قيروانى .

حرف الثاء

ثابت بن يعقوب بن هرمز ، مصرى .

حرف الجيم

جعفر بن محمد بن بشر بن جرير .

جعفر بن عون بن حريث المخزومى .

جعفر بن زيد السهمى ، مدنى .

الجارود بن يزيد أبو الضحاك ، خراسانى .

جميل بن يزيد .

جابر بن مدريق الحرى (384) .

حرف الحاء

الحسن بن سوار البغوى ، بصرى .

الحسن بن يحيى أبو عبد الملك الدمشقى .

الحسن بن محمد الشيبانى ، كوفى .

الحسن بن محمد الاشيب .

الحسن بن محمد العبدى السدوسى ، بصرى .

الحسن بن الحسن بن عطية العوفى ، كوفى .

الحسن بن على الحلوانى الخلال ، بغدادى .

الحسن بن رافع البوارى ، بصرى .

الحسين بن عبد الله العجلى .

الحسين بن الوليد النيسابورى .

---

(384) ط : الحرى ـ ا : الحولى .

الحسين بن عروة البصري .

حماد بن واقد الصفار ، بصري .

حماد بن خالد الخياط ، بغدادي .

حماد بن مسعدة ، بصري .

حماد بن أسامة أبو أسامة ، كوفي .

حماد بن سوار ، جرجاني .

حماد بن عبد الملك ، برقي .

حفص بن يحيى السرخسي .

حفص بن عمر بن ميمون الايلي .

حفص بن سليمان السمرقندي .

حفص بن أبي حفص الهروي .

حفص بن عمر بن عبيد الطنافسي ، كوفي .

حفص بن عمر الحوضي (385) .

حبيب اللالي ، وصيه ، مدني .

حبيب بن أبي حبيب كاتبه ، مدني .

حسان بن عبد السلام ، اندلسي .

حسان بن غالب بن نجيم الفارسي .

حجاج بن المنهال ، بصري .

حجاج بن سليمان الرعيني .

حاتم بن سليمان القزاز الاعرج .

حاتم بن عثمان ، قيرواني .

حمزة بن يزيد الهروي .

---

(385) ا : الحوضي ـ ط : الحوصي .

حمزة بن زياد الطوسى .

الحارث بن منصور ، واسطى .

الحارث بن النعمان أبو النضر .

الحارث بن أسد ، قفصى .

حيون بن صالح ، مصرى .

حكام بن سليمان الدارانى .

حباب بن حبلة ، بغدادى .

حنظلة بن عامر العبدى .

حرملة بن عبد العزيز بن الربيع بن سبرة (386) .

حج بن المثنى .

حرف الخاء

خلف بن هشام البزار المغربى ، بغدادى .

خلف بن جرير بن فضالة ، قيروانى .

خلف بن حجاج الازرق ، كوفى .

خلف بن أيوب بلخى .

خلف بن موسى ، بلخى/ (387) .

خلف بن خليفة أبو أحمد الاشجعى ، بصرى .

خالد بن عبد الرحمان أبو الهيثم ، خراسانى .

خالد بن خداش ، بصرى (388) .

---

(386) فى نسخة « أ » : بن سرة — وفى نسخة ك : بن مرة ، وهو كما فى الخلاصة ص 74 : حرملة بن عبد العزيز بن الربيع بن سبرة الجهني .

(387) ما بين خطين ماثلين من قوله: خلف بن جرير.. الى قوله: خلف بن موسى بلخي، كله ساقط من نسخة ط .

(388) فى نسخة أ : بن خراش — وفى نسخة ط : بن حراش — وهو كما فى الخلاصة ص 100 : خالد بن خداش البصري نزيل بغداد مات سنة 223 .

خالـــد بـــن عثمـــان العثمانـــى .

خالـــد بـــن مخلـــد الغطوانـــى ، كوفـــى .

خالـــد بـــن يزيد العمـــرى ، مدنـــى .

خالـــد العبـــدى ، مصـــرى .

خالـــد بـــن حميـــد أبـــو حميـــد المهدى .

خالـــد بـــى نجيـــح

خالـــد بـــن سالـــم .

خالـــد بن يزيد الفارســـى اللؤلؤى ، قـــروى .

خالـــد بـــى نزار ، يروى رسالته الى محمد بن مطرف .

خالـــد بـــن سليمـــان أبـــو معـــاذ البلخـــى .

خـــلاد بـــن يزيـــد الارسلـــى ، بصـــرى .

خـــلاد بـــن يزيـــد المكـــى (389) .

خالـــد بـــن عبـــد الرحمـــان .

خارجـــة بـــن مصعب بـــن الحجاج ، سرخســـى .

خصيـــب بـــن ناصـــح ، مصـــرى .

خـــراش بـــن الدحـــراح (390) .

خليـــل بـــن كريـــز ، كوفـــى .

حـــرف الـــدال

(118) داود بـــن الزبرقـــان ، بصـــرى *

داود بـــن عبـــد الله بـــن أبـــى الكرام الجعفـــرى ، مدنـــى .

داود بـــن مهـــران الدبـــاغ .

---

389) ط : المكـــى ــ ا : المالكـــى .

390) ا : الدحراح ــ ط : الدحـــراج .

داود بـــن عبـــد الجبـــار (391) .

داود بـــن سعيـــد بـــن أبـــى زنبـــر ، مدنـــى .

داود بن سليمـــان بن فليح ، مدنـــى .

داود بـــن منصـــور قاضـــى المصيصـــة .

داود بـــن ابراهيـــم القزوينـــى .

داود بـــن عثمـــان التميمـــى ، أندلســـى .

دعبـــل الخزاعـــى الشاعـــر .

حـــرف الـــذال

ذؤيب بـــن علمـــة السهمـــى ، مدنـــى .

ذو النـــون بـــن ابراهيم الاخميمـــى ، مصـــرى .

حـــرف الـــراء

ربيعـــة بـــن عبـــد الله بـــن يعقـــوب .

الربيـــع بـــن الركـــى بن الربيع بن علية الفزارى ، كوفى .

رواد بـــن الجـــراح ، عسقلانـــى (392) .

روح بـــن القاســـم ، بصـــرى .

روح بـــن عبـــادة ، بصـــرى .

ربـــاح بـــن زيـــد ، يمانـــى (393) .

ربـــاح بـــن ثابـــت ، قـــروى .

حـــرف الـــزاي

زيـــد بـــن يحيـــى بـــن عبيـــد ، دمشقـــى .

زيـــد بـــن الحبـــاب العكلـــى ، كوفـــى .

---

391) ساقـــط مـــن « ط » .

392) فى نسخـــة «أ» راوود بن الجراح ، عسقلانى — وفى نسخة ط : داود ..الخ
وقد ورد فى الخلاصة ص 120 : رواد بـــن الجراح العسقلاني ، أبو عصام.

393) ساقـــط مـــن « ط » .

زيـــد بن أبـــى الزرقـــاء ، موصلـــى .

زيـــد بـــن الحســـن ، مصـــرى .

/زيـــد بـــن عـــون .

زيـــد بـــن داود ، مدنـــى .

زيـــد بـــن بشـــر ، مصـــرى نزل افريقيـــة .

زيـــاد بـــن يونـــس ، مصـــرى/ (394) .

زيـــاد بن عبـــد اللـــه الطليطلـــى .

زيـــاد بن الهيثـــم .

زكريـــاء بـــن نافـــع .

زكريـــاء بـــن يحيـــى الستـــورى .

زكريـــاء بـــن يحيـــى بـــن الحكم ، قـــروى .

زكريـــاء بـــن دريـــد بن الاشعث .

زهيـــر بـــن عبـــاد الرواســـى .

زهيـــر بن محمد ، مكـــى .

الزبيـــر بـــن بكـــار الزبيـــرى .

الزبيـــر بن حبيـــب بن ثابت الزبيـــرى .

زنبـــور بـــن أبـــى الازهـــر .

زمعـــة بـــن عبـــد اللـــه بـــن ربيعـــة .

زرارة بـــن عبـــد الله ، افريقـــى .

زبـــان بـــن حبيب بـــن زبـــان .

زهـــرة بـــن معبـــد .

زيـــاد بـــن سعـــد .

---

(394) ما بين خطين مائلين من قوله : زيد بن عون .. الى قوله : زيـــاد بن يونـــس مصري ، كلـــه ساقـــط من نسختي : أ ، ط .

حرف الطاء

طلحة بن يحيى بن النعمان الزرقى ، مدنى .

طاهر بن مدرار الطنافسى ، كوفى .

طاهر بن عمرو ، نصيبى .

طفيل بن عبد الله ، أنصارى .

طلق بن غنام ، كوفى .

حرف الصاد

صالح بن بيلن السيرافى القاضى .

صالح بن محمد الخوارزمى .

صالح بن عبد الله الترميذى .

صالح بن عبد الله القيروانى .

صباح بن عبد الله أبو بشر ، بصرى .

صباح بن محارب ، دارى .

صقلاب بن زياد ، قيروانى .

الصلت بن محمد بن أبى همام الخاركى ، بصرى .

صدقة بن عبد الله السمين ، دمشقى (395) .

صخر بن محمد الحاجبى (396) .

حرف الضاد

الضحاك بن عثمان بن الضحاك ، مدنى .

الضحاك بن مخلد أبو عاصم النبيل ، بصرى .

---

395) ساقط من « ط » .

396) ساقط من « ط » .

ضمرة بن ربيعة ، رملي .

ضمام بن اسماعيل ، مصرى (397) .

حرف الكاف

كامل بن طلحة الجحدرى ، بصرى (398) .

كثير بن هشام .

كثير بن الوليد .

حرف اللام

ليث بن خالد الخراسانى .

ليث بن بكر الدهلى .

ليث بن عاصم القتبانى أبو زرارة (399) .

حرف الميم

محمد بن مالك ، ابنه .

محمد بن ادريس الشافعى ، مكى .

محمد بن فليح ، مدنى .

محمد بن صدقة ، فدكى .

محمد بن الضحاك بن عثمان بن الضحاك الخزامى ، مدنى .

وهؤلاء الاربعة فى نسق (400) كلهم رووا عن مالك وصحبوه .

---

397) فى نسخة « أ » ضحام بن اسماعيل ... — وفى نسخة ط : ضخام ... — وقد ورد فى الخلاصة ص 139 : ضمام بن اسماعيل .. مصرى مات سنة 185 عن ست وثمانين سنة .

398) ساقط من : ط .

399) فى نسختي أ ، ط : ليث بن عاصم القتاني ... وقد ورد فى الخلاصة ص 323 : ليث بن عاصم بن كليب القتباني — بكسر القاف — المصري .. مات سنة 211 .

400) أ ، ك : فى نسب — ط : غير واضحة — ولعل الصواب ما اثبتناه .

محمد بن حبيب ، لونى ، شامى .

محمد بن عمر الواقدى ، بغدادى .

محمد بن النعمان بن شبل ، مصرى .

محمد بن عبد الله الصنعانى .

محمد بن خالد بن حرملة ، البصرى .

محمد بن عبد الله بن القاسم العميرى .

محمد بن عبد الله الغادى .

محمد بن أبى نوح مرادى ، بغدادى .

محمد بن عبد الله الزبيرى ، كوفى .

محمد بن سلمة الحرانى .

محمد بن عبد الرحمان الرداد بن رداد ، مدنى .

محمد بن يزيد الانصارى .

محمد بن موسى الانصارى ، أبو غزية .

محمد بن يونس بن معاذ القرشى ، بصرى .

محمد بن سليمان بن أخى داود الحرانى ، بومة (401) .

محمد بن خالد بن غنمة ، بصرى .

محمد بن خالد العمرى ، مدنى .

محمد بن خالد الجندى .

محمد بن جعفر بن صبيح ، مصرى .

محمد بن حاتم بن صبيح ، خراسانى .

محمد بن عبد الله بن ريسان .

---

401) ا ، ط : بومة ــ ك : تومة .

محمد بن صالح بن فيروز ، مروزى .

محمد بن الحسن بن خالد الترميذى .

محمد بن عبد الله بن المثنى الانصارى القاضى ، بصرى .

محمد بن عبد الله بن سنان الحارثى .

محمد بن عبد الله الرقاشى ، والد أبى قلابة ، بصرى .

محمد بن عون الزيادى .

(119) محمد بن * ابراهيم بن أبى سكيت الحلى .

محمد بن أيوب الرقى .

محمد بن جعفر الجعفى ، مدنى .

محمد بن جعفر غنوى ، بصرى .

محمد بن جعفر الوركالى .

محمد بن مخلد أبو مسلم الرعينى ، شامى .

محمد بن شجاع بن نبهان الخراسانى .

محمد بن سلمة المدنى .

محمد بن اسحاق اللؤلؤى .

محمد بن محمد بن اسماعيل بن عبيد أخو حويرة ، بصرى .

محمد بن أسامة ، مدنى .

محمد بن الحجاج المخزومى .

محمد بن الحجاج المضفر ، بغدادى .

محمد بن مصعب ، الفرقسانى ، شامى .

محمد بن رمح ، مصرى .

محمد بن معاوية النيسابورى .

محمد بن زنبور بن أبى الازهر المكى .

محمد بن عبد الرحمان بن شروس ، صنعانى .

محمد بن المبارك الصورى .

محمد بن أبى كثير بن أبى عطاء الصنعانى .

محمد بن محمد المقدسى .

محمد بن يسوما قروى .

محمد بن عمرو العنوى .

محمد بن سكين بن الرحال .

محمد بن يحيى بن عبد الحميد أبو غسان ، مدنى .

محمد بن بلال ، بغدادى .

محمد بن أبى بلال .

محمد بن مسلم المدنى .

محمد بن جعفر الموانى .

محمد بن عمر بن عطاء البلغاوى ، دمياطى .

محمد بن موسى الرعينى ، برقى .

محمد بن مروان السدفى ، كوفى .

محمد بن زيد الانصارى .

محمد بن مزاحم المروزى .

محمد بن أبى الخطيب ، أنطاكى .

محمد بن عمر بن الوليد .

محمد بن عيسى الطباع .

محمد بن المغيرة المخزومى .

محمد بن أبى مقاتل .

محمد بن حيان أبو الاحوص البغوى .

محمد بن عثمان بن ربيعة الرائى .

محمد بن يحيى الاسكندرانى .

محمد بن حرب بن سليمان المكى .

محمد بن حرب بن قطن بن قبيصة الهاجع ، **بصرى .**

محمد بن سعيد النسائى ، أندلسى .

محمد بن حرب الابرش .

محمد بن عيسى بن القاسم بن سميع .

محمد بن أبى عثمان ، مصرى

محمد بن الفضل ، مكى .

/محمد بن سلمة الحرانى .

محمد بن عثمان بن خالد العثمانى .

محمد بن أبى المطيع ، مصرى .

محمد بن أبى الوزير ، بصرى/ (402) .

محمد بن أحمد بن حماد رغبة ، مصرى .

محمد بن عمران بن أبى ليلى ، كوفى .

محمد بن بكير بن واصل الحضرمى ، بغدادى (403) .

محمد بن عتاب أبو لبيد السرخسى .

محمد بن خلف البلخى .

محمد بن بشر التنيسى .

محمد بن يحيى الاسلمى ، مصرى .

محمد بن الحكم اللخمى ، افريقى .

---

402) ما بين خطين مائلين ساقط من نسختي أ ، ط .

403) فى النسخ التي رجعنا اليها : محمد بن بكير بن واصل الخوصي .. **وقد** ورد فى الخلاصة ص 329 : محمد بن بكير الحضرمي ابو الحسين **البغدادى .**

محمـــد بـــن معاويـــة الاطرابلســـى .

محمـــد بـــن بشيـــر القاضـــى أندلســـى .

محمـــد بـــن عبـــد الاعلـــى أبـــو الخطاب ، افريقـــى .

محمـــد بـــن ربيعـــة الحضرمـــى ، اطرابلســـى .

محمـــد بـــن عبـــد اللـــه بـــن حكم ، برقـــى .

محمـــد بـــن عبـــد اللـــه بن قيـــس ، برقـــى .

محمـــد بـــن عليـــم .

محمـــد بـــن اسماعيـــل حمصـــى ، مدنى .

محمـــد بـــن مخلـــد الحضرمـــى .

محمـــد بـــن قعنـــب ، مدنـــى .

محمـــد بـــن الحســـن بـــن أنـــس ، صنعانـــى .

محمـــد بـــن عبـــد اللـــه المطماطـــى ، أندلســـى .

محمـــد بـــن زكريا بـــن يحيـــى المعافـــرى ، أسكندرانـــى .

موســـى بـــن جعفـــر الجعفـــرى .

موســـى بـــن أعيـــن الجـــزرى .

موســـى بـــن محمـــد الانصـــارى ، كوفـــى .

موسى بن محمد بن عطاء ، البلغاوى ، يعرف بابن أبى طاهر المقدسى.

موســـى بـــن داود الضبـــى القاضـــى بطرســـوس .

موســـى بـــن سلمـــة ، مصـــرى .

موســـى بـــن عبد اللـــه بـــن أبى علقمـــة القـــروى .

/موســـى بـــن ابراهيم المروزى .

موســـى بـــن ابراهيـــم العثمانـــى .

موســـى بـــن أبـــى بكـــر البكـــرى/ (404) .

---

(404) ما بين خطين مائليـــن ساقط من نسختي أ ، ط .

موسى بن تميم ، مصرى .

معافى بن عمران الظهرى ، موصلى .

مخلد بن يزيد الحرانى .

محمد بن أبان البناء .

مخلد بن خداش (405) ، بغدادى .

مروان بن محمد الطاطرى .

مروان بن محمد السنجارى .

منصور بن أبى مزاحم ، بغدادى .

منصور بن سلمة ، أبو سلمة الخزاعى ، بصرى

منصور بن يعقوب بن أبى نويرة ، كوفى (406) .

منصور بن اسماعيل التل ، حرانى (407) .

محرز بن عون ، بصرى (408) .

محرز بن سلمة العدوى .

محرز المدنى .

معلى بن منصور الرازى .

معلى بن الفضل البصرى .

مالك بن اسماعيل أبو غسان ، كوفى .

مالك بن سليمان الهروى .

مالك بن حويص الهروى .

مالك بن ابراهيم النخعى .

---

(405) ا : مخلد بن حراش بن حراش ـ ط : مخلد بن حراش ابو حراش . ولعل الصواب ما اثبتناه ، انظر الخلاصة ص 372 .

(406) ساقط من نسخة ط .

(407) ساقط من نسخة ط .

(408) ساقط من نسخة ط .

مالـــك بـــن عثمان المعافرى ، أبـــو طالب ، قروى .

مالـــك بـــى هـــارون الاسوانـــى .

المغيـــرة بـــن الحســـن ، خـــال سعيـــد بن عفيـــر .

المغيـــرة بـــن صقـــلاب ، حرانـــى .

المغيـــرة بـــن الحســـن الهاشمـــى ، مدنـــى .

مسلمـــة بـــن سليمـــان ، أندلســـى .

(120) مسلمـــة بـــن علـــى بـــن الحسن * شامـــى .

معـــن بـــن عيســـى .

مطـــرف بـــن عبـــد اللـــه .

مكـــى بـــن ابراهيـــم الحنظلـــى ، بلخـــى (409) .

محمـــود بـــن ميمـــون ، كوفـــى .

منبـــه بـــن عثمـــان ، دمشقـــى .

مسكيـــن بـــن بكيـــر ، حرانـــى .

مجاعـــة بـــن الزبيـــر .

معمـــر بـــن خالـــد السروجـــى .

مفضـــل بـــن فضالـــة ، مصـــرى .

مفضـــل بـــن صدقـــــة .

معمـــر بـــن سليمـــان ، بصـــرى .

مسيـــب بـــن شريـــك .

مقاتـــل بـــن ابراهيـــم ، بلخـــى .

مهـــدى بن ابراهيـــم ، شامـــى (410) .

---

(409) فى النسخ التي بين ايدينـــا : مكي بن ابراهيم البرجمي ... وفى الخلاصة ص 398 : مكـــي بن ابراهيـــم الحنظلـــي ... البلخـــي ... مات سنة 215 .

(410) ساقـــط مـــن : ط .

مهـدى بـن هـلال .

مصعـب بـن عبـد اللـه الزبيـرى .

مصعـب بـن عثمـان الزبيـرى .

مصعـب بـن ابراهيـم القرشـى .

مهـران بـن أبـى عمـران الرازى .

ميسـر بـن اسماعيـل الحلبـى .

مبـارك بـن مجاهد أبـو الازهـر الرازى .

منجـاب بـن الحـرث ، بصـرى (411) .

مـرداس بـن محمد أبـو بـلال (412) الاشعرى .

منيـع بـن ماجـد أبـو مطـر ، صنعانـى .

معاويـة بن هشـام ، أنصـارى ، كوفـى .

مسعـدة بـن اليسـع ، كوفـى .

معاويـة بـن حفص السبيعـى ، حمصى .

معاويـة بـن الفضـل ، قيروانـى .

منـدل بـن علـى العنـزى .

مغيـث بـن بديـل ، سرخسـى .

المنـذر بـن علـى الخزامـى ، مدنـى .

الماضـى بـن محمد بن مسعـود ، بصـرى .

مرحـوم بـن عبـد العزيـز العطـار ، بصـرى .

مسلـم ، ويقال سلم ، بن ميمون الخواص ، شامـى .

مطـرى الاقـرع ، تـروى .

---

411) فى نسخة : «أ» بصري ــ وفى نسخة ط : مصري ، وفى الخلاصة ص 398 : منجـاب بـن الحرث التميمـي ابـو محمـد الكوفـي ... مات سنة 231 .

412) أ : ابـو بـلال ــ ط : ابـو هـلال .

حرف النون

النعمان بن عبد السلام الاصبهانى .

النعمان بن بسل ، بصرى .

نوح بن أبى مريم أبو عصمة ، بلخى .

نوح بن يزيد المؤدب ، بغدادى .

نوح بن مريم .

النضر بن شميل ، مروزى .

النضر بن شبكل ، مكى .

النضر بن طاهر ، بصرى .

نصر بن باب ، خراسانى .

نصر بن طريف ، بصرى ، أبو خولة .

نصر بن ابراهيم .

نافع بن يزيد ، مصرى .

نعيم بن حماد ، خراسانى .

حرف العين

عبد الله بن نافع الصائغ ، مدنى .

عبد الله بن نافع الزبيرى ، مدنى .

عبد الله بن مسلمة القعنبى ، بصرى .

عبد الله بن وهب ، مصرى .

عبد الله بن الحكم ، مصرى .

عبد الله بن عثمان بن أبى رواد ، بصرى .

عبد الله بن عون الخراز ، بغدادى .

عبد الله بن محمد بن أبى الوزير ، طائفى .

عبد الله بن ميمون الومام ، بلخى .

عبد الله بن عثمان المعافرى ، قروى .

عبد الله بن عباد أبو عباد البصرى ، ابن أخت حماد بن سلمة .

عبد الله بن عبد الوهاب الجمحى .

عبد الله بن عنبسة العثمانى .

عبد الله بن عمرو بن أمية الضمرى (413) .

عبد الله بن أمية النحاس (414) .

عبد الله بن ابراهيم الغفارى ، مدنى

عبد الله بن عمرو الفهرى .

عبد الله بن أدريس الجعفرى .

عبد الله بن ابراهيم البياض .

عبد الله بن عبد الملك .

عبد الله بن يزيد القصير ، مكى .

عبد الله بن الحارث المخزومى ، مكى .

عبد الله بن عثمان بن اسحاق بن سعد بن أبى وقاص .

عبد الله بن على بن مهران ، كوفى .

عبد الله بن حكم أبو بكر الزاهرى .

عبد الله بن داود الخريبى (415) ، بصرى .

---

(413) فى النسخ التي رجعنا اليها : عبد الله بن عمرو بن أبي أمية المقري ؛ وفى الخلاصة ص 208 : عبد الله بن عمرو بن أمية الضمري

(414) أ : النحاس — ط : النخاس .

(415) فى النسخ التي رجعنا اليها : الحرني . وفى الخلاصة ص 196 : الخريبي ، نسبة الى خريبة ، محلة بالبصرة مات سنة 213 .

عبد الله بن داود التمار ، واسطى .

عبد الله بن نمير الهمدانى ، كوفى .

عبد الله بن الوليد العدنى .

عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان ، مدنى .

عبد الله بن الربيع .

عبد الله بن محمد بن أبى فروة .

عبد الله بن مطيع ، بغدادى .

عبد الله بن مسلم بن رشيد الهاشمى .

عبد اللبه بن ربيعة العدانى ، مصيصى ، مولاهم .

عبد الله بن مسلم .

عبد الله بن محمد بن عمارة القداح .

عبد الله بن واقد الحرانى .

عبد الله بن العلاء بن زبرد ، دمشقى .

عبد الله بن الجراح (416) المرسابى .

عبد الله بن عيسى بن عطاء بن يسار ، مدنى .

عبد الله بن محمد البقيلى ، حرانى .

عبد الله بن رجاء المكى ، بصرى .

عبد الله بن سوار العنبرى القاضى ، بصرى .

عبد الله بن مالك الخزاعى .

عبد الله بن يوسف التنيسى .

عبد الله بن محمد بن حميد بن الاسود ، ابن أخت ابن مهدى .

عبد الله بن مصعب بن ثابت الزبيرى .

---

(416) ط : الجراح ــ 1 : الجواح .

(121) عبد الله ، ويقال * عبد الرحمن بن يحيى بن سعيد العذرى ، مدنى .

عبد الله بن عمر بن القاسم العمرى .

عبد الله بن معاذ ، صنعانى .

عبد الله بن النضر بن أنس بن مالك ، بصرى .

عبد الله بن أبى حسان ، قيروانى .

عبد الله بن صالح ، كاتب الليث .

عبد الله بن السمح ، مصرى .

عبد الله بن محمد البيطارى ، مصرى .

عبد الله بن حماد الخولانى ، برقى .

عبد الله بن أبى غسان ، قروى .

عبد الله بن عبد الحميد الحنفى ، بصرى .

عبد الله بن عثمان أبو طالب الابزارى .

عبد الله بن عباد القاضى .

عبد الله بن داود الطيالسى .

عبد الله بن عبد الجليل ، مؤدبه .

عبد الرحمن بن حازم الرملى .

عبد الرحمن بن القاسم ، مصرى .

عبد الرحمان بن محمد المحاربى .

عبد الرحمان بن عمرو الحرانى .

عبد الرحمان بن عبد الله بن عمر العمرى .

عبد الرحمان بن عبد الله أبو سعيد الهاشمى ، مكى.

عبد الرحمان بن أبى جعفر الدمياطى .

عبد الرحمان بن محمد المحمدى ، مدنى .

عبد الرحمان بن مسلم بن واقد .

عبد الرحمان بن غزوان قراد أبو نوح .

عبد الرحمان بن المغيرة الخزامي .

عبد الرحمان بن دبيس الملائي ، كوفي .

عبد الرحمان بن يونس الجعفري ، كوفي .

عبد الرحمان بن يحيى بن ريسان ، بغدادي .

عبد الرحمان بن مقاتل أبو سهل ، خال القعنبي .

عبد الرحمان بن المبارك العيشي .

عبد الرحمان بن ابراهيم الراسي .

عبد الرحمان بن الجهم ، قيرواني .

عبد الرحمان بن زيد بن أسلم ، مدني .

عبد الرحمان بن عبد الله العمري ، نيسابوري .

عبد الرحمان بن هند ، أندلسي .

عبد الرحمان بن موسى الهواري ، أندلسي .

عبد الرحمان بن عبد الله الاشبوني ، أندلسي .

عبيد الله بن عبد المجيد ، ويقال عبد الله ، أبو علي الحنفي ، بصري

عبيد الله بن سفيان الغدامي ، بصري .

عبيد الله بن محمد بن عائشة التميمي .

عبيد الله بن عمرو الامزي .

عبيد بن حيان ، دمشقي .

عبيد بن أبي قرة ، بغدادي .

عبيد بن عبيد الله بن عتبة ، مروزي .

عبيد بن عبد الرحمان اليمامي .

عبيد بن هشام الحلبى القلانسى ، **ابو نعيم** .

/عبد العزيز بن عمران **الزهرى**

عبد العزيز بن عبد الملك **الاويسى** .

عبد العزيز بن يحيى مدنى/ **(417)** .

عبد العزيز بن عبد الله **الانيسى (418)** .

عبد العزيز بن الحصين بن **الترجمان ، خراسانى** .

عبد العزيز بن أبى رجاء .

عبد العزيز بن يحيى الهاشمى ، **مولاهم ، مدنى** .

عبد العزيز بن عبد الله **العامرى ، بغدادى** .

عبد العزيز بن أبى رواد ، خراسانى .

عبد الملك بن الماجشون .

عبد الملك بن مسلمة القعنبى ، بصرى ، **أخو عبد الله** .

عبد الملك بن مسلمة القرشى ، **مصرى** .

عبد الملك بن زياد النصيبى .

/عبد الملك بن قريب **الاصمعى** .

عبد الملك بن يزيد الحرزى .

عبد الملك بن عمرو بن عامر القعدى/ **(419)** .

عبد الملك بن عبد العزيز **النسائى ، أبو نصر التمار** .

عبد الملك بن مهران الرفاعى .

عبد الملك بن أبى كريمة قاضى **القيروان** .

عبد الملك بن مزمل القرقسانى .

---

(417) ما بين خطين مائلين ساقط من نسختي : **ا ، ط** .

(418) ط : الانيسي ـ أ : الاينسي .

(419) ما بين خطين مائلين ساقط من نسختي : **ا ، ط** .

عبـــد الملـــك بـــن الحكم الرملـــى .
عبـــد الســـلام بـــن سلمـــة بـــن يزداد ، مدنـــى .
عبـــد الســـلام بـــن صالـــح أبـــو الصلت ، الهروى .
عبـــد الحميـــد بـــن أبـــى أويـــس ، أبـــو بكـــر ، مدنـــى .
عبد الحميد بن سليمان الخزاعى (420)، اخو فليح بن سليمان، مدنى.
عبـــد الحميـــد بـــن عبـــد الرحمـــان بـــن فـــروة .
عبـــد الحميـــد بـــن يحيـــى ، مدنـــى .
عبـــد الحميـــد بـــن يحيـــى .
عبـــد الحميـــد بـــن صالح البرجمـــى ، كوفـــى .
عبـــد الوهـــاب بـــن نافـــع ، مدنـــى .
عبـــد الوهـــاب بـــن عطـــاء الخفاف العجلى ، بصرى .
عبـــد الوهـــاب بـــن موســـى الزهـــرى .
عبـــد الكريـــم بـــن روح بـــن عنبســـة .
عبـــد الحكيـــم بـــن أعيـــن ، مصـــرى .
عبـــد الاعلـــى بـــن حماد النرسى (421) ، بصـــرى .
عبـــد الاعلـــى بـــن مسهـــر ، دمشقـــى .
عبـــد الرحمـــان بـــن سليمـــان الـــرازى .
عبـــد الرحيـــم بـــن موســـى العتـــاد .
عبـــد الرحمـــان (422) بـــن واقد الواقدى ، بغدادى .

---

420) فى النسخ التي رجعنـــا اليها : عبد الحميد بن سلمة الخزاعـــي ، ولعـــل الصـــواب ما اثبتنـــاه ، وهو مطابق لما فى الخلاصـــة ص 222 .

421) فى النسخ التـــي رجعنـــا اليها : المرســـي — وفى الخلاصـــــة ص 221 : النرسي بفتـــح النـــون .

422) كـــذا فى نسخـــة : ط ، وهو مطابـــق لمـــا فى الخلاصـــة ص 236 — وفى نسخـــة : أ عبـــد الرحيـــم .. الخ

(122) عبد الرحيم بن أشرس ، قروى *

عبد الكبير بن عبد المجيد أبو بكر الحنفى .

عبد الجبار بن عمر الايلى ، شامى

عبد المجيد بن أبى رواد ، مكى .

عبد الغفار بن داود بن مهران ، حرانى .

عبد العظيم بن حبيب بن رعبان أبو بكر الحمصى .

عبد الرزاق بن همام ، صنعانى .

عبد القدوس بن الحجاج أبو المغيرة ، حمصى .

عبد العظيم بن عبد الله الثقفى .

عبد الجبار بن سعيد المساحقى .

عبد المنعم بن بشير أبو الخير ، مدنى .

عبد المتعالى بن صالح .

عبد الاحد بن أبى زرار القسملى .

عبد الحكم بن ميسرة المروزى .

عمر بن هارون البلخى .

عمر بن راشد ، ويقال عمرو ، مولى أبان بن عثمان .

عمر بن عصام ، مدنى .

عمر بن ابراهيم بن مالك الفروى ، كوفى .

عمر بن محمد بن يحيى بن عمر بن أبى سلمة بن عبد الرحمان، حجازى

عمر بن أيوب المدنى .

عمر بن قيس بن ميسرة الرازى .

عمر بن خالد ، مصرى .

عمر بن أيوب البرقى .

عمـر بـن أيـوب المعافـرى ، قـروى .

عمـر بـن سميك ، ويقال سمك ، يروى عن السهمـى .

عمـر بـن سعيـد أبـو داود ، كوفـى .

عثمـان بـن عمـر بـن فـارس ، بصـرى .

عثمـان بـن عمـرو بـن ساج (423) الحرانـى .

عثمـان بـن عبـد الرحمـن الطوائفـى ، حرانـى .

عثمـان بـن سعيـد بـن كثيـر الحمصـى .

عثمـان بـن خالـد العثمانـى .

عثمـان بـن عبـد اللـه القرشى .

عثمـان بـن عبـد اللـه الطبيـى (424)

عثمـان بن صالـح بـن صفـوان ، مصـرى .

عثمـان بـن عبـد اللـه بـن محمـد الآمـدى .

علـى بـن زيـاد الفقيـه ، تونسـى .

علـى بـن زيـاد المحتسب ، أسكندرانـى .

علـى بـن الجـارود النيسابـورى .

علـى بـن أبـى علـى اللهبـى .

علـى بـن هاشـم بـن البريـد ، كوفـى .

علـى بـن عبيد الله بن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب .

علـى بـن يونـس البلخـى .

علـى بـن عبد الحميد المعـى ، كوفـى .

علـى بـن الحكـم المـروزى .

---

(423) فى نسخة ا : شـاج ـ وفى نسخـة ط : شاح ـ وفى الخلاصة ص 262 : عثمـان بـن عمرو بـن ساج الاموي .

(424) ا : الطبيـي ـ ط : الضبيـي .

علــى بــن الحسن بــن أبـــان الرازى كـــراع .

علــى بــن أبـــى بكـــر الاسلمـــى ، رازى .

علــى بــن ثابــت الجـــزرى .

علــى بــن محمد أبـــو الحسن المدائنـــى الاخبـــارى .

علــى بــن الجعـــد الجوهـــرى ، بغـــدادى .

علــى بــن الربيـــع بـــن الدعـــى الفزارى ، كوفى .

علــى بــن محمـــد بـــن الحسن العلـــوى .

علــى بــن يوســـف البصـــرى .

علــى بــن سالـــم الجمحـــى .

علــى بــن قتنيبـــة الرفاعـــى .

علــى بــن سعيـــد المـــؤذن .

علــى بــن سعيـــد الترمـــذى .

علــى بــن عيســـى الغسانـــى .

علــى بــن معبـــد بن شداد العبـــدى ، مصرى .

علــى بــن هـــارون الرســـى .

علــى بــن الحســـن الشامـــى ، صعيـــدى .

علــى بــن زادويـــــه .

علــى بــن أبـــى الوزيـــر .

علــى بــن يونـــس قـــروى .

علــى بــن معدم بـــن المعـــدم ، بصـــرى .

علــى بــن سعد أبو داود الحفرى ، كوفـــى .

عمـــر بـــن عمـــران المدنـــى .

عمـــر بـــن عثمـــان الزهـــرى ، مدنـــى .

عباس بن أبى سلمة ، مدنى (425) .
عباس بن الوليد القرشى ، مصرى .
عباس بن ناصح الجزيرى ، أندلسى .
عباس بن الوليد الفارسى ، تونسى .
عمرو بن حفص الايلى .
عمرو بن الهيثم القطيعى ، بصرى .
عمرو بن حكام ، بصرى .
عمرو بن محمد العنقدى ، كوفى .
عمرو بن أبى سلمة ، تنيسى .
عمرو بن مرزوق ، بصرى .
عمرو بن زياد التوتانى .
عمرو بن يزيد ، مصرى .
عمرو بن مروان الايلى .
عمرو بن زياد الباهلى ، مصرى .
عمرو بن محمد العثمانى .
عيسى بن زيد بن على الحسنى .
عيسى بن جعفر الجعفرى .
عيسى بن يونس بن أبى اسحاق السبيعى .
عيسى بن ميمون المكى .
عيسى بن موسى غنجار (426) ، حجازى .

(425) ساقط من : ط .
(426) في النسخ التي رجعنا اليها : عنجار – وفى الخلاصة ص 303 : غنجار ، بغين معجمة ، لقب به لحمرة لونه .

عيسى بن مينا قالون ، مدنى .

عيسى بن مسلم الصفار .

عيسى بن خالد اليمامى .

عيسى بن واقد الحنفى .

عيسى بن أبى فاطمة الرازى .

عيسى بن شجرة التونسى .

عيسى بن موسى بن حميد ، مدنى .

عيسى بن يونس الرملى .

عيسى بن خالد ، دمشقى .

عاصم بن مهجع ، أبو الربيع البصرى .

عاصم بن أبى بكر الزهرى ، أبو ضمرة ، مدنى .

عاصم بن على بن عاصم الواسطى .

(123) عاصم بن عبد العزيز الاشجعى* .

عقبة بن خالد السكونى ، كوفى .

عقبة بن علقمة المعافرى ، مروى .

عقبة بن حسان الصحرى .

عتبة بن عبد الله الحميدى ، مروزى .

عتبة بن محمد المروزى .

عتبة بن حماد أبو جليد الحكمى .

عتبة بن محمد ، مروزى .

عامر بن صالح بن عبد الله الزبيرى ، مدنى .

عامر بن أبى عامر الخراز ، بصرى .

عامر بن أبى جعفر ، أندلسى .

عامر بن سيار .

عامر بن عبد الله الغافقي .

عباد بن كثير .

عباد بن عباد بن المهلب أبو معاوية ، بصرى .

عباد بن صهيب أبو بكر الطائى .

العلاء بن عبد الجبار ، مكى .

العلاء بن كثير ، مصرى .

عدى بن حاتم بن الفضل أبو حاتم البصرى .

عمارة بن زيد بن على بن مطر الرهاوى .

عمران (427) بن أبان الواسطى .

عمرو بن يزيد بن جرجيس الفارسى ، مصرى .

عطاب بن خالد المخزومى .

عتيق بن يعقوب بن صديق الزبيرى .

عمير بن عمار الهمدانى ، كوفى .

عمامة بن عمرو السهمى .

عون بن عمارة ، مصرى .

عفيف بن سالم ، موصلى .

عفان بن سيار الجرجانى .

عنبسة بن داود ، قروى .

عبيدة بن عثمان ، دمشقى .

---

427) فى نسخة ا : عمران ــ وكذا فى الخلاصة ص 295 ــ وفى نسخة ط : عمرو .. الخ

حرف الغين

غياث بن ابراهيم .

غياث بن المسيب .

غسان بن مالك .

الغازى بن قيس ، أندلسى .

حرف الفاء

فضيل بن عياض ، مكى .

فتيان بن أبى السمح ، مصرى .

فضيل بن صالح المعافرى .

الفضيل بن دكين أبو نعيم ، كوفى .

فضل بن غانم القاضى ، بغدادى .

الفضل بن يحيى بن المروح ، أنبارى .

الفضل بن العباس .

الفضل بن منصور

فضل بن اسحاق .

فياض بن محمد الرقى .

فرح بن مرزوق أبو مسلم .

فهرى بن حبان الاعطف ، بصرى .

فرات بن زهير بن أبى عيسى الجزرى .

فطر بن حماد بن واقد الصفار ، مصرى .

فطر بن محمد الكوارى .

حرف القاف

قاسم بن معن بن عبد الرحمان المسعودى ، كوفى .

قاسم بن الحكم بن أوس ، مدنى .

قاسم بن يزيد الجرمى .

القاسم بن عبد الله العمري .

القاسم بن نافع ، مدنى .

القاسم بن سليمان الطائفى .

قتيبة بن سعيد ، خراسانى .

قيس بن الربيع ، كوفى .

قطن بن صالح ، دمشقى .

قدامة بن شهاب .

قدامة بن محمد بن عثمان .

قرعوس بن العباس أندلسى .

حرف السين

سعيد بن عفير ، مصرى .

سعيد بن الجهم ، مصرى .

سعيد بن عثمان ، مصرى .

سعيد بن الحكم بن أبى مريم .

سعيد بن داود بن أبى زنبر ، مدنى .

سعيد بن مسكين بن أبى الزرد .

سعيد بن هشام ، مدنى .

سعيد بن موسى ، شامى .

سعيد بن أبى هلال .

سعيد بن عبد الرحمان الجمحى القاضى .

سعيد بن عبد الجبار الكرابيسى (428) ، مصرى .

سعيد بن سالم القداح .

سعيد بن سلام بن سعيد العطار ، مكى .

سعيد بن عبد الحميد بن جعفر ، بصرى .

سعيد بن منصور ، مكى .

سعيد بن محمد ، ويقال ابن موسى ، الازدى .

سعيد بن عمرو الزبيرى .

سعيد بن معن ، مدنى .

سعيد بن عيسى .

سعيد بن منصور بلخى .

سعيد بن المغيرة الصياد ، مصيصى .

سعيد بن الصباح ، نيسابورى .

سعيد بن عون ، بصرى .

سعيد بن عبد الجبار أبو حمام (429) ، حمصى .

سعيد بن عمرو بن الزبير الزبيرى ، مدنى .

سعيد بن عبد الرحمان المساحقى ، مدنى .

سعيد بن عبد الرحمان بن جعفر ، بصرى .

سعيد بن ميسرة أبو هبيرة ، كوفى .

سليمان بن برد ، مصرى .

سليمان بن داود الطيالسى .

---

428) فى النسخ التي رجعنا اليها : الكرابسي — وهو كما أثبتناه وكما فى الخلاصة ص 140 : سعيد بن عبد الجبار الكرابيسي ... مات سنة 236 .

429) كذا فى النسخ التي رجعنا اليها — وفى الخلاصة ص 140 : سعيد بن عبد الجبار الزبيدي أبو عثمان الحمصي .

سليمان بن جعفر ، مصرى .

سليمان بن داود الزهرانى (430) .

سليمان بن حيان أبو خالد الاحمرى ، كوفى .

سليمان بن داود العسفانى .

سليمان بن محبوب العبادانى .

سليمان بن أبى بديع ، مصرى .

سليمان بن عيسى السجزى .

سليمان بن يزيد أبو المثنى ، مدنى .

سلمة بن الغبار ، دمشقى .

(124) سلم بن * قتيبة الشعيرى ، بصرى .

سلم بن المغيرة الازدى أبو حفصة .

سويد بن سعيد الحرثانى ، كوفى .

سويد بن عبد الله .

سويد بن عبد العزيز الدمشقى .

سويد بن محمد قروى .

سهل بن حماد أبو عتاب الدلال ، بصرى .

سهل بن مزاحم المروزى .

سهل بن زياد الباهلى .

سهيل أبو عمرو .

سهيل ، ويقال سهل ، بن قدامة الحاطبى .

سنلام بن واقد .

---

(430) فى نسخة ا : الزاهدي — وفى نسخة ط : الزهراني ، وهو مطابق لما فى الخلاصة ص 151 : سليمان بن داود العتكي الزهراني ... مات فى رمضان سنة 234 .

سويلم بن يونس ، بغدادى .

سريح بن النعمان .

سوار بن عمار ، رملى .

سنان بن عبد الله .

سحيم ، خادمه .

سلمى بن عبد الله بن كعب .

سالم القداح ، مصرى .

سلامة بن زياد بن يونس ، مصرى .

حرف الشين

شعيب بن يحيى ، أسكندرانى .

شبابة بن سوار ، مدائنى .

شعيب بن اسحاق ، دمشقى .

شعيب بن حرب أبو صالح ، بغدادى .

شعيب بن الليث بن سعد ، مصرى .

شجرة بن عبد الله بن عيسى ، قروى .

شبطون بن عبد الله ، أندلسى .

حرف الهاء

الهيثم بن عدى الطائى ، بغدادى .

الهيثم بن جميل ، أنطاكى .

الهيثم بن خارجة ، خراسانى .

الهيثم بن حبيب بن غزوان أبو سالم ، خراسانى .

الهيثم بن عبد الله القرشى ، الفقيه .

الهيثم بن خالد الخشاب ، كوفى .

الهيثم بن يمان أبو بشر الرازى .

هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسى ، بصرى .

هشام بن بهرام المدائنى .

هشام بن عمار السلمى ، دمشقى .

هشام بن عبد الله الرازى .

هشام بن اسحاق بن عمرو أبو ربيعة ، مصرى .

هشام بن يوسف القاضى الصنعانى .

هشام بن القاسم أبو النصر ، بغدادى .

هاشم بن محمد الربعى .

هانى بن المتوكل ، أسكندرانى .

هياج بن بسطام ، هروى .

همام بن مسلم .

هشيم بن بشير ، بغدادى .

هارون بن صالح الطائى .

هارون بن عبد الله الزهرى القاضى ، بغدادى .

هارون بن معروف ، بغدادى .

حرف الواو

ورقاء بن عمرو السكونى ، مدائنى .

الوليد بن سلمة الطوافى .

الوليد بن كثير .

وهب بن المبارك أبو السبع .

وهب بن عطية ، بصرى .

وهب بن وهب أبو البختري ، القاضي .
وبرة بن داود ، اندلسي .

حرف الياء

يحيى بن مالك ، ابنه .
يحيى بن يحيى التميمى ، نيسابورى .
يحيى بن يحيى الليثى ، أندلسى .
يحيى بن بَكير ، مصرى .
يحيى بن مضر ، أندلسى .
يحيى بن سعيد بن أبان ، أموى .
يحيى بن سليمان الطائفى .
يحيى بن أيوب المصرى .
يحيى بن أبى زائدة ، كوفى .
يحيى بن عبد الله بن سالم العمرى ، مدنى .
يحيى بن نصر بن حاجب القرشى .
يحيى بن عبد الله بن الضحاك البابلى .
يحيى بن عبد الصمد بن معقل بن وهب بن منبه الصنعانى ، شامى
/يحيى بن حمزة الدمشقى .
يحيى بن محمد الفهرى .
يحيى بن ثابت الجندى .
يحيى ، كاتبه .
يحيى بن المبارك الصنعانى/ (431) .

---

431) ما بين خطين مائلين ساقط من نسختي : ا ، ط .

يحيى بن صالح الوحاظى ، شامى .

يحيى بن ابراهيم بن داود بن أبى قبيلة ، مدنى .

يحيى بن محمد بن أبى قبيلة ، مدنى .

يحيى بن سلام البصرى ، سكن أفريقية .

يحيى بن عبد الله بن غيلان الجوهرى ، بغدادى .

يحيى بن السكن .

يحيى بن عبد الحميد الحمائى ، كوفى .

يحيى بن قزعة (432) القرشى ، مدنى .

يحيى بن أبى عمر العدنى (433) .

يحيى بن أبى بكر الكرمانى .

يحيى بن المتوكل الباهلى .

يحيى بن محمد الحارى ، حجازى .

يحيى بن عنبسة البغدادى .

يحيى بن حسان الحرانى ، ويعرف بالتنيسى (434) .

يحيى بن مسلمة بن قعنب .

يحيى بن عباد وأبو عباد .

يحيى بن راشد .

يحيى بن الضريس .

يحيى بن كثير ، مدنى .

---

432) كذا فى نسخة : ط — وهو مطابق لما فى الخلاصة ص 427 — وفى نسخة أ : فزعة .

433) فى النسخ التي بين أيدينا : يحيى بن ابي عمر العهني — وفى الخلاصة ص 426 : يحيى بن ابي عمر العدني ثم المكي ، وفيها أنه روى عن مالك .

434) فىالنسخ التي رجعنا اليها : ويعرف بالنسيي — وفى الخلاصة ص 422 : يحيى بن حسان بن حيان .. ابو زكريا التنيسي .

يحيى بن محمد بن عباد السجزى .

يحيى بن نضلة بن سليمان الخزاعى ، مدنى .

يحيى بن العريان الهروى .

يحيى بن يزيد بن ضمار المرادى ، أسكندرانى .

يحيى بن سابق ، مدنى .

يحيى بن عباد الزبيرى ، مدنى .

يحيى بن كثير العنبرى .

(125) يحيى بن يزيد المستملى *

يوسف بن عون ، كوفى .

يوسف بن عمرو بن يزيد بن دحسروا ، مصرى (435) .

يوسف بن شعيب اللاذقى .

يوسف بن يونس أبو يعقوب الافطس ، شامى .

يعقوب بن الوليد المرى .

يعقوب بن ابراهيم الحضرمى .

يعقوب بن ابراهيم بن مطرف .

يعقوب بن اسحاق بن أبى عباد القلزمى .

يعقوب بن كاسب ، مدنى .

يونس بن يحيى بن نباتة ، مدنى (436) .

يونس بن محمد ، بغدادى .

يونس بن هارون ، شامى .

---

435) فى الخلاصة ص 439 : يوسف بن عمرو بن يزيد الفارسي المصري... توفي سنة 205 .

436) فى النسخ التي رجعنا اليها : يونس بن يحيى أبو سامة ... وفى الخلاصة ص 441 : يونس بن يحيى بن نباتة الاموي المدني .. مات سنة 207 .

يونس بن عبد الله بن سالم الخياط ، عصبة مالك .

يونس بن عبد الله الليثى العمرى ، بصرى .

يونس بن تميم ، مصرى .

يزيد بن أبى حكم العمرى .

يزيد بن ابراهيم التسترى ، بصرى .

يزيد بن هارون الواسطى .

يزيد بن هارون أخو خالد الاصبحى ، ويقال الصباح .

يزيد بن مروان الخلال ، بغدادى .

يزيد بن مغلس الباهلى .

يزيد بن وهب أبو موهب ، شامى .

يزيد بن محمد الجمحى ، افريقى .

يزيد بن عبد الاعلى بن سويد الحبشانى .

يعيش بن هشام القرمسائى ، شامى .

حرف الكني

أبو بكر بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب .

أبو بكر بن شعيب المدنى .

أبو بشر بن مسلمة بن قعنب .

أبو حماد بن سالم

أبو الحرث بن صلتان ، مصرى .

أبو محمد المخزومى ، مدنى .

أبو طلحة القاضى المدنى .

أبـــو طالـــب بـــن عثمان المعافرى ، قروى ، وهو والله أعلم أبـــو طالب الابزازى ، وستدركـــه والخلاف فيـــه .

أبـــو محمـــد الحكمـــى ، مدنـــى .

أبـــو موســـى القاضـــى ، أراه هـــارون الزهـــرى ، ولكن كنية ذاك المعروفـــة أبـــو يحيـــى ، والله أعلم .

أبـــو المطـــرف بـــن أبـــى الوزيـــر ، بصـــرى .

أبـــو علـــى صاحـــب محمـــد بـــن الحســـن .

أبـــو نصـــر الثمـــار ، كوفـــى .

أبـــو نضلـــة الاويســـى .

أبو السمح ، ويقال أبو السمحاء ، والد فتيان ، مصرى .

أبـــو سهـــل بـــن أخـــى عتبـــة بـــن محمـــد اليمانـــى .

أبـــو سعيـــد مولـــى بنـــى هاشـــم .

أبـــو الهيثـــم العبـــدى .

أبـــو ســـوار ، ويقـــال ابـــن ســـوار الجونـــى .

أبـــو قبيـــل عبـــد اللـــه بـــن مالـــك .

أبـــو مسلمـــة الخزاعـــى .

أبـــو سليمـــان البلخـــى ، كاتب ابـــن الرماح .

— * —

قـال الامام الحافظ رضـى اللـه عنـه :

قـد ذكرنا فى هذه الحروف ، مع التراجـم التى قبلها ، مـن أسماء الرواة عن مالك للفقـه والاثـر ، من الاكابـر ، والمشايخ ، قبلـه ومعه وبعـده ، ومشاهيـر الرواة ، نيفـا على ألف اسم .

وتركنـا كثيـرا ممن لم يشتهـر بذلك ، أو من جهل ولم يعرف مـن هـو ، أو من لم يذكـر لـه عنـه روايـة ، الا حكايـة حالة أو وصـف قصـة ، أو ذكـر فى رواته ولم تصح روايته عنه عند أهل المعرفة بالاثر .

ولخصنـا ذلك من كتابنـا الآخر الجامع لجمهرة رواته الذى قدمنـا ذكـره ، واقتصـرنا فيـه على ذكـر مجرد أسمائهم والتعريف بهم ، دون التعرض لما رووه عنـه ولا لشىء من أخبارهم، اذ أخبـار الفقهـاء منهم تأتـى مستوعبـة مبسوطـة بعد هذا الجزء ان شاء اللـه ، وغيرهم ليس من غرضنـا فى هـذا التأليـف ، فلـم نشتغـل به ، فنخرج مـن أسلوبـه ، ونخالف مقتضـى ترجمتـه وتبويبـه .

واللـه المستعـان ، وهو حسبنـا ونعم الوكيـل .

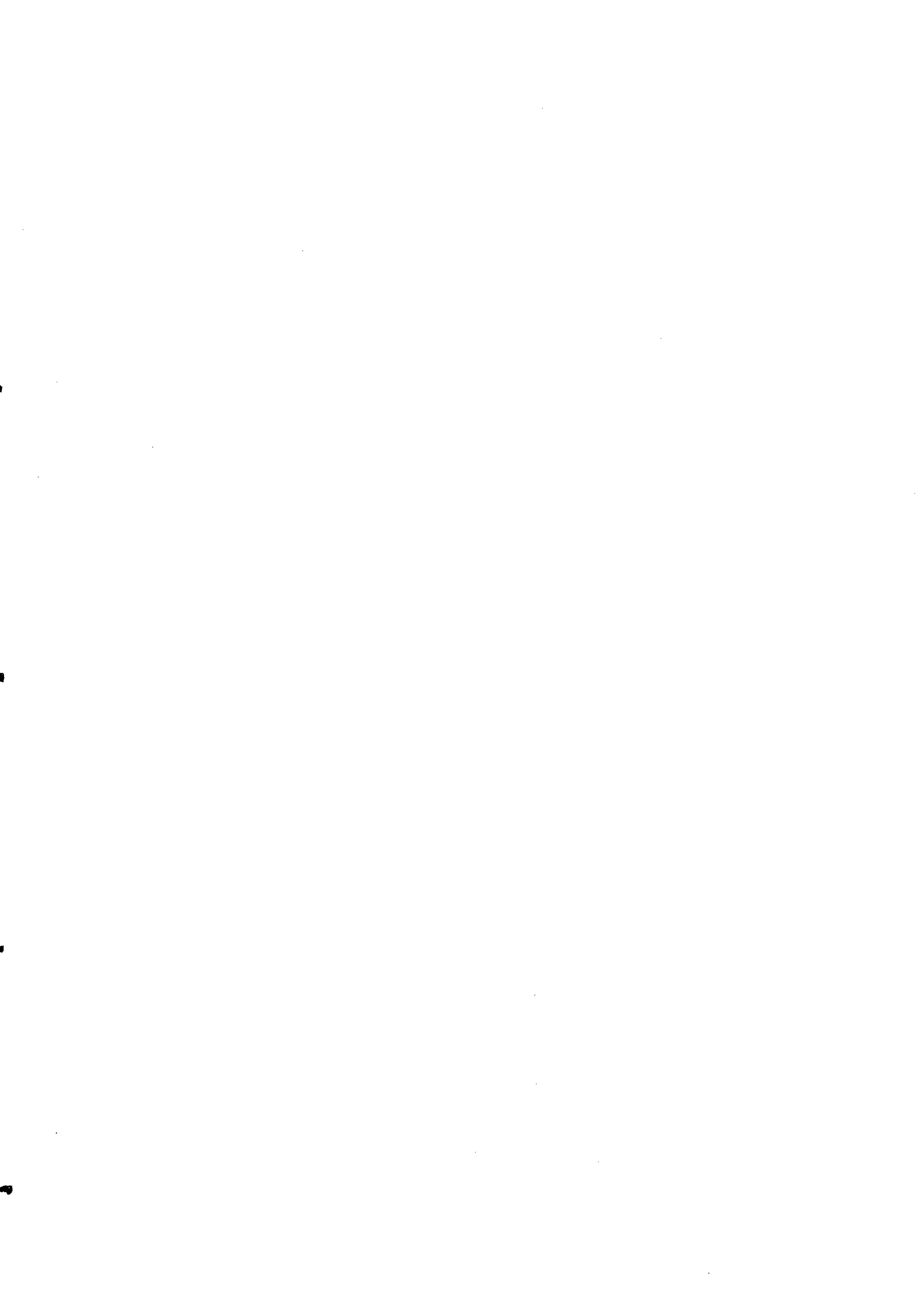
تـم الجـزء الثانـى مـن كتـاب :

« ترتيب المـدارك وتقريب المسالك لمعرفـة اعلام مذهب مالك »

ويليـه الجـزء الثالـث ،

وفيـه تبـدأ الطبقـات

الفهـــارس



فهـرس الموضـوعـات

الموضوع | الصفحـة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

فهـرس الاحـاديـث

ا

ح

س

ك

ل

الصفحة

م

ي

فهرس الكتب

ا

ت

ج

ح

خ

د

ر

س

الصفحة

ش

غ

ق

الصفحة

فهرس الاعلام والطوائف والقبائل

ا

ب

ت

ث

ج

ح

ش

ص

ض

ط

ع

و

ي

فهـرس الامـاكـن

الطبعة الثانية

1403 هـ ـ 1983م

رقم الإيداع القانوني 258 ـ 1982

مطبعة فضالة ــ المحمدية (المغرب)